الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر دراسات في الفنون التشكيلية

الموضوع:

دور التربية التشكيلية في التربية و التعليم
دراسة ميدانية في متوسطة - الإخوة الشهداء عامري - تلمسان أنموذجا.

*إعداد الطالبين:

- غرداين عبد الحق .
- شيخ ميلود نسيم .

* تحت إشراف:

-د/ بلبشير عبد الرزاق .

لجنة المناقشة		
أ. الدكتور	رحوي حسين	رئيساً
أ. الدكتور	بلبشير عبد الرزاق	مشرفاً
أ. الدكتور	ساسي عبد الحفيظ	مناقشاً

الموسم الدراسي : 1439- 1440/2018 -2019 .

شكر و عرفان:

اشكر الله العلي القدير الذي انعم علينا بنعمة العقل و الدين ، القائل في محكم التنزيل :

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة يوسف (الآية : 76).

و قال صلى الله عليه و سلم : { من صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه} . رواه أبو داوود .

فنحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل و انعم علينا بالصبر و العزيمة .

و اخص بالشكر الجزيل أستاذي الفاضل الدكتور " بشير عبد الرزاق " الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجازاه الله عنا كل خير ، و له منا كل التقدير و الاحترام راجية من المولى عز و جل أن يطيل عمره و يمده بالصحة و العافية .

كما اشكر اللجنة المناقشة لهذا العمل ، و كل أساتذة قسم الفنون ، و كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل .

الإهداء:

اهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما بشيء ، و إلى أمي الغالية التي ذوبتني بالحنان و المحبة أقول لهم انتم وهبتموني الحياة و الأمل و النشأة على شغف الاطلاع و المعرفة و إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء و أسرتي جميعا و على رأسهم ابنة أختي الصغيرة غرداين سمية و أحبتي و أصدقائي شيخ ميلود نسيم ، سعيد مقرز ، سعيد بوطريف ، بكاي مليكي دون أن ننسى زملائي و تلاميذي بمتوسطة الإخوة الشهداء عامري و كل من ساهم من قريب أو من بعيد في هذا البحث من اساتذة و إداريين .

غرداين عبد الحق

الإهداء:

إلى من سهر الليالي و تعبا على راحتي و لم يبخلا عني بعطائهما أبي و أمي أطال الله في عمرهما .

إلى سندي في الحياة إخوتي محمد و خالد و علاء الدين .

إلى أساتذتي الكرام بجامعة تلمسان .

إلى كل طلبة قسم الفنون بجامعة تلمسان .

اهدي هذا العمل .

شيخ ميلود نسيم

مقدمة

يمكن القول أن الفن في جوهرة انعكاس أو تمثلات سايكولوجية للحالات و الظواهر التي في سياق وجودها الاجتماعي و الطبيعي، و هي الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها بوعي أو بدونه إلى تحقيق توازنه النفسي ، و ذلك بالتعبير عما بداخله من مشاعر و مكتوبات و مدركات و تمثلات ، و يلعب التاريخ السلوكي للفرد دورا رئيسيا في موضوع التعبير و أسلوبه .

فالفن نشاط إنساني فيه معالجة بارعة و واعية ، و هذه البراعة تحتاج إلى الإدراك الحسي للإنسان فالإدراك هو عملية باطنية تحدث في عقل الفرد محدثة ما يسمى بالانتباه الذي يتولد عنه يقظة الحواس الإنسانية كالسمع و الشم و الذوق و اللمس و الحاسة السادسة أو ما يسمى بالحدس .

و عن طريق هذه الحواس أدرك الإنسان العلاقة الموجودة بينه و بين الطبيعة بفضل التعلم، خصوصا و أن العالم الحالي يزخر بكل الوسائل و الأدوات المتطورة و التكنولوجية التي أنتجها لنا العلم ، و لا يخفى على احد أن تلميذ اليوم هو صانع تاريخ الغد، فبقدر ما تكون تجربته التعليمية صافية ، بقدر ما يكون قادرا على العطاء مستقبلا ، فإذا ما تتبعنا حياة الفنانين و العلماء و الأطباء و الأساتذة و المثقفين و المبدعين في شتى المجالات المختلفة ، نجد أن التعليم قد شكل مكانا مهما في حياتهم على نحو مستمر عبر مراحل العمر المختلفة ، فالطفل يولد مزودا ببعض الأفعال الفطرية ، و لكن ما يلب ثان يتعلم الكثير من الحركات و أنواع السلوكيات المختلفة عن طريق التربية و التعليم عبر مراحل نموه المتتالية ، بدءا من المنزل إلى العالم الخارجي فالتربية الفنية كغيرها من المواد الدراسية الأخرى تسهم في تنمية استعدادات المتعلمين و توجيههم الوجهة الاجتماعية السلمية ، حيث أن جميع المواد الدراسية مسئولة عن تربية الفرد ، و يقع على عاتق كل مادة تصيبها في تلك المسؤولية تختلف باختلاف المواد الدراسية، هذا من جهة ، و من جهة أخرى فالمواد الدراسية ماهي إلا وسائل يتم عن طريقها تربية المتعلمية، و التربية الفنية أحد هذه المواد التي تسهم في بناء الشخصية و تكاملها لما تحتويه من مهارات فكرية و إبداعية .

الإشكالية:

لا زالت تعاني التربية الفنية بعض النقص و التهميش في المنظومة التربوية مقارنة مع المواد التعليمية الأخرى، و بالتالي فان المدرسة الجزائرية لا تزال غير مدركة لأهمية تدريس هذه المادة في التربية و التعليم، كذلك بالنسبة للطريقة التي تدرس بها و التي تعود إلى عقود ماضية لا تواكب التقدم العلمي و المعرفي التي أحدثته التقنيات الحديثة في مجال الإعلام و الاتصال.

فقمنا بطرح الإشكالية العامة و المتمثلة في:

-إلى أي مدى وصلت التربية الفنية بالمستوى التعليمي المطلوب و ماهي مساهمتها في تحقيق الأهداف العامة للعملية التربوية، و واقع تدريبها في المدرسة الجزائرية ؟.

و كمحاولة لمعالجة الإشكالية سنحاول الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

-ما المقصود بالتربية و فيما تتجلى أهميتها ؟ و ماهو الفرق بينها و بين التعليم؟.

-ماهي مساهمات المواد الفنية في العملية التربوية و التعليمية؟.

-ما مدى تأثير سيكولوجية الفن في تنمية قدرات و مواهب الطفل؟.

و من خلال ما سبق نطرح الفرضيات التالية و التي بموجبها نقوم بالإجابة عن هذه الإشكالية:

-تلعب التربية دورا هاما في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة على مقوماته الأساسية ، و عامل أساسي في نمو الفرد نموا شاملا و متكاملا، مثل التعليم الذي يسعى إلى تحقيق ذلك الغرض فهما جزءان لا يتجزأن في عملية تكوين الفرد .

-تهدف المواد الفنية إلى إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير عن انشغالاتهم و أفكارهم و هي أداة لتنمية قدرات الطفل العقلية و النفسية و الوجدانية و البدنية، كما تعتبر وسيلة للغوص في مكتوبات الفرد و تشخيصها و معالجتها و حسن توجيهها .

أهداف الدراسة:

تلعب التربية الفنية دورا فعالا في العملية التعليمية و التربوية في المدارس الجزائرية ، و كذا في المنظومة البيداغوجية داخل أسوار المؤسسة و أثرها الكبير على الطفل خاصة مع التطور التكنولوجي و العلمي الذي يشهده العالم في مختلف المجالات ، مما أعطاها مكانة عالمية كبيرة في مختلف الوظائف كتدريس النشا و تمكينهم من كفاءات تعبيرية أساسية و ممارسة الفن بمختلف أشكاله .

المنهج المتبع في البحث :

المنهج المتبع في الدراسة هو منهج دراسة العينة و الإحصاء معتمدين على آلية الوصف و التحليل لواقع و مكانة التربية الفنية في المدرسة الجزائرية.

دوافع البحث:

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع ما يلي:

-التهميش الذي تعاني منه مادة التربية الفنية في المنظومة التربوية ، فأردنا ببحثنا هذا محاولة إعطاء للأهمية الحقيقية لهذه المادة و تبيان دورها الكبير مثلها مثل باقي المواد التعليمية الأخرى.

-التطلع لمهنة التوظيف المستقبلية و بالخصوص مستوى التعليم المتوسط، و محاولة معرفة مختلف طرائق التدريس و الأنشطة التعليمية الخاصة بالمادة ، و البحث في سبل تطويرها و جعلها ذات أهمية، و مادة أساسية من شانها تنشئة الفرد و إعداده ليكون صالحا في أسرته و مجتمعه.

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهناها في مرحلة البحث هي تكرار نفس المعلومات في العديد من المراجع التي تتحدث عن التربية الفنية ، و أغلبيتها كتبت من قبل كتاب مشارقة، فقليلا ما تجد احد

الكتاب الجزائريين المختصين في الفن يتحدث عن التربية الفنية و واقعها في المدرسة الجزائرية إن لم نقل لا يوجد.

الدراسات السابقة:

-أطروحة دكتوراه ، بعنوان المواد الفنية و مكانتها في المدرسة الجزائرية للأستاذ بلبشير عبد الرزاق : 2012، جامعة تلمسان.

-مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، بعنوان دور التربية الفنية في تحسين المستوى التعليمي، للطالب حمداوي عبد القادر، 2016، جامعة تلمسان.

-مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان سيكولوجية الفن و علاقته بتنمية قدرات الطفل العقلية و الإدراكية ، للطالبتين: مساي نسيمة، و لقرع خديجة، 2017، جامعة تلمسان.

خطة البحث:

لقد قمنا في بحثنا هذا على اعتماد خطة بحث تضمن مقدمة، و عرض، و خاتمة، حيث قسمنا البحث إلى فصلين، ففي الفصل الأول:

قمنا بالدراسة النظرية، فالمبحث الأول تناولنا فيه ماهية التربية، أوساطها و أهدافها، حيث عرفنا التربية لغة و اصطلاحا، ثم أوساط التربية و أماكنها و غاياتها و اهتماماتها بالأطفال، أما المبحث الثاني فهو خاص بعلاقة التربية و التعليم بدءا بمفهوم التعليم و كيفية تطوره عبر العصور، ثم تطرقنا لمفهوم البيداغوجية و المكانة التي تلعبها داخل المؤسسات التربوية و أخيرا تكلمنا عن علاقة التربية بالتعليم و أهميتها في تربية النشء . و في المبحث الثالث تكلمنا عن وظيفة الفن و أهدافه التربوية، حيث قمنا بتعريف لمفهوم الفن عند مختلف الفلاسفة و في مختلف الأزمنة و العصور، ثم قمنا بالتطرق لأهدافه في حياة الإنسان اليومية، ثم إلى مفهوم التربية الفنية، و نظرة الإسلام للفن و التربية الفنية

و لبعض الآيات القرآنية التي وردت فيها بعض الكلمات المتعلقة بالفنون التشكيلية، و أخيرا تكلمنا عن علاقة الفن و التربية و مساهمة كل واحد منها في توازن الفرد و المجتمع .

أما في الفصل الثاني:

فقد قمنا بتقسيمه إلى أربعة مباحث، بداية بالمبحث الأول الذي يشمل على الأهداف العامة للمواد الفنية من رسم، تربية موسيقية، تربية بدنية و رياضية، و أشغال يدوية، على تربية الطفل و نموه، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى سيكولوجية تدريس الفنون على الطفل كمبحث ثاني و الذي شمل أيضا على دور معلم الفنون كعالم نفسي و أهميته في العملية التربوية، و تطرقنا أيضا إلى ماهية التربية النفسية من خلال الفن و أهم الدراسات و البحوث التي تناولنها، ثم تحدثنا في المبحث الثالث عن أثر التربية الفنية في نمو الطفل، حيث تطرقنا إلى خصائص رسوم الأطفال و مساهمة هذه الأخيرة في تنمية الإبداع و الإبتكار لدى الطفل، و أهم الفروق التي تميز الأطفال في تخطيطا تهم .

و كمبحث رابع قمنا بدراسة ميدانية لواقع تدريس الفنون في الجزائر و خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط، و اتخذنا مكان الدراسة: "متوسطة الإخوة الشهداء عامري بقرية سيدي بوجنان ببلدية السواني، دائرة باب العسة، ولاية تلمسان أنموذجا"، حيث قمنا بالتعريف بالمؤسسة التربوية و مستوياتها الأربعة . و أول تعيين لأستاذ مادة التربية الفنية في المتوسطة الحالية، كما قمنا بملأ استمارات كان الهدف منها البحث في مكانة التربية الفنية لدى الأطفال و نظرتهم إليها، كما اشرفا إلى نظرة أوليائهم. حول مادة التربية الفنية و مساهمتهم اتجاه أبناءهم من اجل دراسة المادة ، و أخيرا قمنا بتشخيص المشاكل الموجودة في الميدان و أهم الحلول و الاقتراحات الواجب توفيرها لتدريس المادة في المدرسة الجزائرية .

الفصل الأول:

وظيفة الفن في التربية:

***المبحث الأول:** ماهية التربية وأوساطها وأهدافها.

***المبحث الثاني:** علاقة التربية بالتعليم.

***المبحث الثالث:** وظيفة الفن وأهدافه التربوية.

تمهيد:

إن التربية في المجال الفردي عامل لبناء الإنسان وأداء لتوجيهه ونضجه، ويمكن بواسطتها أن يصل إلى أعلى مراتب الجمال والكمال وتكوين أشخاص مبدعين ومفكرين ومنتجين على الصعيد الوطني.

والتربية في المجال الجماعي تهدف إلى التعايش السلمي والتفاهم الاجتماعي في مختلف المجالات؛ فهي عامل أساسي للحياة في ظل المحافظة على القوانين ومراعاتها لاستمرار حياة جميع المجتمعات.[1]

ويتأثر الفن بالتربية ويؤثر فيها، حيث أن التربية تسبق الفن وهذا أمر بديهي حتى يتمكن الفرد من الوقوف على قاعدة متينة قوامها الأسس والنظم التربوية التي تمكنه من التزود والنهل من القوى والإمكانات الفنية التي تزيد من فاعليته في تنمية مواهبه في شتى المجالات[2].

وإن من الأخطاء الشائعة في المنظومة التربوية عدم الاهتمام بالمواد الفنية والنظر إليها وبمنظور ثانوي غير مبالية بالأهمية التي تليها للمتعلم في شتى الأطوار مثلها مثل باقي المواد العلمية والأدبية الأخرى.

[1]–د. علي القائمي، أسس التربية، ترجمة عبد الكاظم لوبادي، دار النبلاء، الطبعة الأولى، 1995م ، ص9 . (بتصرف).

[2]–د. محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، الشركة العربية المتحدة للتسوية والتوريدات 2010، الطبعة الأولى، ص1. (بتصرف).

المبحث الأول: ماهية التربية وأوساطها وأهدافها:

1-ماهية التربية:

التربية مأخوذة من مادة ربو، وتعني في اللغة الارتفاع، بلوغ الذروة والإضافة والرشد... [1] أما معناها الاصطلاحي؛ فإنها تفيد معنى التنمية وهي تتعلق بكل كائن حي؛ الإنسان والحيوان والنبات، ولكل منها طرائق خاصة للتربية. [2]

ويمكن تعريف التربية بأنها عملية بناء وتنمية للاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات والقيم عند الأفراد في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المرجوة، والتربية بذلك تكون بمثابة استثمار للموارد البشرية يعطي مردودا ديناميكيا في حياة الأفراد وتنمية المجتمعات.

والمقصود بالتربية هي عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان، أو كما نقول اليوم في مرحلة الطفولة المبكرة ... [3]

فالتربية هي جملة الأفعال والأقوال التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر، وفي الغالب راشد في صغير والهدف منها غرس وتدريب قيم معينة يود المربي أن يزرعها في ذلك الكائن الصغير حتى يتمكن من أن يقابل طور النضج في أحسن استعداد. [4]

يقول **دوركهايم** (Durkheim) :" إن الإنسان الذي تود التربية أن تحققه فينا ما هو بالإنسان كما خلقته الطبيعة، وإنما هو الإنسان كما يريد المجتمع أن يكون"؛ أي أن التربية لا تحصل بالفطرة من جيل إلى جيل وإنما هي مكتسبة عن طريق التعلم من خبرات الحياة التي يتعلمها الإنسان من المجتمع، وهذا الطابع الاجتماعي للتربية يرجع إلى ظروفها نفسها، إلى الحاجة التي تبدو من الصغار للكبار بسبب بطء نمو الإنسان، وإلى الحاجة التي يبديها الكبار أيضا حيال الصغار بغية ضمهم إلى عملهم وضمان استمرار هذا العمل بفضلهم.

---

[1]-د. علي القائمي، أسس التربية ص25 .

[2]-د.تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982، ص32.

[3] -د. عبد الباري محمد داود، فلسفة الطفل التربوية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، 2013، ص65.

[4]-رونيه أوبير، ترجمة الدكتور عبد الله عبد الدائم، التربية العامة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1967، ص27 .

إن التربية هي وسيلة الاستمرار الاجتماعي. [1]

والتربية هي عبارة عن طريقة يتوصل بها إلى نمو قوى الإنسان الطبيعية والأدبية، وتنطوي تحتها جميع دروب التعلم والتهذيب التي من شأنها إنارة العقل وتقويم الطبع، وإصلاح العادات والاعتناء به في الحالة التي يكون فيها قاصرا.

ويدل مصطلح التربية في أكثر استعمالاته شيوعا على عملية التنشئة (وخاصة الصغار) فكريا وخلقيا وتمنية القدرات العقلية داخل المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات المتفرقة للتربية، ويمكن أن يمتد هذا المفهوم ليشمل كلا من تعليم الكبار وتدريبهم والتأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الاجتماعية. [2]

وقد عرف معجم **لالاند** (Lalande) التربية بأنها:" سياق يقوم في أن تتطور وظيفة أو عدة وظائف تدريجيا بالتدريب وأن تتحسن نتيجة لذلك السياق"؛ فالتربية نوع من (الحرب) الدائمة على جميع أشكال الانحراف، حيث تستلزم الرجل الصبور الذي يقوم على بذل جهد مستمر والتطلع للفرص المواتية.

ويرى بعض الفلاسفة والباحثين في الشأن التربوي أن التربية لا تعدوا أن تكون مجرد تقديم الفرص للنمو الطبيعي فالتربية مكتسبة من ذات الطفل بحيث لا دخل للأوساط الأخرى سواء كانت من المحيط الأسري أو الاجتماعي. [3]

يقول **ليتري** Littré: " إن التربية هي العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب، وإنها مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب، ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو، وهو يرى أن اكتساب المهارات الفكرية أو اليدوية شيء مختلف عن نمو الصفات الخلقية". [4]

---

[1] –رونيه اوبير، التربية العامة، المرجع السابق، ص 66،67 .

[2] –د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص35 .

[3] –د. عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة، 2011، ص 12،13

[4] –بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة، أطروحة دكتوراه 2012، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم الثقافة الشعبية–جامعة تلمسان، ص94 .

وبالنظر إلى علماء التربية في العصر الحديث فقد ذكروا عدة تعاريف متعلقة بالتربية وذلك حسب نظرة وميول كل واحد منهم، من حيث أغراضها وأهدافها ودورها في المجتمع ونذكر من بينها التعريفين التاليين:

التعريف الأول: يقول: "التربية هي عملية تكيف ما بين الفرد وبيئته (اجتماعية وطبيعية)"؛ وهذا التعريف يرى أن الإنسان يسعى لفرض أسلوبه وذاته للمحافظة على بقاءه؛ فيسعى جاهدا إلى تعديل سلوكه وتنمية قدراته، ثم أن يعمل على تغيير أو تعديل ما في محيطه، فيحسن ما يراه ناقصا وحتى يستطيع الاستفادة منه على الوجه المطلوب.

أما التعريف الثاني: فيقول: "إن التربية هي عملية الأساسية في نمو الفرد"؛ حيث يقصد بهذا المعنى أنه لا علاقة للمجتمع بنمو الفرد، ذلك أن الطفل يخضع لمجموعة من الاستعدادات والقدرات الفطرية تكفل له النمو السليم لكنها لا تتم على الوجه المطلوب إذا حرمت من التربية.

وكخلاصة القول نقول إن التربية هي العامل الأساسي في نمو الفرد نموا شاملا ومتكاملا، لأن المربي عندما يقوم برعاية وتوجيه الفرد توجيها صحيحا، تجعل هذا الأخير قادرا على مؤالفة الطبيعة ويعمل على اسعاد نفسه واسعاد الناس." [1]

2-أوساط التربية:

لا شك أن للتربية عدة عوامل يتأثر بها الطفل خلال مرحلة نموه وتساهم بشكل كبير في تكوين ذلك المواطن الصالح الذي يعتبر الهدف الأسمى للتربية.

ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى عوامل مقصودة وأخرى غير مقصودة، فالأولى تشمل كلا من الأسرة والمدرسة اللتان تعتبران الحلقة الأساسية في التربية، أما الثانية فتساهم بشكل ثانوي في التربية فهي لا تتاح لجميع المواطنين، نذكر منها: النشاط الاجتماعي، المؤسسات الدينية، الإذاعة، التلفزيون، السينما، والمسرح، الصحافة، المكتبات العامة، النوادي. [2]

[1] -د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص36،37 .

[2] -محمد السرغيني... وآخرون، التربية، منشورات مكتبة الرشاد، الدار البيضاء،ص 17،18 .

1.2 عوامل مقصودة:

1.1.2 الأسرة:

يؤكد علماء النفس وعلماء التربية على أن الأسرة هي النواة الأساسية للتربية، حيث تثبت عدة دراسات أن الأعمدة الأساسية في شخصية الطفل يتم رسمها في السنوات السبع الأولى من عمره، وأن ما يأتي بعد ذلك من مؤثرات تربوية مختلفة إنما هو تعميق وتفصيل وتكميل، وهذا يعني أن الأسرة هي صاحبة التأثير الأكبر في الشخصيات الناشئة. [1] فالأسرة تضمن للطفل الرعاية الصحية والجسمية في طفولته وتقدم له الغذاء الذي يضمن له النمو الجسمي السليم، وهي تمنح له كل الظروف اللازمة لتخطي الأزمات الأولى التي تعترض الطفل في حياته، ففي الأسر يتعلم الطفل المشي والكلام، بالإضافة إلى اللغة التي لها الأثر الكبير في تربية الطفل وهي همزة الوصل بينه وبين إخوته وأبويه، كما أنها وسيلة لكسب الخبرات الواسعة حوله.

والأسرة توفر للطفل الاستقرار النفسي فتمنحه المحبة والعطف والتقدير والتشجيع ما يساعده على تخطي مرحلة العجز التي يعيش فيها ويكتسب الثقة بالنفس.

كما أنها تعمل على تلبية رغبات الطفل من لعب وهدايا و وسائل، الثقافة والتسلية من قصص ورحلات والاستماع إلى مذياع ومشاهدة التلفاز وغيرها ...، وتجيب على جميع أسئلة الطفل التي لا تنتهي في مرحلة طفولته، وبهذا يضع الطفل الأساس الأول في نموه الفكري واللغوي، ومن الإخوة كذلك إن وجدوا يمتص الطفل المبادئ والخلق ويعرف الأخذ والعطاء، ويكون فكرة عن الحق والواجب نتيجة محاكاته ومشاركته مع إخوته، دون أن ننسى الجانب الخلقي الذي يلعب دورا كبيرا في تحسين سلوكه مع أفراد مجتمعه وذلك راجع للتحصيل الجيد لمبادئ الدين والأخلاق داخل الأسرة. [2]

وعندما نتحدث عن الأسرة يجب الإشارة إلى الدور الذي تلعبه الأم لما لها من أثر كبير في الحياة الأسرية وتنشئة الطفل حيث أكد كل من **جولد فارب** (Gold Farb) و**بولبي** (Bowlby) أن أهمية دور الأم في تطبيع ابنها الاجتماعي فهي إذن لا توفر له الحاجيات الفيزيولوجية الأساسية دون

---

[1] –أ.د عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، ص67.

[2] –محمد السرغيني... وآخرون، التربية، ص 18، 19.

العناية بالجانب النفسي له، فإهمال هذا الأخير قد يعرض الطفل لأعراض خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته، حيث لاحظ **بولبي** من خلال دراساته وأبحاثه أن الآثار الناجمة عن حرمان الطفل من أمه عديدة لعل أبرزها ضعف التحصيل الدراسي، عدم التداخل بين أفراد مجتمعه، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي الغير عادي. [1]

2.1.2 المدرسة:

إن المدرسة هي البيئة الثانية المقصودة للتربية وبمعنى آخر هي الحلقة الثانية في تطور الطفل الفكري والاجتماعي، وهي تساعده على أن يندمج مع المجتمع الكبير بسلام، حيث تعتبر حلقة متوسطة بين المنزل والمجتمع، والطفل يشبع حاجته على العطف والمحبة والأمن، فالاستقرار في المنزل بين أعضاء الأسرة ثم يتطلع إلى العالم الخارجي ليخرج ويكتشف ويتعرف ويلبي حاجته إلى الاستقلال الاجتماعي. [2]

"إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب الإجتماعية أو الشخصية لفرد، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم بل ويزداد الإحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبناءهم، والإلتزام بمواصفات إجتماعية معينة وفق المظهر والسلوك والتصرف المتعارف عليه إجتماعيا، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية وللتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة". [3]

لخص **جون ديوي** (John Dewey) في كتابه "الديموقراطية والتربية" وظائف المدرسة في الأمور التالية:

---

[1] –زعيمة منى الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعليمات المدرسية للأطفال)، أطروحة دكتوراه 2013، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطغونيا، جامعة قسنطينة، ص 43 .

[2] –السرغيني... وآخرون، التربية، ص 19 .

[3] –زعيمة منى، الاسرة، المدرسة ومسارات التعلم، ص 69، 70.

***نقل التراث الاجتماعي:**

حيث تعمل المدرسة على نقل تراث الجماعة على مر العصور إلى الأجيال الصاعدة بقصد تنشئة اجتماعية... حتى يستفيد منه ويضيفوا إليه ثم يسلموه بعد ذلك الأجيال التالية لهم، وبهذا فالمدرسة تحافظ على التراث عندما تعمل على نقله من جيل إلى جيل ولولاها لضاع هذا التراث.

***التبسيط:**

والمدرسة عندما تقوم بنقل التراث إلى الأجيال الصاعدة لا تنقله برمته لأنه عظيم جدا ومتشابك جدا ومعقد للغاية، حيث تتداخل فيه عوامل عديدة؛ سياسية، اقتصادية، تجارية، فنية، عقائدية، وإنما تعمد إلى تبسيط هذا التراث قبل تقديمه إلى الناشئة واختيار الأهم منه على المهم، ثم تصنف هذا التراث في مراحل متدرجة في الصعوبة بحيث تمهد كل مرحلة منها إلى المرحلة التالية حسب نمو الطفل. [1]

***التطهير:**

لا تقف وظيفة المدرسة على تبسيط المعلومات وتنظيمها في مراحل متدرجة في الصعوبة فقط وإنما لها وظيفة أخرى هي إحاطة التلميذ الصغير في المدرسة ببيئته نظيفة راقية بحيث تخلو من عيوب المجتمع ونقائصه ومفاسده.

فالمعروف أن بيئة التلميذ لابد أن تحتوي على بعض السلوكيات الغير صالحة وبعض التجاوزات والعادات القديمة البالية، لذلك دور المدرسة هو العمل على تطهير هذه النواحي السيئة وأن تبث في التلميذ اتجاهات ونزعات نفسية ضرورية لدوام حياة الجماعة وتقدمها وازدهارها... ففي المدرسة يعتاد الطفل على الانضباط ومعرفة حقوقه وواجباته، والتضحية بمصالحه الفردية من أجل مصلحة الجماعة ... وبذلك يتعود على السلوك الاجتماعي السليم كي يطبقه في حياته خارج نطاق المدرسة.

***إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية:**

[1] –د. عبد الله قلي، د(ة) فضيلة حناش، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر 2009 ، ص46 .

والمدرسة تعمل على صهر تلامذتها في بوثقه واحدة كي تكون منهم كلا منسجما، فالمعروف أن التلاميذ يأتون إلى المدرسة من بيئات مختلفة وربما من أديان مختلفة وأجناس مختلفة ووظيفتها هي أن تخلق الإنسجام بينهم داخل جدرانها بحيث تعمل على تماسك الأمة ووحدتها وانسجامها.

***الوظيفة الاجتماعية للمدرسة:**

وهي تعتبر الوظيفة الأخيرة للمدرسة إذ يجب عليه أن تقوم بنشاط اجتماعي وثقافي في المجتمع سواء كان مجتمعا قرويا أو حضاريا فالمدرسة يجب أن تكون موجهة ومرشدة أي أداة من أدوات التقدم الإجتماعي... ولذلك يجب عليها أن تكون على اتصال وثيق مع أسرة الطفل من ناحية والمجتمع الحلي من جهة أخرى لتصلح ما به من عيوب وأخطاء، وبذلك تصبح مركز انطلاق وانتفاعه في المجتمع.[1]

إن التربية العائلية والمدرسية تقود الطفل إلى وضع إنسان مدعو لعيش مع الجماعة أي بيئة اجتماعية مختلفة التركيب والإتساع وإذا كان هدف التربية تهيئة اندماج الطفل في المجتمع وتسهيل هذه العملية يجعل الطفل يكتسب مهارات عادات وقواعد أخلاقية ضمن الواضح تماما أن هذه المكتسبات مرتبطة بالمجتمع الذي سينتهي إليه فيما بعد.

والواقع أنه لا يمكننا تعليم الطفل وتربيته إذا لم نحدد مسبقا ما يتوقعه منه المجتمع كإنسان بالغ. [2]

2.2 عوامل غير مقصودة:

وهذه العوامل تؤثر في نشأة الطفل ونموه في مختلف مراحل حياته من النواحي الجسمية والعقلية، الخلقية والنفسية، ولكن بدون أن يكون للكبار دخل في توجيهها نحو هذه الغاية ولا في أدائها لهذه الوظائف بل هي عوامل مفروضة على الطفل فرضا، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى عدة أقسام: [3]

1.2.2 النشاط الإجتماعي:

يحتك المواطنون بعضهم ببعض في الشارع، السوق، الحافلة، القطار، النوادي، والمحاكم وغيرها من مظاهر النشاط الإجتماعي وفي خلال ذلك يتعلم المواطن الكثير من قيم الجماعة وأفكارها يتعلم

---

[1] –د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص140، 141.

[2] –روبير دو ترانس وآخرون، التربية والتعليم، ص10 .

[3] - د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص196، 197.

طريقة التحية، ومعاونة الضعيف بالإضافة إلى القيم الأخلاقية مثل احترام حقوق الآخرين والتحلي بفضائل الأخلاق وطرق المعاملات.

فالنشاط الإجتماعي عامل هام من عوامل التربية ولكنه لا يتوفر لجميع المواطنين بدرجة واحدة، والخبرات التي تأتي عن طريقه تختلف باختلاف الأشخاص والمواقف فهو عامل غير مقصود. [1]

إن هذه العوامل التي تدخل في نطاق البيئة الاجتماعية تكتشف الطفل منذ نشأته وتعمل دون أن يشعر بذلك على توجيه تربيته وجهة معينة، تتفق مع مقوماتها العامة، كما تعمل على تشكيل جسمه، عقله، وخلقه، أي شخصيته تشكيلا خاصا يتفق مع طبيعتها العامة. [2]

2.2.2 المؤسسات الدينية:

ونقصد بها المسجد والكنيسة وغيرها من دور العبادة، وتعتبر من أقدم المؤسسات الاجتماعية ظهورا ووظيفتها تتمثل في المحافظة على المعتقدات وإقامة الشعائر والطقوس الدينية، ولهذه المؤسسات أثر واضح على الناس لاسيما فيما يتعلق بالنواحي العقائدية والخلقية، ودور المدرسة هو استكمال رسالة المؤسسات الدينية، حيث تعمل على تركيز التربية الدينية والخلقية لدى الطفل والمتعلمين بأسلوب يعتمد على التعاون والتنسيق مع هذه المؤسسات. [3]

ولا ينكر أحد قيمة الوازع الديني فهو يؤثر في سلوك الفرد ويعدله، وفرق كبير بين سلوك رجل متدين ورجل آخر يضعف عنده الوازع الديني، وقد كان المسجد ولا يزال قبلة الناس في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية، والخطباء يعالجون كافة الشؤون التي تهتم بها التربية، فهي عامل من عوامل التربية الغير مقصودة. [4]

ومن بين الأهداف التي تسعى المؤسسات الدينية لتحقيقها نذكر ما يلي:

"-تنمية جسم الإنسان والحفاظ على صحته وهذه هي التربية البدينة.

-تقويما للسانه وإصلاحا لبيانه وهذه هي التربية الأدبية أو الثقافية.

---

[1] -محمد السرغيني وآخرون، التربية، ص 21، 22.

[2] - د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص197.

[3] -د. راتب قاسم عاشور، د. عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، المنهاج، الجنادرية، 2009، ص17

[4] -محمد السرغيني وآخرون، التربية، ص 22.

-تثقيفا لعقله وتسديدا لفكره وأحكامه وهذه هي التربية العقلية.

-تزويدا له بالمعلومات النافعة الصحيحة هذه هي التربية العلمية.

-ترويضا له على وسائل لكسب عيشه وهذه هي التربية المهنية.

-توسيعا لآفاق شعوره بالقوة العالمية وهذه هي التربية الإنسانية.

-تعريفا له بحقوق المجتمع الذي يعيش فيه بما فيه من نظم وعادات وهذه هي التربية الإجتماعية والوطنية.

-توجيها مستمرا لأعماله على سنن الإستقامة حتى يكون منها العادات الصالحة والأخلاق الحميدة الراسخة وهذه هي التربية الخلقية.

-إيقاظا لشعوره بجمال الكون ومعاونته له على التعبير عن هذا الشعور وهذه هي التربية الفينة.

-تساميا بروحه إلى الأفق الأعلى وهذه هي التربية الدينية الأخلاقية."[1]

3.2.2 الإذاعة والتلفزيون:

تحتل الإذاعة منزلة عظيمة في العصر الحديث، وقد دخلت كل مدينة وقرية بل كل بيت من البيوت وبرامج الإذاعة متنوعة تقدم فيها موضوعات تتمثل بالتربية والثقافة والإقتصاد والدين والسياسة وشؤون المنزل وتلجأ الإذاعة على أسلوب الحوار والتمثيل والقصص واستخدام كافة المؤثرات الصوتية والموسيقية، وتحتل الإذاعة منزلة كبيرة فيما تلقنه للشعب من أغاني وأناشيد وطنية وموسيقى حماسية، وهي لهذا من أعظم وسائل التربية الغير مقصودة.

ولا يقل التلفزيون أثرا عن الإذاعة فهو يعتمد على حاستي البصر والسمع ولذلك فإنه أفعل في التأثير من هذه الناحية، وسوف يكون التلفزيون في القريب العاجل من أعظم وسائل التربية.

4.2.2 السينما والمسرح:

والسينما كذلك من الوسائل السمعية والبصرية ولها تأثير كبير على الشباب والمراهقين وهي تستهوي الآلاف، ومن الواجب أن تخضع الأفلام السينمائية للرقابة فلا يعرض من الأفلام إلا ما

[1] -د. عبد الباري محمد داود، فلسفة الطفل، التربوية، ص67.

يتفق والتقاليد المرعية في المجتمع ويمكن أن تكون الأفلام التاريخية والعلمية وقصص كشف المجاهل ودراسة المشكلات الإجتماعية كلها موضوعات لأفلام تخدم أغراضا تربوية.

وتلجأ الحكومات إلى الاهتمام بالمسرح وتشجيع تكوين الفرق وخاصة فرق المسرح الشعبي التي تجوب في ربوع البلاد، وفي القرى وترشد المواطنين إلى كيفية القضاء على المشكلات الإجتماعية، ومازال المسرح ضعيف الأثر نظرا لما يتطلب من مال وجهد.

5.2.2 الصحافة:

والصحافة من وسائل التربية الغير مقصودة وإن كان أثرها يقتصر على من يعرفون القراءة والكتابة، فهي تقدم الموضوعات العلمية والأدبية والسياسية وتناقش مشكلات المواطنين وتلتمس لها الحلول، وينبغي أن توجه الصحافة من قبل الدولة حتى تتخذ سبيلها بنقد بناء لمحصلة الشعب دون حزبية عمياء أو تعصب رخيص.

6.2.2 المكتبات العامة:

تحرص الدول الناهضة على توفير سبل القراءة والإطلاع لأبنائها ولذلك تنشأ المكتبات العامة، حيث يمكن للقارئ أن يحصل على ما يروي غلته في الأدب والعلم وفنون المعرفة المختلفة في التاريخ والجغرافيا والفلاحة والمنزل، في الإقتصاد والإجتماع والسياسة، وينبغي أن تعمم الفائدة من المكتبات العامة وألا يقتصر نشاطها على القراءة والإطلاع، فهي تستطيع أن تنظم المحاضرات والنصائح والندوات لأهالي الحي الذي تخدمه، بالإضافة إلى العروض السنيمائية وغيرها...، وينبغي أن تزود بالأخصائيين الفنيين الذي يقدرون على تحمل تبعات النهوض بما وتوجيهها بحيث تصبح المكتبة عنصرا فعالا في حياة المواطنين في القرية والمدينة على السواء.

7.2.2 النوادي:

يمكن أن يكون لكل قرية ناديها الذي يسهم في إنشاءه أهلها أنفسهم بمساعدة وتوجيه من مدرسة القرية، وبالنادي مكتبة وبه مذياع وتلفزيون إن أمكن وبه ندوات يسهم فيها المثقفون في القرية وفي مقدمتهم معلمو المدرسة والنوادي من وسائل التربية الغير مقصودة. [1]

[1] –محمد السرغيني وآخرون، التربية ص 23، 24.

3-أهداف التربية:

التربية هي الأسلوب وهي الأداة التي تضع الإنسان في بداية طريق النمو والإستفادة من الوسط الإجتماعي القائم، ويمكن أن نستخلص أهداف التربية في حياة الأفراد والمجتمعات على النحو التالي:

إن اللغة، الفكر، المشاعر والأخلاق لا يستطيع الإنسان أن يتحصل عليها من خلال الوراثة وعليه أن يكتسب ذلك من خلال التربية الأسرية والإجتماعية، ويظهر هذا جليا حين تقارن بين إنسان الغابة الذي لا يحسن أكثر من جني الثمار وبين إنسان يعمل في مركز أبحاث أو يقود طائرة حديثة.

إن التربية هي التي تقوم بتكوين الوعي لدى الناشئ، وهي التي تغرس في نفسه ضرورة التطلع إلى المثل العليا والأهداف الكبرى. [1]

التربية الحديثة تجعل الطفل محور اهتمامها في العملية التربوية بالدرجة الأولى وبالتالي تعمل على تفصيل المادة الدراسية حسب رغبته نموه العقلي والجسمي والوجداني، وقد جاء هذا الإهتمام بالطفل في التربية الحديثة كنتيجة طبيعية لتقدم علم النفس وتجاربه المتنوعة في مجال التعلم وطرقه وكيفية حصوله من ناحية، كما جاء كذلك من تقدم في التربية التجريبية من ناحية أخرى.

التربية الحديثة تهتم بشخصية الطفل من جميع جوانبها العقلية والإجتماعية، والجسمية، والوجدانية، حيث تؤمن بالعقل السليم في الجسم السليم، ومن هنا أحاطت التربية الحديثة بالطفل بالثقة والاطمئنان وأشعرته بشخصيته وفرديته.

الكلام، اللعب، الرقص، الغناء، التمثيل، الرسم، الأشغال اليدوية إلى غير ذلك من ألوان النشاطات الثقافية الذاتية الأخرى، عملت المدرسة الحديثة على جعلها مادة أساسية في منهجها لما لها من أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل، كما أن المدرسة الحديثة تتيح للطفل الفرص الكافية والبيئة الصالحة للتعبير عن شخصيته ونومها نموا سليم متوازن في الملعب والحقل وفناء المدرسة، الرحلات، الجمعيات المختلفة مع الإشراف والتوجيه المناسبين عند الضرورة من طرف المعلمين والهيئة التربوية بصفة عامة.

[1] -أ.د عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، ص 20، 21 .

التربية الحديثة تنظر للطفل على أنه طفل صغير فعلا ولذلك ينبغي تكييف العملية التعليمية له حسب نضجه العقلي، الجسمي، الوجداني، الإجتماعي، مرحلة بعد مرحلة ولا تعامله على أنه وهو طفل كرجل رائد فتقدم له المادة العلمية على هذا الأساس من دون مراعاة لمستوى نضج عقله وجسمه.

التربية الحديثة تبني العلمية التعلمية في المدرسة على أساس مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في مختلف مراحل النمو والتعليم، فلا تعامل الأذكياء جدا مثلما تعامل متوسطي الذكاء أو المتأخرين دراسيا، ومن هنا كثرت أنواع المدارس بكثرة أنواع الفروق، فهناك مدارس للعباقرة والممتازين وهناك مدارس متوسطي الذكاء، وهناك مدارس للمتأخرين دراسيا حسب درجات تأخرهم، كما أن هناك مدارس خاصة للمعاقين بصفة عامة وبذلك استجابت التربية المدنية لخصائص الطبيعة البشرية وكيفت العالمية التعلمية في المدارس والمعاهد على أساس تلك الخصائص.

الطفل في التربية الحديثة إيجابي في كل العملية التعلمية، حيث يشارك فيها بصفة فعالة، فهو يشارك في المناقشة، وفي البحث عن المادة الدراسية في الكتب والمراجع، وهو يبذل الجهد في التعلم، ولذلك فإن موقفه في العملية التعلمية موقف إيجابي في كل مراحلها.

أما موقف المعلم في التربية الحديثة فهو موقف المرشد والموجه للمتعلم فقط، أي أن المعلم في التربية الحديثة رجل ديموقراطي يناقش التلميذ ويحاوره وينصت باهتمام إلى أراءه وملاحظاته.

التربية الحديثة تعترف بالتطور وتعتقد أن العالم في تطور مستمر ولذلك فهي تعمل على تكوين تلامذة مفكرين ورجال بحث مدققين حيث يمكنهم أن يساهموا في تطوير المجتمع والانسجام معه في عملية التطور، ولذلك فهي لا تلجأ في العملية التعلمية إلى طريقة الحفظ والصم، وحشو الدماغ بالمعلومات دون الفهم والنقد والتمحيص.

إن التربية الحديثة ترى أن اللعب ضروري لنمو الفرد الجسمي والعقلي، وكذا الفني، الإجتماعي وإن الميل إلى اللعب ميل طبيعي في الطفل وإن المدرسة الناجحة هي التي تستغل هذا الميل الطبيعي في تعليم الطفل، ومن هنا نشأت فكرة مدارس رياض الأطفال التي تعلم الأطفال عن طريق اللعب.

المدرسة الحديثة متفتحة على البيئة ومتفاعلة معها في نفس الوقت ولذلك فهي مركز إشعاع في البيئة، تأخذ منها وتعطيها في وقت واحد، تأخذ منها التلاميذ والمشاكل وتعطيها إطارات وحلول للمشاكل التي تعانيها أو تتخبط فيها.

التربية الحديثة تعمل في سبيل تكوين الطفل على التوازن بين حاضره ومستقبله فهي لا تضحي بحاضر الطفل الذي له ميول واحتياجات أساسية حالية من أجل المستقبل وإنما تحاول إيجاد نوع من التوازن والتوافق بين حاجات الحاضر ومتطلبات المستقبل لذلك تعمل على تكيف العملية التربوية على هذا الأساس. [1]

وكما يحتاج الفرد إلى التربية للأسباب التي ذكرناها كذلك يحتاج المجتمع بدوره إلى التربية لأنها تساعده على سد احتياجاته الأساسية التي من بينها ما يلي:

-تحافظ التربية على بقاء الجماعة وتماسكها واستمرارها فهي تعد المواطنين المزودين بالكفاءة الإجتماعية وهي تنقل خبرات الجامعة على مدى الأجيال والقرون إلى الأجيال الناشئة فتوفر عليهم ضياع كثير من الوقت والجهود في التجريب منذ البداية، و هي تحافظ على لغة الجماعة ودينها وعاداتها وتقاليدها وكافة خبراتها، وتنقلها مطهرة مصفاة مما يكون قد علق بها من الشوائب و العيوب، مما لا يتفق مع المدنية والتقدم العلمي، و لولا عملية التربية لاندثرت الجماعة.

و التربية في العصر الحديث تقوم بها الأسرة والمدرسة والدولة نظرا لما لها من خطر و لا يمكن أن تتركها لتتم تحت رحمة الصدف و الظروف.[2]

[1] -د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص 239 إلى 242 . (بتصرف) .

[2] -محمد السرغيني وآخرون، التربية، ص 24 .

المبحث الثاني: علاقة التربية بالتعليم:

1-التعليم:

1.1 مفهوم التعليم:

يقصد به ذلك النشاط الإنساني المقصود أو الغير مقصود (قد لا يقتصر حدوثه على المدرسة أو المختبر بل قد يحدث في الشارع وفي الحافلة وفي النادي) وقد يحدث في كل زمان ومكان، يتمثل في توفير الشروط المادية والنفسية، التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة، والمعارف والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه بأبسط الطرق الممكنة. [1]

التعليم هو عملية نشاط اجتماعي تهدف إلى تنشئة الإنسان؛ وهو أن يعلم شخص شخصا آخر حرفة أو علما ما وأن يشرح له جوهر الحياة وينشئه على التصرف وفقا للمعايير والعادات المتوارثة في المجتمع، ويتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن التعليم هو القضية الواقعية الأكثر وجودا وبقاء وحياة، وتعتبر قيمة التعليم العظمى هي تحويل الشخص إلى إنسان حيث يعطي هذا الإنسان المعرفة والخبرة ويجعله قادرا على الشعور بقيمة الوجود والبقاء والحياة كما يغرس فيه وجهة نظر صحيحة اتجاه العالم والحياة والقيم. [2]

كما يقصد بالتعليم هو ذلك التصميم المنظم والمقصود للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضا إدارة التعليم التي يديرها المعلم.

أما التعليم في ظل مفاهيم الخبرة الشاملة المتكاملة فهو تفاعل مستمر ومتبادل بين المعلم وطلبته، والدرس قضية مشتركة بين المعلم والمتعلم، يشارك فيها المعلم كما يشارك المتعلم تخطيطا وتنفيذا وتقويما.

---

[1] -عمر موسة محاسنة، أساسيات التعليم المهني: التعليم التكنولوجي، دار عالم الثقافة، 2011، ص22.

[2] -لوه نشونغ مين، ترجمة: د. حسانين فهمي حسين، ولد للإصلاح مقومات التجربة الصينية، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، القاهرة، 2014،ص 159 .

ويتفق علماء التربية على أن التعليم الفعال يؤدي إلى تعديل، أو تغيير في السلوك وهذا هو المتعلم. [1]

2.1 كيفية تطور مفهوم التعليم:

نشأ التعليم من متطلبات حياة الإنسان البدائي، وكان مفهوم التعليم في عصر الصيد هو تعلم كيفية صيد الأسماك والحيوانات والطيور، وكيفية جمع الثمار. أصبح مفهوم التعليم في عصر تربية المواشي هو تعلم كيفية الوصول إلى المأكل والمشرب، وأيضا كيفية تربية الأبقار ورعي الماشية، لقد كان العمل هو الدراسة والوالدان هما الأساتذة، وكانت بقاع الرعي والصيد هي المدرسة، حيث كان التعليم والحياة يسيران على خط واحد. نفر الساسة من أسلوب التعليم البطيء، وتوجهوا نحو تأليه التعليم، وإجلال آلهة السماء والأرض وروح الإنسان، ثم ساروا نحو التعليم المادي، الذي قدس الفوائد المادية، وبعد ذلك ساروا نحو التعليم الإنساني وينعكس مفهوم تطور التعليم بالتوافق مع هذا أيضا في تحوله من تعليم قائم على العبادة إلى تعليم قائم على الامتلاك وتعليم قائم على طابع الآلية، ثم تعليم من أجل الحياة وتعليم من أجل البقاء وتعليم من أجل الوجود، رفع التعليم الحديث من قيمة الإنسان باعتباره رأس المال واحترام مكانة الدارسين، وليتمكنوا من تطوير شخصياتهم تزامنا مع تلقيهم القوانين والأخلاقيات المحددة. [2]

يمتلك التعليم الحديث العديد من الخصائص، مثل: الإنسانية، العدالة، الإشتراكية، الإنفتاح، الواقعية والإبداع وغيرها من الصفات وتعكس هذه الخصائص قيم الإنسان وقيم المجتمع، وتجسد الوحدة بين قيمة التعليم ووظيفته، وتمثل الوحدة بين الروح الإنسانية والمعرفة العلمية، وأيضا تجسد الوحدة بين معرفة وخبرة ومنطقية وتاريخية التعليم. ويمكن القول إنه لابد من القضاء على التعليم القائم على المنفعة والتعليم القائم على الآلية، فالحياة هي التعليم، والبقاء هو التعليم، والوجود هو التعليم. تنعكس قيم الإنسان وقيم المجتمع من خلال التطور التدريجي لحياة وبقاء ووجود الإنسان. [3]

---

[1] -د. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص 81، 383.

[2] -لوه نشونغ مين، ترجمة: د، حسانين فهمي حسين، ولد للإصلاح مقومات التجربة الصينية، ص 155.

[3] -المرجع نفسه، ص159.

"ومن بين الأهداف التي يسعى التعليم إلى تحقيقها تغيير الحالة المعرفية للطالب نحو الأحسن من خلال الأنشطة المعرفية العقلية، كما يقوم بخلق فهم جديد يبنيه المتعلم على مواقف أصيلة مرتبطة بموقف أو مشكلة أو سياق معين يتفاعل معه وينفعل به المتعلم، وهو وسيلة لبناء الذات وليس لاكتساب معرفة عن الآخرين." [1]

"والتعليم هو توصيل أو تحويل المعرفة بأفضل وأكفأ وسيلة يمكن ملاءمتها مع المتعلمين، كما يساعد المتعلم على تنظيم معلوماته وتكوين بنيته المعرفية." [2]

"التعليم عملية غرضها الأساسي مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ونمو شخصيته وتلبية حاجاته النفسية ومطاب نموه، ويكون دور المتعلم إيجابيا وفعالا، في حين يقوم المعلم بدور الموجه والمرشد والمساعد على النمو بما يوفر من مناخ نفسي يساعد على الإنطلاق والتعبير عن الذات ومواجهة مواقف الإحباط وتحمل المسؤولية والشعور بالنجاح وتكوين مفهوم ذات إيجابي." [3]

2-البيداغوجيا:

وكما أن من الصعب تعريف كلمة "التربية"، كذلك من الصعب تعريف كلمة "بيداغوجيا" ولو تعريفا عاما صوريا.

فهل البيداغوجيا علم؟ أو هي صناعة؟، أم هي فن؟ أم هي فلسفة؟، وفلسفة عملية بوجه خاص؟، أو هي كل أولئك في وقت واحد؟

بالإجابة على هذه المسالة يرتبط اتجاه تفكيرنا وجهودنا. [4]

فالبيداغوجيا هي كلمة يونانية تتكون من مقطعين، الأول (paidos) وتعني الطفل، والثاني (logia) وتعني القيادة والسياقة، كما تعني التوجيه، والبيداغوجي هو من يرافق المتعلمين لتحقيق

---

[1] -وليم تاردس عبيد، استراتيجيات التعليم والتعلم في ساق ثقافة الجودة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى 2009، ص101. (بتصرف) .

[2] -المرجع نفسه، ص103. (بتصرف) .

[3] -د. عبد قلي، د. فضيلة حناش، التربية العامة، ص16.

[4] -رونيه أوبير، التربية العامة، ص28 .

أهداف تربوية نبيلة ويحرص على تربيتهم لا معاقبتهم، (الشدة على المتعلمين مضر بهم)، وهو ما أكده العلامة ابن خلدون في مقدمته عن كيفية إيصال المعارف على المتعلمين.

وتعرف البيداغوجيا على أنها مجموعة الطرائق والتقنيات والخطوات التي تميز تعلم مادة معينة؛ بيداغوجيا القراءة، الحساب، الحساب، العلوم الطبيعية ...، أو نشاط أساسي يجب تحفيزه عند التعلم، أو دخول محدد في الممارسة التربوية.

يعرفها البعض على أنها مصطلح عام يحدد من ناحية علم وفن التدريس ومن ناحية أخرى طريقة التدريس، وتستعمل في معناها الضيق لتحديد التقنيات البيداغوجية، ويمكن تصنيفها:

*بيداغوجية عامة: كل ما يدخل ضمن العلاقة بين المعلم والمتعلم.

*بيداغوجية خاصة: تتضمن طريقة التعلم حسب المادة المدرسة. [1]

فالبيداغوجيا، أو تربية الطفل تشمل التربية التي تقدم للأطفال ما قبل سن الرشد وتعني فن وعلم تعليم الأطفال وتستخدم الكلمة في كثير من الأحيان كمرادفة للتعليم عموما أو يصوره أكثر وضوحا، فإنه في البيداغوجيا محور العلمية التربوية ويكون المعلم هو المسؤول عن اتخاذ قرارات في مجالات، ماذا يجب أن نعلم؟، وكيف سيتم تعلميه؟ ومتى سيكون التعليم؟، فالمعلم يقود العلم، وجيب التذكير هنا أن المعلمين الكبار من **كونفوشيوس** (Confucius) إلى **أفلاطون** (Platon)، ولم يتبنوا مثل هذه التقنية التربوية، وعلى الرغم مما نعرفه من خلافات كثيرة في أساليب التربية بين المعلمين الكبار فإنهم كلهم يتفقون على أن التربية عملية استكشافية وليست عملية تلقي سلبي.[2]

البيداغوجيا كما يبدو هي فن التدريس أو طرائق التدريس الخاص بحقل أو مادة "أ" مستوى تعليمي أو بالفلسفة التربوية، وهي نمط من التفكير والفهم ونمط من المعرفة العامة للظواهر التربوية هذا المعنى الذي غُيِّب وأصبح استخدامها كأسلوب تعليمي والذي أعطى لها عدة معان لأنواع البيداغوجيا، لذلك نأخذ بوجهة النظر الذي تميز في لفظ البيداغوجيا بين استعمالية يتكاملان فيما بينهما وهما:

[1] –د. نجاة يحياوي، د. فتيحة طويل، التربية والبيداغوجيا دراسة نقدية لرؤية دوركايم، ص95،96 .

[2] –د. صلاح الدين شروخ، التربية البيئية الشاملة، البيداغوجيا والأندراغوجيا، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 62 .

* أنها حقل معرفي قوامه التفكير الفلسفي والسيكولوجي في غايات وتوجهات الأفعال والأنشطة المطلوبة ممارستها في التربية والتعليم.

*أنها نشاط عملي يتكون من مجموعة من الممارسات والأفعال التي ينجزها كل من المعلم والمتعلم داخل الصف.

والبيداغوجيا كفن أو نظرية لا يمكن الإستغناء عنها في مجال التربية وبهذا المعنى البيداغوجي هي الإطار المتكامل في النظريات والأفكار التربوية تعمل على تنظيم العلاقة بين المبادئ العامة والتجارب المنفصلة والمناهج المتعددة، والتفكير حول المذاهب والأنظمة والطرائق وتقنيات التعليم والتربية وهي تميز بين ما هو واقعي ما هو مثالي في العملية التربوية، وقد كشفت تجارب رواد استراتيجيات البيداغوجية الجديدة الممارسين ميدانيا أن التعلم محكوم بالطبيعة البشرية للكائن المتعلم أكثر مما هو محكوم بالتنظيم المحكم والبناء المنطقي لمحتويات المواد الدراسية.[1]

أما ليتري فيفهمها بمعنى التربية الخلقية فقط، ويتحدث عنه "فن" البيداغوجيا. وقد رأينا أن **وليام جيمس** (Wiliam James) يطلق عليها التسمية نفسها، غير أن **هنري ماريون** (Henri Marion) يلاحظ في الطبعة الأولى من معجمه التربوي أن البيداغوجيا هي شيء مختلف عن التربية، بل حتى عن الفن العملي العفوي الذي يقوم به مُربٍّ صالح، وإنها تتصل بالجسد والعقل كما تتصل بالخلق فهي عندهم "علم التربية، جسدية كانت أو عقلية أو خلقية"، وينبغي أن تتخذ أساسا لها جميع المعطيات للوضعية الفيزيولوجية ولعلم النفس والتاريخ المتصلة بطبيعة الأطفال، وبين **دوركهايم** أن قوام علم التربية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة دراسة نشأة الأنظمة التربوية ووظائفها، فهو إذن ضرب من تاريخ التربية، بل ضرب من علم الإجتماع التربوي، وهكذا لا يريد **دوركهايم** أن تكون البيداغوجيا مجرد صناعة عملية وفهرسا للطرائق المبنية على مختلف علوم الإنسان، وهو يصفها وصفا يجمع فيه بين الفاظ غربية، فيقول أنها "نظرية عملية" أي أن موضوعها التفكير في نظم التربية وطرائقها بغية تقديم قيمتها وبالتالي إفادة عمل المربيين وتوجيهه، ولنبادر إلى القول إنه إن لم يستخدم تعبير "الفلسفة العملية"، فما ذلك لأنه لم يجد رابطة تجمع بين النظرة العامة للإنسان وطبيعته

[1] - د.نجاة يحياوي، د. فتيحة طويل، التربية والبيداغوجيا، ص 97إلى 100.

ووظيفته ومصيره، ولكن لأنه رأى مثل هذه النظرية العامة لا يمكن أن تصل إليها وتستخلصها إلا عن طريق العلم، وعن طريق علم الاجتماع خاصة، ذلك أن الإنسان ليس إنسانا في رؤية المجتمع وبالمجتمع، ومهما يكن من أمر فالبيداغوجيا أو النظرية العملية في التربية تقع عنده في منزلة وسط بين علم التربية أو علم الاجتماع التربوي وبين الفن التربوي الحق.

أما **ديوي** فيطلق على هذه "النظرية العملية" اسم العلم لأنها تستلزم طرائق للبحث أولا مماثلة لطرائق العلوم الأخرى، ولأنها بعد ذلك تضع نظاما من المبادئ الموجهة المسقاة من العلوم الأخرى التي تمت إلى التربية بصلة من النسب والقادرة على أن تجعل عمليات الفن التربوي العملي أكثر انطباقا على العقل وانسجاما مع الذكاء.

ويرى **كرشنشتاينر**(Kerschensteiner) على العكس أن البيداغوجيا لا يمكن أن تشبه بالصناعة (بالعمل الفني)، لأن العمل التربوي الذي هو عمل وعي إنساني في وعي إنساني آخر والذي يقوم على قانون المحبة، وهو شيء مختلف جدا عن العمل الصناعي. والبيداغوجيا ليست إذن علم مطبق على التربية من علم النفس وأخلاق واجتماع، وإنما هي نفسها علم مستقل قائم بذاته، لأنها تستخلص أحكامها الأساسية من مفاهيم تقيمها بالإستناد إلى تحقيق الواقع الدقيق لكن ينبغي أن يضاف إلى هذا أن تلك الوقائع والحوادث التي تعنى بها ليست حوادث خارجة عن وعي الأفراد الذين ينطلق عندهم العمل التربوي.

والصعوبة التي نلقاها في وصف مادة البيداغوجيا وصفا دقيقا ترجع دون شك إلى تعقدها الكبير، وخير طريقة هي العودة إلى طبيعة "التربية" التي هي موضوعها. والتربية عمل كما نعلم وهي بوصفها كذلك صناعة ترتبط بغيرها من صناعات العمل حتى لو كان موضوع الصناعة من نوع خاص، إنها تفترض إذن قبل كل شيء مجموعة من المعارف الوضعية التي تصل بظروف البيئة التي يجري فيها العمل التربوي أو بالمادة التي يجري عليها ذلك العمل، وبكلمة أخرى ترتبط بالبيداغوجيا بالبيولوجيا وعلم الإجتماع وعلم النفس في آن واحد، تلك العلوم التي تقدم لها الأسس العلمية، وهي بهذا لا تختلف عن سائر الصناعات التطبيقية.

وبعد أن تضع البيداغوجيا المبادئ، أي بعد أن تحدد الأهداف تنطلق إلى التطبيقات العلمية التي هي موضوع مختلف الصناعات التربوية، وبعد أن تكون عامة تصبح تطبيقية حين تعنى بحل المشكلات المشخصة المختلفة المتصلة بعناصر التربية وطرائقها وأساليب تنظيمها المدرسي.

وأخيرا وراء البيداغوجيا المطبقة يوجد فن التربية الذي هو التطبيق العملي الذي يقوم به كل مُربٍّ للمعارف والمذاهب والطرائق التي تعلمه إياها البيداغوجيا، وهكذا علينا إذن أن نتصور البيداغوجيا في جملتها كبناء ذي عدة طبقات أولها تحاذي العلم، والثانية تحاذي الأخلاق أو الفلسفة العلمية، والثالثة الصنائع، والأخيرة الإبداع الجمالي، وإذا نظرنا إليها من هذا النحو لم يعد ينطبق عليها أي وصف مستقل لوحده؛ فهي علم وتفكير علمي وصناعة وفن في آن واحد. [1]

ومن بين الأهداف والغايات التي تسعى البيداغوجيا إلى تحقيقها في الأنظمة التربوية، "مساعدة المدرسين على أن يصبحوا فعالين يتحكمون في طرق التدريس وأدواتها، مساعدة التلاميذ على الفهم والإدراك والإستيعاب والتذكر (المعارف) واكتساب الخبرات (المهارات) وتنمية المواقف الملائمة".

وكذلك أصبحت من الحلول الناجعة لعلاج الرسوب والتسرب وفك عقدة مشكلة التحولات الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية في ظل تفجر المعرفة.

بمعنى لأن الوظيفة البيداغوجية هي عملية تخطيط وتنفيذ وتقويم مكونات الفعل التعليمي بكيفية تتيح للتلاميذ التعلم في نطاق أهداف معينة، وتتعلق هذه الوظيفة بنمط التفاعل (بين المدرس والمادة التعليمية والطريقة التربوية والوسائل التعليمية والتلميذ) في علاقة مع معطيات المحيط. [2]

3-علاقة التربية بالتعليم:

العلاقة بين التربية والتعليم علاقة ضرورية وحتمية متكاملة الأهداف و المرامي والغايات و لا يمكن الفصل بينهما، فالتربية والتعليم علم له قواعد معينة، تنبثق من طبيعة المجتمع و عقيدته و ثقافته.

---

[1] -رونيه أوبير، ترجمة عبد الإله عبد الدائم/ التربية العامة، ص 28 إلى 31.

[2] -سناء نمر أبو شهاب، مدخل إلى التربية الأخلاقية والتعليم وآثارهما المترتبة على إنما المجتمع، دار المعتز للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،2017، ص 111، 112.

التربية أهم وأشمل وتسبق العلم الذي لابد من أن يستند إلى السلوك النبيل، فهي تكون بغرس ثقافة المجتمع في نفس المتربي وتزرع داخله المعايير التي يدركها في حياته، ونقل الخبرات التي يحتاجها للتعرف على الصواب والخطأ، على الحلال والحرام، وتضعه على الطريق ليصل إلى طموحه، أما التعليم فهو اكتساب المتعلم معلومات ومهارات عن طريق الإلقاء أو الممارسة والتدريب، فالتعلم نشاط مستمر يتضمن إتقان مهارات ومفاهيم جيدة التي قد يحتاجها فيما بعد.[1]

يقول الدكتور **وليام رسل** (Wiliam Russel) عميد كلية المعلمين بجامعة كولومبيا في خطابة النيويورك عن التربية الأخلاقية" أنها ليست مهمة فحسب، ولكنها الهدف في التربية، فإذا بلغنا هذا الغرض نجحنا في مهمة التعليم، وإذا فشلنا في الوصول إليه أخفقنا في مهمتنا، ومتى تعلمنا كيف نؤدي واجبا في هذا النوع من التربية حلت أكبر المسائل التي تعترضنا." [2]

والتربية هي عبارة عن طريقة يتوصل بها نمو قوى الإنسان الطبيعية والعقلية والأدبية وينطوي تحتها جميع ضروب التعليم والتهذيب التي من شانها إنارة العقل وتقويم الطبع وإصلاح العادات والمشارب وإعداد الإنسان لنفس نفسه، فالتربية وثيقة الصلة بالتعليم وقد يحاول التفرقة بينهما ولكن التربية الحقة لابد من أن تستوعب مظاهر الثقة السائدة في المجتمع. [3]

هناك علاقة وطيدة بين التربية والتعليم فلا تصلح واحدة دون الأخرى، وتعلق الدول الآمال على التربية والتعليم في تحقيق التقدم والتطور وتنمية الفرد والمجتمع، إذ بهم تتحقق النهضة، وكلاهما يسعى للمستقبل الأفضل، وهذا ما نراه في الدول التي حققت نهوضا بعد نكست اليابان وألمانيا، حين استثمرت التربية و التعليم في إعادة بناء نهضتها، بينما من أسوء ما صولت إليه مدرستنا الآن فصلها بين التربية والتعليم.

نسمع الكثير من الآراء والاقتراحات التي تتعلق بتغيير المناهج وتطوير التعليم و لكن قلما نسمع كلاما عن تطوير التربية في المدارس. التعليم الجيد هو الذي يكون له هدف تربوي ذلك أنه يحقق أهدافا معرفية و سلوكية في آن واحد، فالمعلم الجيد يستطيع من خلال تثبيته للمفاهيم العلمية

---

[1] -المرجع نفسه ص84،85.

[2] -صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، 1961 ، ص 270.

[3] -د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص33،34. (بتصرف) .

و الإجتماعية و غيرها من العلوم أن يستغل المواقف الواردة بالنصوص و البحوث الداعمة و التجارب العلمية الهادفة ليستثمرها أخلاقيا و روحيا بما ينفع الطلبة في تعاملهم و سلوكهم مثلما يستثمرها علميا. [1]

فالتربية تقفز بالطفل إلى حالة تؤهله لأن يتمتع بالحياة، وهذا قانون التعليم الأولي الإنجليزي بين مقاصد التربية في فقرة من فقراته:" إن غرض التعليم الأولى الشعبي أن يبني ويقوي الأخلاق ويوسع المدارك ويسمو بها، وينتهز مدة الدراسة لإعداد الطفل إعدادا صالحا لما تطلبه حياته المقبلة، فيعينه على تكييف نفسه تكييفا عمليا وفكريا لهدفه في الحياة، ويعتمد هذا التكييف على تكوين العادات وإنماءها. [2]

وقد سبق أن أوضحنا معنى التربية وقلنا إنها تعتمد على تغيير سلوك الفرد في الإتجاه الذي تقره الجماعة، وأضفنا أن ذلك التغيير يتم عن طريق اكتساب الخبرات الحقيقية وممارسة الحياة والإحتكاك في المواقف اليومية.

كما قلنا أيضا أن التربية تشمل جميع نواحي شخصية الفرد جسميا وعقليا وخلقيا ووجدانيا، وإذا كان التعليم الذي لا يؤدي إلى تعديل السلوك تعليما فاسدا أو تعلما عديم الأثر، فالتعليم الجيد هو التعليم الذي يقوم على السلوك وعلى استفادة المتعلم منه بحيث يكون له أثر في حياته وهو التعليم الوظيفي.

إذا التعلم الجيد يقوم على بذل الجهد من جانب المتعلم ونشاطه، ويؤدي إلى تعديل السلوك واكتساب الخبرات، وبهذا المعنى يكون التعليم الجيد وسيلة أساسية من وسائل التربية، وإن كانت التربية أعم وأشمل من التعليم لأنها لا تقتصر على تقديم الخبرات في النواحي العقلية فقط وإنما تنصب على جميع نواحي الشخصية. [3]

فإذا كان التعليم هو تكوين وتشكيل الوعي فإن التربية توجه بشكل رئيسي إلى الوعي الباطني، فالتربية تتطلب ليس فقط معرفة معايير السلوك وليس فقط التقيد بهذه المعايير بهدف

---

[1] – سناء نمر أبو شهاب، مدخل إلى التربية الأخلاقية والتعليم وآثارهما المترتبة على إنما المجتمع، ص85.

[2] – صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ص18.

[3] –محمد السرغيني... وآخرون، التربية، ص17.

الحصول على المكافأة أو تفادي العقاب، لا بل استحالة مخالفة الأنظمة التي أصبحت منظمات و داخلية للأفعال و التصرفات. [1]

[1] –فريد مان، ويوكلاغينا، ترجمة د. أحمد خنسة، دليل المعلم إلى التربية وعلم النفس، ص 271.

المبحث الثالث: وظيفة الفن وأهدافه التربوية:

يعتبر الفن والتربية جزآن لا يتجزآن في حياتنا، فنجد الفنان باحثا ومتخصصا يتمتع بقدرات وأحاسيس ومؤهلات تجعله إنسانا فنيا وتربويا بامتياز، فالإنسان الذي يتمتع بعطاء فني قائم على أسس علمية؛ فهو بالمقابل يتمتع بالقدرات التي تؤهله لأن يبدل عطاءا تربويا وممزوجا بالفن، وعلى عكس ما كان عليه الفن قديما مقتصرا على المتاحف وصالات العرض فإننا نجد الفن اليوم قد غزى جميع مجالات الحياة بأسرها، فكل ما يسوغه الإنسان أو يصنعه فهو فن يخضع للقيم الجمالية، وكلما استطعنا في التربية أن نمكن الناشئين من أن يدركوا اللغة التشكيلية ويعوا آثارها فيما حولهم في البيئة، حققنا هدفا هاما من أهداف التربية الفنية في التعليم، فالفن والتربية توأمان يكمل أحدهما الآخر.[1]

1-مفهوم الفن:

تعني كلمة فن Art في اللغة العربية إنتاج الجمال عبر ممارسة نشاطات يدوية وغير يدوية متعددة تشوع فيها الوسائل والمواد وزمن الإبداع، كما تعني الكلمة نفسها الفعل البارع والمهارة المتقنة المتصلة بالحرفة.

والفن من منظور **لالاند** "إنتاج جميل"، في حين اعتبره الكاتب الروسي **تولستوي** (Tolstoi) بأنه ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الإنسان بتوصيل عواطفه إلى الآخرين بطريقة شعورية إرادية، مستعملا في ذلك بعض علامات خارجية ..." بينما يعد الفن براي الناقد **هوبرت ريد** (H.Read):" محاولة لابتكار اشكال سارة، وهذه الأشكال تقوم بإشباع إحساسنا بالجمال، ويحدث هذا الإشباع خاصة عندما نكون قادرين على تذوق الوحدة والتآلف الخاص بالعلاقات الشكلية فيما بين إدراكاتنا الحسية.[2]

ولقد تطورت كلمة الفن عبر العصور وأخذت معان مختلفة، وقد اعتمدت هذه المعاني بدرجة كبيرة على الهدف أو الدور المنوط بالفن أو الرؤيا التي تكمن خلف هذا المعنى أو ذلك.

---

[1] -د. محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010، ص11 .

[2] -إبراهيم الحيسن، التربية على الفن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2009، ص 9،10 .

وإذا كانت هناك صعوبة في تحديد مفهوم الفن فربما كانت ناشئة عن أننا أمام وجه من أوجه النشاط الإنساني لا يخضع للأحكام المطلقة ولا يعرفها، فليس بين النشاط الإنساني نشاط أسرع في التطور وأنظر في الحركة وابعد عن الثبات والجمود من النشاط الفني.

ولم يكن لدا اليونانيين كلمة خاصة تشير إلى الفن بمعناه المألوف بل كانت كلمة(T€V3) والتي تعني(تقنية)، وتعني صنع شيء ما وإدراك صورة ما فالفنان منتج وصانع.

ومن الجدير بالذكر أننا نلاحظ تباين الآراء حول معنى الفن وماهيته في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر بين آراء تجعل من الفن نشاطا خاصا ونمطا متميزا من أناط الفعل الإنساني يستقل عن غيره، وبين آراء تخلط بين الفن وأنشطة إنسانية أخرى.

وهكذا نجد أن الفن قد تباينت الآراء حوله، وتعددت الاجتهادات ولكن يجدر بنا التأكيد على أن قدرة الفن تكمن في التعبير عن الحقيقة الخاصة وفي كونه نسخة مباينة لما هو موجود في الواقع.

كما نؤكد على أن المبالغة في فصل الفن عن الحياة لم تكن إلا ردة فعل لاختزال الفن إلى مجدر تقليد أو محاكاة، ولكن إذا قلنا إن الفن ليس تقليدا أو محاكاة إنما (إبداع) فهذا لا يعني أنه ليست هناك ثمة صلة بين العمل وبين الواقع الحي وبين الظروف الاجتماعية والسياسية والبيئية، وكل ما يشكل الحياة الإنسانية ويؤثر فيها ولكن الصلة ليست مجرد صلة ميكانيكية، وليست العلاقة علاقة تساو بل هي علاقة تواز، وعلاقة جدلية ويشكل فيها طرفان الفن والحياة من أجل التأثير والتأثر.[1]

فالفن هو التعبير بلغة الشكل واللون والحجم عند الانفعالات والأحاسيس والمشاعر التي تشعر بها اتجاه مواقف حياتنا اليومية.

ونعني بالفنون مجموعة المهارات البشرية على اختلاف ألوانها بما فيها الفنون التطبيقية والفنون النافعة والفنون الكبرى والصغرى وفنون جميلة وقد تجمع تحت مفهوم الفنون، كما يذهب إلى ذلك بعض المتخصصين من الكتاب، فنون الزمان، فنون المكان، والفنون التجسيمية، الفنون الرمزية، وفنون

[1] -رمضان الصباغ، جماليات الفن الإطار الأخلاقي والإجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2003، ص من 11 إلى 27. (بتصرف) .

الزينة، فنون المحاكاة، وفنون الخيال. ولكن في واقع الأمر، فإنه يصعب علينا حقيقة تحديد مفهوم معين أو التمييز بين تلك الفنون أو تحديد الفرق بينها.

إن لفظ الفنون الجميلة قد يشمل الموسيقى والأدب وكذلك يشمل على الفنون البصرية التي تشتمل بدورها على النشاطات الإبداعية التي تسعى إلى توصيل رسالتها (أيا كانت) من خلال مخاطبة أشكال فنية أساس، كما أنه يمكن تقسيم الفنون البصرية على ثلاث فئات رئيسية: التصوير، النحت، العمارة.[1]

2-أهداف الفن:

يوشك عمر الفن أن يكون مساويا لعمر الإنسان، فقد وجد الفن مرتبطا بالعمل وممارسا خلال حياة الإنسان اليومية، حيث لا انفصال بين ما هو "جميل" وما هو "نافع"، بل ولم يكن هذا التمييز قد طرح بعد.

ولقد تشكلت الحاسة الجمالية لدى الإنسان خلال علمية حركية تداخلت فيها الطقوس والشعائر الدينية مع ممارسات العلمية والحياة الإجتماعية وغيرها. [2]

يرى **أوسكار وايلد** (Oscar Wilde) أحد دعاة الفن للفن، أن الفن لا يقوم على أسس أخلاقية، وإنما على قيم جمالية فيرتقي الفن بالفهم الكوني من فهم فطري غريزي بدائي مصحوب بالقلق والإندهاش إلى فهم إبداعي واع متحضر مصحوب بالإطمئنان والإيمان والتفكير العقلاني الخلاق إلى حيث تغدو الذات المبدعة ذات واعية متقدمة لا ذات بدائية ساذجة متخلفة.

يتميز الفن بأنه ينقل التجربة الخارجية للحياة، ثم يعيد صياغتها بتعابير جمالية أرفع من الواقع، وضمن زمان ومكان معين، إنها تجربة في قلب التجربة.

بدا قيم الفن ودرجة أهميته حسب أهمية القضايا المطروحة على ساحة الإبداع، ويرجع ترتيبها أو تصنيفها على مستوى الإبداع الذي يميز قضية عن أخرى في قدراته على استخلاص قيم الجمال، وهنا لا يصح قطعا القول:" إن ذلك الأدب أو ذلك الفن أو ذاك الاختراع متميزا عن الآخر

---

[1] -خالدي محمد، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1830-1962)، أطروحة دكتوراه 2010، كلية الآداب، العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، ص7.

[2] - رمضان الصباغ، جماليات الفن الإطار الأخلاقي والاجتماعي، ص35.

في الأولويات، وإن له درجة تصنيف ثابتة نظرا لكون جمله هذه النتاجات الإبداعية، تعالج مسائل وقضايا سواء كانت عامة أو خاصة بمعنى تماز بخصوصية متفردة عن السياق العام للمنتج الفني، فأحيانا نرى لوحة تشكيلية تطرح مسالة إنسانية عميقة في أفكارها وأخلاقياتها، كثيرا ما تطرحه القصائد والروايات التي تعالج نفس هذه المسالة، يقول **بيكون** (Bacon) :" الفن هو الإنسان، مضافا إلى الطبيعة"، ويعني هنا في مقولته أن الفن وعي جمالي مستمد قيمته من وحي الوجود، ولا يخص إلى الإنسان وحده، لكن الفن يظل على مختلف النشاطات العملية والذهنية في الحياة هي وحدة جدلية، فتمتد نشأة الفن، بدأت تكون أولى ملامح النوازع الوجدانية الإنسانية.[1]

فالفن يهذب النفس ويضمن نموا في الذوق والإحساس بالجمال إلى جانب اكتساب المهارات الفنية، ويعالج الفن في المدارس الحديثة على أساس أنه مادة ممتعة وله الدور الفعال في التربية، فالدارس للفن يتغير سلوكه وتتغير عاداته ويكون قادرا على إدراك المعاني والقيم الجمالية في الأشياء، و الإنسان، كلما تعمق في ممارسة الفن وزادت ثقافته فيه اتسعت بذلك دائرة إدراكه ورؤيته ونمت خبرته، ومعنى ذلك أنه تعلم شيء جديد، والإنسان كلما نما ذوقه للأعمال الفنية، فإنه ينال حظ من التربية، وفضلا عن ذلك فإن الفن يشكل للناس أحاسيسهم وإذا ما تأثر الناس بالفن وصلوا إلى أسم مراتب التربية. [2]

ويتضح دور الفن كوسيلة للعلاج في قدرته على تحرير النفس الداخلية من العوائق وتحطيم الأقنعة وتجنب الدفاع الذاتي ومن بين خواصه تقليل التوترات وإيجاد جو من الإسترخاء واكساب الفرد قوة تعويضية لإشباع الذات.

ويتجه العلاج بالفن إلى تأكيد الذات وتقبلها وإكسابها القدرة على الإتصال بالآخرين بنوع من الثبات، وحينئذ يظهر بوضوح نوع الأطفال المتكيفين، ويمكن مقارنتهم بالأطفال الذين يخافون من المجتمع. [3]

---

[1] –منير الحافظ، إشراقات في فلسفة الفن والجمال، دار الخليج، ص 38، 62، 140.

[2] –بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة، ص241.

[3] –د. محمود البسيوني، التربية الفنية والتحليل النفسي، عالم المكتب، الطبعة الثالثة، 2000، ص 93.

3-مفهوم التربية الفنية:

مر مفهوم التربية الفنية بمراحل كثيرة حتى وصل إلى المفهوم الحال، وكان أولها "الفن والتربية"، ويحمل هذا التعبير في مضمونه فكرة تصور الفن باعتباره كيانا معزولا عن التربية، ثم الفن كالتربية وهو يشير إلى اللفظة التي ينظر من خلالها إلى الفن ذاته، أو إلى إطار الرؤية الذي يحدد الصورة المرئية للفن باعتباره أحد أدوات التربية، ثم الفن من خلال التربية، وهذا يعني؛ تحقق القيم كنظام مميز من خلال الممارسات المختلفة للتربية أيا كان نوعها، ومن خلال دراسة المواد المتفرقة في تدريسها يتعرض المعلم للفن بشكل مباشر أو غير مباشر رضي بذلك أم لم يرض، ومادام الفن عنصرا مشتركا متوافرا في العملية التعلمية فيمكن التحدث في هذه الحالة عن الفن من خلال التربية، أو الفن عن طريق التربية. وهذا يعني حدوث التربية ككل من خلال ممارسة الفن (جميع أشكال الفن). وبذلك يمكن القول بأن التربية الفنية "توجيه" لسلوك الفرد نحو الأفضل في مجال الإبداع. [1]

فالتربية الفنية هي عملية إبراز المواهب والإبتكارات المتميزة لنشر التراث الحضاري للأمة العربية والإسلامية بصياغة تربوية هادفة.

إن التربية الفنية مادة دراسية فنية تهتم بالنواحي التعبيرية والإبداعية عند الأطفال لها أسسها وأدوارها وأهدافها وغاياتها. [2]

ويتضح مما سبق أن التربية الفنية هي ضمان نمو متميز عند الطفل من خلال الفن، و هو نمو في الرؤية الفنية وفي الإبداع الفني التشكيلي وفي تمييز الجمال و تذوقه، وفي التعبير بلغة الخطوط، المساحات، الأحجام، الكتل و الألوان، في صيغ فريدة تعكس الطابع المميز لشخصية المعبر.

ترتكز التربية الفنية أساسا على النمو الجمالي والإبداعي لدى الأفراد بحيث ينعكس هذا النوع من النمو على سلوكهم حينما يصدرون قراراتهم في الإختيار والتفضيل للصيغ التشكيلية في كل ما يحيط بهم من سلع تخضع لمقومات الجمال والإبداع الفني وهذا النمو يحتاج إلى تمرس وإلى الإنغماس في النشاط الإبداعي و معاناة مشكلاته و نتائجه ليستخلص الفرد المعاني المختلفة وراء هذه المعاناة.

---

[1] -د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 1998، ص20.

[2] -د. نجلاء عبد الغني، التربية النفية مالها وما عليها، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، الطبعة الأولى، 2013، ص11.

إن تدريب التلميذ على أن يمارس بذكاء العملية الإبداعية من خلال الفن ينمي ثقافته البصرية النوعية ويعكس أثرها على سلوكه تبعا لما يتغير من جوانب وجدانية ويصبح بالتدريج متذوقا للجمال ومتأففا من القبح ناقدا له، فيتغير سلوكه تبعا لما يتغير فيه من إدراك الجمال يجعله مسايرا بل ودافعا إليه؛ أي أن التربية الفنية المعاصرة أداة تمكن الفرد من أن يرتقي بحياته إلى أعلى المراتب تذوقا وأداء، جمالا فاعلية ونقدا. إن التربية الفنية أداة التمدن ووسيلة الترقي إلى المدينة والمدخل لربط الإنسان بالطبيعة وبخالقها ونافذة من خلالها يتعلم الفرد أن يكون عضوا فعالا في الجماعة، يبحث عن رخائها وتبحث عن رخائه، وترتبط التربية الفنية بمجموعة من المصطلحات منها:

*الفنون الجميلة: الإبداعات التي تستمتع بمشاهدتها مثل: المناظر الطبيعية والصور والملصقات والعمارة والرسم.

*الفنون التطبيقية: الإبداعات التي نستخدمها في حياتنا اليومية مثل: أدوات المطبخ، النسيج ...

*الفنون الصناعية: الإبداعات التي تنتج في الصناعة.

*الفنون التعبيرية: الإبداعات التي نستمتع بمشاهدتها وسماعها مثل: المسرح .

*الفنون الشعبية: إبداعات الشعب للشعب عبر الأجيال مثل: الأثواب، السجاد ... [1]

4-التربية الفنية والإسلام:

شمل القرآن الكريم سلسلة من التعاليم يتناول كل منها مجالا من مجالات حياة الإنسان، كفرد ومواطن وإنسان مؤمن بالله تقي، وهي تعاليم متداخلة ومتفاعلة تهدف إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى ومنها التربية الجمالية.

وبالإمعان في القرآن الكريم [2]، نجد بعض الكلمات التي وردت فيه وهي متعلقة بالفنون التشكيلية والتربية الفنية منها: زينة، الزخرف، الصورة، التماثيل.

[1] – د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص: 20إلى 26. (بتصرف) .

[2] –المرجع نفسه، ص17.

أ–الزينة:

قال الله تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33) ﴾[الأعراف: 31-33].

﴿ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[فصلت:12].

ب–الزخرف:

قال الله تعالى:﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ (34) وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (35) ﴾[الزخرف: 34-35].

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (24) ﴾[يونس: 24] .

وقد وردت كلمة "الزخرف" ثلاث مرات في القرآن الكريم وهناك سورة باسم الزخرف.

ج–الصورة:

قال الله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ (64) ﴾[غافر: 64] .

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (06) ﴾[آل عمران:6]

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (08) ﴾[الإنفطار:8] .

د–التمثال:

قال الله تعالى:﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ (13) ﴾[سبأ:13]. والتماثيل مرفوضة ومحرمة في الإسلام. [1]

[1] –سعيد الميرغني، الفنون التشكيلية من منظور إسلامي، الدار العالمية، الجيزة، الطبعة الأولى، 2006، ص:43 إلى 47.

وتهدف التربية الفنية بمفهومها الإسلامي على تنمية القدرة الإبداعية لدى الافراد لقوله عز وجل:﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل:17)، كما تؤكد أهمية إتقان العمل واستكماله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: 30)، وتنادي إلى التعلم التعاوني وذلك من خلال إنتاج أعمال جماعية تعاونية يتدرب من خلالها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة ويمنحها كل مواهبه التي تخدم مصالحها وهي بذلك تزكي روح الجماعة من خلال أعمال مشتركة في الفن، وتهدف إلى إكساب المتعلم المعرفة الحسية، قال الله تعالى: ﴿ قلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر:9)، وتحث على انتماء الشخص إلى بيئته.

إن التربية الفنية في صميمها تربية إسلامية تميل إلى الخير وتهذيب الإنسان وربطه بمكارم الأخلاق، فالجمال خير والقبح شر، وهكذا فيغرس الجمال أداء وينفر منه ويتجنبه لأن القبيح يفسد عليه حياته، وفي كل مقومات القيم التي ورثها الإنسان في تراثه الإسلامي دلائل لا تنتهي لمحاولة الفنان المسلم عبر العصور أن يعكس إيمانه، وفلسفته، وهداية القرآن له فمن هذا المنبع الفياض تأخذ التربية الفنية الإسلامية وتعطي لتبني إنسانا مهذبا يتسم سلوكه بالجمال والإبداع والخير والتكامل. [1]

5-الفن والتربية:

يقول محمد البسيوني: "يتعلم الإنسان عن طريق الخبرة وتكسب هذه الخبرة نتيجة تفاعله مع البيئة، واية خبرة لها كيان كلي يتضمن مجموعة مترابطة من العادات والمهارات والاتجاهات والمعلومات التي يخرج بها المتعلم" .

إن التربية عن طريق الفن تتطلب تزويد الناشئ بالحس الجمالية وتقوية ملكة الملاحظة والتأمل وتشجيع القدرة الدقيقة على التعبير الفني وإثارة ملكة الخيال عندهم مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية والخلقية والاجتماعية والفنية، كما ينمي في نفوسهم روح المثالية والحس الجمالي. [2]

[1] – د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص18.

[2] –د. محمود خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، ص12.

إن التربية الفنية تسهم مع المواد الدراسية الأخرى في تنمية استعدادات الدارسين وممرا من خلاله تحدث التربية وتبني الشخصية وتمارس دورها كمادة تعلمية تمثل مع المواد الأخرى شبكة مع العلاقات تسعة لتحقيق النمو السليم للطفل بما يتفق مع قدراته الجسمية والعقلية والنفسية، وبذلك فإن التربية الفنية هي النافذة التي يطل منها التلميذ على عالمه الذاتي ليتواصل مع العالم الخارجي وعلى عكس النظرة الضيقة الراسخة في أذهان بعض المعلمين والمتعلمين في أنها للتسلية والترفيه أو إكمال نصيب المعلم من الحصص حيث تمثل التربية الفنية جزءا من نظام متكامل ، يعمل من أجل تحقيق أهداف النظام التربوي العام من خلال التكامل مع الأنظمة الفرعية الأخرى للنظام التربوي التي تعمل معا ضمن شبكة من العلاقات التي تتعاون على تنشئة التلميذ؛ فهي بذلك خير من كل من يسعى لتحقيق التكامل في شخصية المتعلم وتفير السبل ليعيش حياة طفولية سعيدة يرتفع معها مستواه الوجداني وتنمي قدراته على الملاحظة الدقيقة واكتساب المهارات بشقيها العقلي والأدبي. [1]

إننا ينبغي أن نعيد النظر في دور الفن كوسيلة نفسية داخل خطة دراسية ومناهجها، إذا كنا نشكو في المجتمع من نوع الأشخاص الذين نتعامل معهم وعدم الشعور بالراحة نتيجة هذا التعامل الذي هو وليد التعقيد النفسي، فإن الفن في الحقيقة يمكن أن يلعب دورا كبيرا في تغيير بعض سلوك هؤلاء الناس بما يتيح لهم من فرص تنفسية فيكسبهم اتزانا وقوة توافقية مع البيئة، فالطفل الذي لا يستطيع أن ينقل إحساس بالكلام والعمل بالنسبة للغير، يستطيع ذلك يسير من خلال الرسم وهو يحاول أن يقنع الناس حين يرسم وحتى لو لم يجد من الناس إقناعا فعلى الأقل يكون قد أزاح عن نفسه شيئا من ما يشغله في حياته ويؤزم هذه الحياة من النظرات التي ما زالت محدودة في تدريس الفن التشكيلي للتلميذ، ومما يؤسف له أن تدريس الفن وتقويمه مر وما زال يمر في هذا البناء السطحي من الأداء، دون توغل في جوهر الموضوع بالنسبة لبناء شخصية الفرد وتكوين نفسيته. إن تدريس الفن في المدارس يجب أن يكون من بين أهدافه الواضحة الإسهام الإيجابي في تكوين شخصية سوية قادرة على التفاعل بنجاح في حياة المجتمع بدلا من الإنعزال. [2]

---

[1] –د. أحمد جميل عايش، أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2008، ص:26.

[2] –د. محمود البسيوني، التربية الفنية والتحليل النفسي، ص 237،238.

إن التربية التشكيلية مادة تربوية لا تقل أهمية عن لمواد الدراسية الأخرى التي يتلقاها المتعلم بشكل روتيني ممل داخل الأقسام فمن خلالها يعبر المتعلمون عن نزواتهم ويكشفون عن شخصياتهم ويشبعون رغباتهم التي يجب ألا تظل محبوسة ومكبوتة. إن عملا كهذا يستوجب توفير الظروف الملائمة ينوع من التخطيط المحكم والتوجيه السليم وتحديد الأهداف نافعة.

إن الحديث عن أثر التربية التشكيلية في تكوين شخصية المتعلم معناه الحديث عن الخصائص التالية:[1]

تنمية الوعي الحسي الوجداني:

فيصبح الطفل مرهف الحس رقيق الوجدان لأن ممارسة الطفل للتربية التشكيلية فإنه بذلك يقوم باستخدام وجدانه وأحاسيسه فيؤدي ذلك إلى تطويرها مع نمو الطفل الزمني.

تدريب الحواس على الإستخدام الغير محدود:

أي أن بممارسة الطفل للنشاطات الفنية تمنحه فرصة لإطلاق حواسه من الأسلوب الذاتي إلى الأسلوب الموضوعي الذي لا يعرف حدود.

التدريب على أسلوب الإندماج في العمل والتعامل:

ويقصد بذلك أن يكتسب الطفل الأسلوب الذي يجعله يندمج في كل ما يقوم به من الأعمال أو يصادفه من مواقف إجتماعية دون سيطرة أو تهاون من جانبه.

العمل من أجل العمل:

فعندما نؤكد على تدريب التلاميذ على ممارسة فنية والإستمتاع بها تؤكد في ذلك على تدريبهم على البذل والعطاء أو العمل لذات العمل لينتقل بعد ذلك هذا الأسلوب إلى مجالات العمل الأخرى في حياتهم العامة.

[1] -إبراهيم الحسين، التربية على الفن، ص67.

التنفيس عن بعض الإنفعالات والأفكار:

إن ممارسة الأطفال للأعمال الفنية تهيئ أمامهم فرصة التعبير والتنفيس عن بعض انفعالاتهم وأحاسيسهم وأفكارهم فيتحقق لهم نوع من الإستقرار والإتزان النفسي وقد أكد على ذلك علماء النفس بدقة في مجال نظرية التحليل النفسي.

تأكيد الذات والشعور بالثقة فيها:

إن ممارسة الطفل للنشاط الفني وإبداعه في أحد مجالاته يوفر له فرصة الظهور ولو على مستوى بسيط من خلال عرض أعماله في غرفة الصف أو في معرض المدرسة وإعجاب الناس بها، مما يعزز فيه الثقة بنفسه لقيام بأعمال أخرى ذات مستويات أعلى وأوسع.

الترابط الاجتماعي وتوحيد مشاعر الناس:

إن بممارسة التلاميذ للأعمال الفنية والإستمتاع بها يعني أن قد تم تبادل المشاعر والأحاسيس مع بعضهم البعض مما يؤدي إلى التوحيد والترابط فيما بينهم من خلال تلك الأعمال.

التدريب على استخدام بعض الوسائل والأدوات ومعرفة مصادرها:

إن التربية الفنية تحتاج إلى الممارسة واستخدام الأدوات لإنتاج الأعمال الفنية والتلميذ أثناء استخدامه لهذه العدد وإرشاد مدرسيه له لطريقة الإستخدام الصحيح يساعده على التدرب عليها بشكل صحيح وفعال كما تساعده على معرفة بعض الخامات المستعملة في ذلك (الخشب، الألوان بأنواعها، الأحبار ...)، ومعرفة طرق تسويتها ومصدرها، مما يجعل تكيفهم مع بيئتهم تكيفا شاملا والإلمام بالمصطلحات المهنية والصناعية والقدرة على التحدث بها.

شغل وقت الفراغ بشكل مثمر ونافع:

تساعد ممارسة التربية الفنية التلاميذ على استغلال وقتهم في أشياء مثمرة ونافعة للصحة النفسية والمادية لهم وتفادي مشكلة الفراغ التي تقع فيها بعض المؤسسات التربوية.

التعرف على الأمجاد ونقل التراث:

فمن خلال التربية الفنية يقوم الطلاب بالتعرف على الأمجاد الفنية لأجدادهم القدامى لكي يستمروا بأسلوب جديد يؤثر في العواطف ويربط الإنسان بماضيه وحاضره ومستقبله.

الإحساس بالقومية والاعتزاز بها:

من خلال رؤية العمارة، والتمثال والصورة والآثار الفنية التي ينتجها الإنسان في بيئة معينة كل ذلك يشعر الدارس بالانتماء إلى تلك البيئة والاعتزاز بها، والتربية الفنية تحقق هذا الإنتماء بما ينتجه من موضوعات تعبيرية مستمدة من واقع الحياة التي يعيشها.

تنمية التذوق الفني وإدراك الجمال:

التربية الفنية تعمل على تهذيب السلوك وغرس مقومات الجمال ومعاييره في نفوس الأطفال كلما ترعرعوا ونموا، وبالتالي تكون معايير لدى الأطفال تضمن الإرتقاء بمستوياتهم إلى حيث يستطيع العقل أن يفكر ويحس ويميز بين الخير والشر ويستجيب للخير لأنه جميل ويبغض الشر لأنه قبيح. [1]

أخيرا نقول إن التربية الفنية كباقي المواد الدراسية الأخرى تسهم في عملية إعداد وتوجيه التلميذ إعدادا تربويا وإجتماعيا، وهي جزء لا يتجزأ مع العلمية التربوية وإن الهدف الأسمى من العملية التربوية هو توجيه التلميذ علميا وفنيا لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه. [2]

[1] –د. محمود محمد صادق، التربية الفنية أصولها وطرق تدرسيها، ص 44 إلى 49.

[2] –د. محمود خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، ص13.

خلاصة:

خلاصة القول في هذا الفصل أن العلاقة بين التربية والتعليم علاقة متكاملة الأهداف والغايات، ولا يمكن الفصل بينهما إلا لضرورة ما. محورهما الأساسي الإنسان وعلاقته مع أمته ومجتمعه، هدفهما الأساسي هو إصلاح شخصية الفرد من جميع النواحي، فإذا ما تم إهمالها فإن النتيجة هي فساد المجتمع بأكمله، ويتضح كذلك أن للفن دور كبير في تمنية الإنسان عموما والطفل خصوصا؛ فهو يساهم في تهذيب النفس وترسيخ روح الثقافة الفنية وتحسين المستوى التعليمي لديهم داخل المدرسة وخارجها.

الفصل الثاني: أهداف الفن التربوية ودوره في عملية التعليم.

* **المبحث الأول:** الأهداف العامة للمواد الفنية في عملية التعليم والتعلم (الرسم، التربية الموسيقية، الأشغال اليدوية، التربية البدنية والرياضية).

* **المبحث الثاني:** سيكولوجية تدريس الفنون.

* **المبحث الثالث:** أثر التربية الفنية في نمو الطفل.

* **المبحث الرابع:** دراسة ميدانية لواقع الفنون ومكانتها في المدرسة الجزائرية (متوسطة الإخوة الشهداء عامري أنموذجا).

تمهيد:

"التربية الفنية هي نوع من الفن الذي هو تعبير عن الحياة بكل أبعادها وملكة التعبير في الإنسان هي الحياة، و يتخذ هذا التعبير شتى الأنواع و شتى المستويات ابتداء من العمل اليدوي إلى أعلى المهارات الإبداعية لذا فالتربية الفنية تقوم بترقية العقول والأحاسيس لدى الطلبة و الطالبات و تدعيم القيم المرتبطة بالذوق العام و تهذيب النفس و حب العمل."[1]

"حيث تؤدي التربية الفنية دون شك دور أساسي في عملية النهوض بالعملية التربوية من خلال تنمية المتعلم كفرد و كعضو إيجابي في المجتمع، حيث تعمل التربية الفنية على إثراء المتعلم و توسيع ثقافته و تنمية قدراته على التعبير و المساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي و الجسمي و النفسي و السلوكي و الإجتماعي من أجل الوصول إلى توافق بين المعرفة المجردة و التجربة من جهة و بين إدراك الذات و الوعي الإجتماعي من جهة أخرى."[2]

[1]–د. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية ما لها وما عليها، ص50 .

[2] –خالد محمود السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجية، دار وائل للنشر، عمان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 2010، ص26.

المبحث الأول: الأهداف العامة للمواد الفنية في عملية التعليم والتعلم.

"تسعى فلسفة التربية الحديثة إلى تكوين الطفل تكوينا شاملا من مختلف النواحي الإجتماعية والخلقية والجسمية و العلمية و الوجدانية، هذه الجوانب جميعا لا يولد الطفل مزودا بها وإنما يكتسبها عن طريق تفاعله مع البيئة و عن طريق التربية يتهذب الذوق و يصقل و يتعود الطفل على أنه يبتكر ... فالمواد الفنية تساهم مع بقية المواد الدراسية الأخرى في إعداد طفل متكامل شخصيا و تمنحه القدرة على الإستجابة للجمال أينما وجد."[1]

1-الموسيقى:

تعتبر الموسيقى من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان فقد وهبته الطبيعة إياها فارتبط بها وعايشها حتى أصبحت جزءا من حياته اليومية.

لقد أعطى الفلاسفة اليونانيون القدامى أهمية بالغة للموسيقى فقد أكد **أرسطو** أن الموسيقى وسيلة هامة وأداة فعالة في تربية النشء وهي أسمى من أن تكون أداة لهو ومجون، كما جعل أفلاطون للدولة حق الإشراف على الموسيقى لما لها من دور أساسي في بناء الشخصية السوية المتناسقة القادرة على الخلق و الإبتكار، كل ذلك جعل للموسيقى مكانة مرموقة و منزلة عالية في المجتمع اليوناني القديم.

و قد تأثرت الحضارة الأوروبية بالتربية اليونانية في العصور الوسطى فقد جعلت الكنيسة الموسيقى ضمن "الحكمة الرباعية (Quadrivium)" إلى جانب الهندسة و الحساب و الفلك. وكان للفلاسفة العرب على مر العصور الإسلامية في القرون الوسطى كتب ومؤلفات اشتملت على أبحاث في الموسيقى علما و فنا و لغة، فقد تناولت كتب "**الفرابي – ابن سينا– الكندي – إسحاق الموصلي – زرياب**" وغيرهم من الفلاسفة موضوعات متعددة مثل: العزف و الغناء، المقامات و الأجناس، الإيقاع و النغم، كما تناولت مؤلفاتهم أبحاث في علم الآلات الموسيقية و علم توافق

[1] –بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية، ص 379،380.

الأصوات (الهرموني)، وغيرها من الموضوعات ولم تكن هناك اهتمامات عامة بتعليم الموسيقى للطفل آنذاك.[1]

"فالموسيقى نشاط فني يتجاوب معه الأطفال منذ سنواتهم الأولى كما أن محاولة الطفل للغناء ربما تسبق قدرته على الكلام و في السن الرابع أو الخامس من عمره يستطيع أداء ألحان بسيطة تتسم بالإيقاع الجيد كما يستطيع التعرف على بعض الألحان البسيطة التي يلتقطها من البيئة.

أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت على الأغاني المفضلة عند الأطفال أنهم يفضلون الأغاني التي يفهمون أنغامها بسهولة والتي تكون بطيئة الإيقاع و السبب في ذلك هو كون هذه الأغاني "قابلة للغناء" وبالتالي يطرب لها كل الأطفال بصرف النظر عن تمتعهم بقدرة موسيقية كما أنه يمكن تعلم هذه الأغاني دون جهد كبير فلا يعتبرونها كجزء من دورس الموسيقى وقد وجد أن الموسيقى البطيئة مرغوبة لأنها تبعث الراحة والإسترخاء، وأن الاختلاف في المستويات الإجتماعية والإقتصادية ليس له تأثير واضح على استجابة الأطفال للموسيقى، وإذا ما تم توجيه الطفل في هذا النشاط بطريقة ملائمة فإن ميوله الفنية المتعلقة بالموسيقى تساعد على تكوين مهارات الإستمتاع بهذا النشاط في أوقات فراغه حينها يكبر .[2]

وكلما تقدم الطفل في العمر كلما كان المجال مفتوحا لحب الموسيقى والإستماع إليها وإلى الأناشيد المنغمة ذات الإيقاعات البسيطة و التي يمكن أن يرددها الطفل مع إخوته وأقرانه وهذه الأناشيد تتضمن في العادة بعض القيم والمفاهيم التي يسعى المجتمع إلى غرسها في ذهن الطفل كأن تتضمن حثا على النظافة أو النظام أو تنمي إليه حب العمل مع الجماعة، و تعبر عن مشاعره اتجاه والديه أو أفراد أسرته أو تمثل انتماءه لوطنه و الإعتزاز به.[3]

و من الممكن أن تصبح الموسيقى جزءا أساسيا من حياة كل فرد فهي وسط من الأوساط الملائمة التي بها يستطيع الإنسان كسب خبرات كثيرة متنوعة، و أهم هذه الخبرات ذلك النوع

---

[1] –أ. د. خيري الملط، التربية الموسيقية الشاملة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013، ص5.

[2] –د. أحمد عبد الله العلي، الطفل والتربية الثقافية، دار الكتاب الحديث، 2002، ص152. (بتصرف) .

[3] –المرجع نفسه، ص 153.

العاطفي والجمالي ولا يمكن قياس هذه القيم بواسطة درجات أو مقادير مادية فهي أبعد عن هذا المقياس من أي فن آخر وبسماع الموسيقى يشعر المرء بحالات خاصة من الإرتياح أو الهياج فتنتابه موجات من الضحك أو البكاء أو الغناء أو النوم. [1]

أهداف التربية الموسيقية:

تسهم التربية الموسيقية بفروعها المختلفة اسهاما حيويا في إيجاد اتساق و توازن في شخصية الطفل و هي تتكون من عدد من المكونات التي يمكن تصنيفها إلى المكونات الجسمية و الفعلية الإنفعالية و الإجتماعية.[2]

تعتبر مراحل الطفل الأولى المجال المناسب لتحقيق أهدافنا التربوية عن طريق القصص الحركية والألعاب الموسيقية الهادفة تربويا ومن مضمون أغاني الطفولة والأناشيد المناسبة.

*تهدف التربية الموسيقية إلى الإهتمام بتكامل نمو الطفل جسميا و نفسيا و عقليا و إجتماعيا حتى يتم إعداده إعدادا جيدا لمجتمعه و بيئته كمواطن صالح.

* أن تكون الموسيقى مصدرا من مصادر البهجة و السرور التي تحبب الطفل في الحضانة والمدرسة وتجذبه إليها.

* بث روح التعاون بين الأطفال و الشعور بقيمة العمل الجماعي و بأهمية دور الفرد في الجماعة وأهمية الجماعة بالنسبة للفرد.

*تنمية الوعي الإجتماعي والقومي و الديني في نفس الطفل.

* خدمة باقي المواد الثقافية بما يزيدها ثراء.

* تعريف أطفالنا بأهمية الموسيقى العربية و تراثنا الشعبي.

*تعريف التلاميذ بالعالم الخارجي عن طريق تقديم مقتطفات من الموسيقى العالمية بما يناسب مداركهم.

[1] –صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ص391.

[2] – أ. د. خيري الملط، التربية الموسيقية الشاملة، ص15.

* تهيئة الفرص للأطفال للتعبير عن النفس تعبيرا حرا لينفسوا عن المكبوتات ويصرفوا طاقاتهم الحيوية الكبيرة عن طريق الألعاب الموسيقية الحرة والقصص الحركية والأناشيد والأغاني المدرسية.

* اختيار الموسيقى بأنشطتها المختلفة كهواية مفضلة للطفل تعينه على شغل أوقات فراغه طوال مشوار حياته.[1]

2- التربية البدنية:

2.1 تعريف التربية البدنية:

لقد اختلفت آراء العلماء هذا الميدان وتباينت مواقفهم في تحديد مفهوم التربية البدنية بشكل دقيق وموحد نظرا لشمولية وعمومية هذا المفهوم من جهة ومن جهة أخرى كون كل عالم ينظر إليه من زاوية خاصة حسب بيئته وفلسفته. وقد حاولنا إدراج بعض التعاريف حول مفهوم التربية البدنية والتي لخصها أصحابها فيما يلي:

فبالنسبة ل **نيكسون** (Nixon) "يرى أن التربية البدنية جزء من التربية العامة التي تختص بالأنشطة القوية و التي تتطلب عمل الجهاز العضلي وما ينتج عن المشاركة فيها من تعلم.

وبالنسبة ل **هيدر نجتون** (Heather Nigton) فيرى أن التربية البدينة هي ذلك الجانب من التربية التي تهتم في المقام الأول بتنظيم وقيادة الأطفال من خلال أنشطة العضلات الكبيرة لاكتساب التنمية والتكيف في شتى المستويات الإجتماعية والصحية وإتاحة الظروف الملائمة للنمو الطبيعي.

أما بالنسبة ل **بوتشر** (Bucher) فيعتبرها جزء متكامل من التربية العامة و التي تهدف إلى إعداد المواطن اللائق من الجوانب البدنية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية و ذلك عن طريق النشاط الرياضي المختار.[2]

من خلال هذه التعريفات المدرجة نلخص أن التربية البدنية في أبسط معنى لها هي تربية الفرد أثناء مختلف مراحل نموه عن طريق نشاطات بدنية معينة حيث من خلالها يتعلم طاعة المعلم و احترام الخصم و القوانين و التعاون ...

[1] - أ. د. خيري الملط، التربية الموسيقية الشاملة، ص17.

[2] -أمين أنور الخولي، محمد الحماحمي، أسس بناء برامج التربية البدينة والرياضية، دار الفكر العربية، دون سنة، ص18، 19.

2.2 أهمية التربية البدنية ومكانتها:

للتربية البدينة مكانة كبيرة في عملية بناء التلميذ وتطوريه بدنيا و عقليا و نفسيا و إجتماعيا فهي الوسيلة الأساسية لبناء وتكوين شخصية التلميذ فعن طريق درس التربية البدنية يتعلم التلميذ و يكتسب الكثير من الصفات التربوية و الإجتماعية و النفسية مثل: الشجاعة، الإعتماد على النفس، التعاون وكذا الإلتزام بتطبيق القوانين والتعليمات والنظام وتنفيذ الأوامر والإرشادات وبهذه الخصائص يصبح درس التربية البدنية عملية تعليمية ونشاط تربوي وجب الاهتمام به و دعمه بما يحتاج إليه من إمكانيات و متطلبات مادية و بشرية من أجهزة و ساحات و أدوات و برامج و مناهج حديثة أساسها العالم و التجريب.[1]

3.2 أهداف التربية البدنية والرياضية:

لدى التربية البدنية أثرا فعالا في تنظيم وتطوير النمو البدني و الفكري للتلميذ من جميع النواحي ويمكن حصر أهدافها فيما يلي:

أ-الهدف الصحي:

ويشمل قواعد وأسس المحافظة على الصحة العامة وطرق تحسينها وتقويمها حتى المراحل النهائية من الحياة والبحث عن قوانين تأثير النشاط الرياضي على تطوير الصحة وتكامل النمو البدني ووضع التعليمات والإرشادات الصحية ومقاييس خاصة في كيفية ممارسة التربية البدنية أثناء كل مرحلة من مراحل النمو بحيث يجب أن تتناسب تلك التعليمات والقواعد و الأساليب مع القابلية البدنية والنفسية إلى جانب العمر و الجنس و الظروف المعيشية و الإجتماعية.

ب-الهدف المعرفي:

يتصل هذا الهدف بالجانب العقلي والمعرفي وكيف يمكن للتربية البدنية أن تساهم في تنمية المعرفة و الفهم و التحليل و التركيب من خلال الجوانب المعرفية المتضمنة في النشاطات البدنية والرياضية؛ كتاريخ المسابقة أو اللعبة وسيرة أبطالها، وأرقامها قديما وحديثا وقواعد اللعب الخاصة بها وأساليب التدريب و الممارسة و قواعد التغذية و ضبط الوزن الخاصة بها بالإضافة إلى طرق اللعب

[1] -قاسم المندراوي وآخرون، دليل الطالب في التطبيقات الميدانية للتربية البدنية، الجزء الأول، سنة 1991، ص10، 11.

و الخطط و إدارة المباريات ... إلى غير ذلك من الجوانب المعرفية التي لا تقل أهمية عن الجوانب الحركية والبدنية في النشاط وحده كما أن تعلم المهارة الحركية يعتمد في الأساس على الجوانب المعرفية و الإدراكية و هذه الأبعاد المعرفية للتربية البدنية تشكل لدى الفرد حصيلة تربية أي ما يسمى الثقافة البدنية و الرياضية.[1]

ج- الهدف التربوي:

يشمل هذا الجانب تربية الفرد من كل الجوانب فكريا وخلقيا وعمليا وجماليا، لذا وجب ربط التربية بالتعليم ويقول الأستاذ **كوبتسكي** (Kobatsky) في هذه الصدد: "أن علاقة التربية بالتعليم كعلاقة العلم بالتعليم، فإذا كان العلم هو المصباح الضوئي للتعليم فالتربية هي دليل قيادة التعليم".

ومن بين الأهداف التربوية للتربية البدنية نذكر ما يلي:

* تطوير رغبة التلميذ في الألعاب الرياضية المختلفة و الإقبال عليها.

* التربية البدنية تعلم الطفل و عوده على النظام و تحمل المسؤولية و احترام الخصم و الزملاء.[2]

* تسهم التربية البدنية في التربية الأخلاقية إذ تقوم بتكوين الطباع والخلق ولهذا ينبغي ألا تبقى الرياضة فرعا ثانويا بل يجب أن تأخذ في التعليم المكان الذي تستحقه و لا سبيل لنا إلى ذلك إلا إذا أعدنا قضية التربية البدنية إلى إطار التربية العامة التي يسهل تحديد و إيضاح دور الرياضة فيها.

* إن التربية البدينة الصالحة تسمح و لا شك بإعطاء الرياضة من جديد قيمتها الحقة لأن الرياضة إنما هي تدريب وظيفي يفرض المبادرة، المخاطرة، النشاط الطوعي و المسؤولية و الجهد المراد.[3]

* الإنتظام و الإنضباط في درس التربية الرياضية و الإلتزام بشروط الصحة و النظافة.

* وعي أهمية التربية الرياضية و تنمية الإحساس بالجمال الحركي.[4]

---

[1] -أمين أنور الخولي وآخرون، التربية الرياضية المدرسية دليل معلم الفصل وطالب التربية العلمية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، سنة 1994، ص22، 23.

[2] -رحموني الجيلالي وآخرون، مكانة الألعاب الصغيرة في تدريس التربية البدنية والرياضية، مذكرة الليسانس، 1997، المدرسة العليا لأساتذة التربية البدينة، مستغانم، ص9.

[3] -د. هشام نشابة وآخرون، التربية والتعليم، ص370، 371.

[4] - د. أحمد جميل عايش، أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، ص 185، 186.

د- الهدف النفسي الاجتماعي:

تستفيد التربية الرياضية من المعطيات الإنفعالية و الوجدانية المصاحبة للممارسة النشاط البدني في تنمية شخصية الطفل تنمية متزنة وشاملة وناضجة بهدف تكيف نفسي اجتماعي للفرد مع مجتمعه وتعتمد أساليب و متغيرات التنمية الإنفعالية في التربية البدنية على عدة مبادئ من الفروق الفردية، انتقال أثر تدريب على اعتبار أن الفرد كيان مستقل قدراته الخاصة به التي تختلف عن بقية أقرانه باعتبار أن القيم النفسية المكتسبة من المشاركة في البرامج المخصصة للتربية البدنية تنعكس آثارها من داخل الملعب إلى خارجها أي إلى المجتمع في شكل سلوكيات مقبولة، و من هذه القيم النفسية السلوكية تحسين مفهوم الذات النفسية والذات الإجتماعية و الثقة بالنفس ، تأكيد الذات، إشباع الميول و الإحتياجات النفسية و الإجتماعية و التطلع للتفوق و الامتياز.[1]

3- الرسم:

"يعد الرسم أحد أهم الفنون البصرية و هو أحد أقدم أنواع الفنون الجميلة في التاريخ ظهورا والرسم يطلق عليه أحيانا التصوير، منه التصوير الزيتي والمائي والتخطيط اليدوي ويعتمد غالبا على المهارات الفردية سواء كانت العقلية أو العملية وضرورة تعليم الرسم للأطفال حالة أولية لا بد من التركيز عليها كضرب من ضروب الإبداع وفن الرسم بهذا المجال يمكن الطفل من تطوير مخرجاته الفكرية بشكل صحيح و تطوير مقدرته النفسية و السلوكية بشكل منطقي."[2]

"الرسم بالنسبة للطفل لغة، أي نوع من التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل و في السنوات الأولى من حياته يرسم ما يعرفه لا الأشياء التي يراها حتى في حالة وجودها أمامه و كلما تقدم به السن اعتمد على بصره في التعبير."[3]

"يعتبر الرسم أحد الفنون التي تنقل الصورة الذهنية المباشرة للطفل إلى مظهرها الخارجي و من خلال هذا الفن يمكن معرفة أسلوب التفكير لدى الأطفال و قياس مهاراتهم الإبداعية"[1].

---

[1] – أمين أنور الخولي وآخرون، التربية الرياضية المدرسية دليل معلم الفصل وطالب التربية العلمية، ص23.

[2] – مروان عمران عبد المجيد، أثر الممارسات الفنية في تمنية القدرات الذهنية للأطفال، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ص 114.

[3] – كاسحي حميد، موهوب حسين، التربية الفنية(التشكيلية)،سند تكويني للمفتشين، بدون طبعة، 2011، ص19.

ويمكن قياس هذه الحالة في الأوضاع التالية:

أ- "**الوضع الأول**: إن الحالة الطبيعية لبداية الرسم عند الأطفال هو التخيل لأي موضوع بالإمكان رسمه وعملية التخيل هنا ستكون بسيطة وطبيعية بقدر المخيلة المحدودة التي يمتلكها الطفل وطبيعة هذه المخيلة معتمدة على الصور التي يراها في الواقع، وبذلك لو إخترنا أي موضوع ليقوم الطفل برسمه من المؤكد سوف يتصور جملة من الصور المحدودة التي لها علاقة بالواقع ويعكسها بطريقة ما في الرسم رغم الإمكانيات البسيطة في التنفيذ."[2] وفي هذا الوضع يمكن للطفل التخيل كما أشرنا ومستوى التخيل سيكون محدودا تبعا لذاكرته علاقته مع صور الواقع المحيط به وعليه قد تجد في الصورة الفنية التي يرسمها أشكالا غريبة لا يمكن تشخيصها بسهولة كأشكال عمودية وأخرى أفقية وحلزونية أو شبه دائرية، وجميعها متبوعة بالفكرة أو الصورة التي يتخيلها.

ب- " **الوضع الثاني**: حالة التعبير التي تتواصل بشكل مستمر مع ذات الطفل والتعبير هنا يشمل كل أشكاله وأصنافه سواء كان تعبيرا إيجابيا (الفرح، المتعة، الشوق) أو سلبيا (الكبت، الخوف، القلق، الخطر)، وهنا تكون العلمية مهمة للغاية في الكشف عن ذات الطفل الحقيقية."[3] وفي هذه الحالة تبدأ حالة مهمة لها علاقة بالكيان النفسي عند الطفل وهي التعبير وهو هنا مرتبط بالحالة النفسية والذاتية لهن فغالبا ما تجد قوة التعبير عالية ولكنها تكون عند بعض الأطفال بطريقة سلبية وآخرون بطريقة إيجابية وكل هذا يرتبط بالجانب النفسي والعاطفي للطفل فمنها ما تعبر عن وضع معين ككره أو عداء أو كبت وهذا ينعكس أساسا من البيئة التي يعيش بها الطفل.

ج-"**الوضع الثالث**: التقنية وهنا قد يلاقي الطفل مشكلة كبيرة في عملية التقنية والمهارة في الرسم في بادئ الأمر وعليه نجد أن هناك مثلا قوة في الخطوط الخارجية وحب الألوان المميزة كحالة بصرية فيزيائية."[4] وفي هذه الحالة يتعلق الأمر بالخامة و التعامل و التقنية فهو من الأوضاع الشكلية أو العملية ومن الطبيعي أن الطفل لا يملك إمكانية شخص بالغ في مهارة الرسم تقنيا كون الموضوع

[1] - مروان عمران عبد المجيد، أثر الممارسات الفنية في تمنية القدرات الذهنية للأطفال، ص128.

[2] -المرجع نفسه، ص 114.

[3] -مروان عمران عبد المجيد، أثر الممارسات الفنية في تمنية القدرات الذهنية للأطفال، ص114.

[4] -المرجع نفسه، نفس الصفحة.

مرتبطا بالخبرة والزمن أو تواصل التجربة وعليه تعتمد عملية بناء وتطوير إمكانياته العلمية على توفر شروط أولية صحيحة في الوضع الأكاديمي للرسم عند الأطفال (كالخط الخارجي، اللون، القلم، الفرشاة، النسبة)، وباستمرار على هذه القواعد يحقق تقدم نوعي وقياسي بمرور الزمن.

"ويعكس الأطفال الذي ينتمون إلى أسر ذات مستويات اجتماعية واقتصادية عالية في رسومهم تفاصيل أكثر من الأطفال الذين من نفس عمرهم ولكن من مستويات أقل وذلك يؤثر كطريقة لقياس ذكاء الطفل عن نوعية رسومه وعلى الموضوع الذي يعبر عنه لذا يستخدم الرسم كطريقة لقياس ذكاء الطفل، كما يستخدم كنشاط ترويحي في إطار برامج التربية الثقافية للطفل."[1]، ومن هنا نستنتج أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ثرية تزخر رسومهم بأكبر قدر من الأشكال وذلك لوجودها بكثرة بأقرب منه وبشتى أنواعها عكس أقرانهم ممن يعيشون في أوساط وأسر فقيرة التي تكون أغلب رسومهم بسيطة قليلة التفصيل، كما أن الرسم يستعمل كوسيلة لقياس ذكاء الطفل ويستخدم أيضا للتنفيس عنه في إطار المقرر الدراسي.

"إن الرسم بالنسبة لصغار الأطفال لغة وشكل من أشكال التعبير المعرفي هدفه الأساسي لا هو فني ولا هو مجرد إعادة لصورة مرئية فالطفل كما يقول **ولهالم فيولا** (W.Viola) "يرسم الطفل ما يعرفه وليس ما يراه"، كما أن اختيار **جون باك** (J.Buck) "الذي يعتمد فيه على رسم منزل وشجرة وشخص واختيار رسم العائلة واختيار رسم شخص تحت المطر تقوم كلها على افتراض أساسي وهو أن الرسم إسقاط لمفهوم الذات وبذلك يساعد الرسم على التنبؤ بالصعوبات والمتاعب التي يعاني منا الأطفال والمراهقون"[2]

أهداف الرسم:

"إن الرسم فضلا عن كونه أداة لتنمية القدرة على تقدير الجمال فإنه يعمل على تشجيع الأطفال على الإبتكار و الإبداع إذا وجد فيهم هذا الإستعداد.

[1] –د. أحمد عبد الله العلى، الطفل والتربية الثقافية، ص152.

[2] –د.إ شراح الشام، رسوم الأطفال من منظر إعلامي، دراسة تحليلية اجتماعية نفسية وفنية، قسم الاجتماع وعلم النفس، جامعة بوردو2، جامعة فرنسا، فرنسا، دار الفكر العربي، 1994، ص12.

والرسم وسيلة هامة تساعد الطفل على قضاء أوقات فراغه واستغلالها، زد على ذلك أنها أداة التعبير عن النفس وما فيها من انفعالات فالرسم مرآة ينعكس عليها ما في النفس من رغبات كامنة ما أنها وسيلة للتنفيس وتتجلى تلك الحقيقة بوضوح في مرحلة البلوغ" [1].

"نمو قدرات اتصال الفرد مع الآخرين فالرسم يساعد الطفل على الإندماج في بيئة اجتماعية وذلك من خلال مشاركته في مختلف الأنشطة والنوادي الثقافية. يتعلم الطفل من خلال الرسم كيفية استخدام تجاربه الحسية وطريقة توظيفها على الورقة، حيث يكتسب حساسية اللمس، الرؤية وإدراك الأشكال والألوان والبيئة."[2]

"يستطيع الطفل من خلال الرسم أن يعبر عن أفكاره ومشاعره وأحلامه ومخاوفه أيضا كما أن الرسم يساهم بشكل واضح في التقليل من حدة التوتر التي قد يعاني منها بعض الأطفال، هذا إلى جانب ما يشعر به الطفل من ثقة في النفس والإحساس بالرضى والسعادة لأنه يعبر بحرية دون قيود.

تلك الحرية التي قلما نمنحه إياها في حياته اليومية حيث أننا نستطيع استخدام الرسم في إمداد الأطفال بالكثير من المعلومات بطريقة غير مباشرة بالإضافة إلى تنمية مهارات أخرى مثل بعض المهارات الحركية وكذلك المهارات الإجتماعية.

كما أنك ترى متعة غير عادية وسعادة غامرة في عيون الطفل حين يحاول خلط الألوان المائية ليكتشف عالما من الألوان الجديدة التي استطاع أن يصنعها هو بيده، ففكرة خلط الألوان في حد ذاتها اكتشاف بالنسبة للطفل قد يستمتع بها الكثير من الأطفال بقدر إستمتاعهم بالرسم."[3]

"ويعد الرسم لدى الطفل نشاطا مهما يشغل تفكيره وإحساسه به لفترة من الزمن وإشباع حاجة معينة لديه يقضي بها إلى حالة من اللذة ويشعر فيها بالسعادة وقد يكون مسرورا إذا رأى أفكاره مترجمة إلى واقع على الورق فتظهر تعبيراته الفنية طبيعية وحرة ومميزة لطفولته فتنبثق تلقائيا

[1] –صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ص 357، 358 .(بتصرف).

[2] –أوسفالدو ورناتو فيزاري، ترجمة: فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن عبد الفتاح، الرسم عند الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997، ص150، 151 .(بتصرف).

[3] –د. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها وما عليها، ص17 .(بتصرف).

كانبثاق الماء من نبع لا يجف بقدر ما يعمل الأطفال من رسوم ونحوت وأعمال هي من وحي إرادتهم الحرة نابعة من الذات."[1]

"وعليه تصبح رسوم الأطفال وسائل تكشف عن المشاعر والإتجاهات والدوافع ومفهوم الذات وصورة الجسم فإذا كان الراشد يعتمد على الكلام لكي يعبر عما يريد فإن الطفل يعجز عن ذلك ولا يملك القدرة على تطويع الكلمات لمقاصده وغاياته ولدى فإن ثمة تقصير في تواصلنا مع الأطفال ونحتاج إذن إلى لغة بديلة تسمح لنا بالتواصل معهم لإقامة حوار حر وتلقائي يمهد السبيل لفهم أعمق ومعرفة أدق ورؤية أشمل للشخصية و الرسم قادر على القيام بذلك ليصبح لغة ثرية وأيضا لغة رمزية يستخدمها الطفل كي يعبر عن نفسه عن اتصاله بالآخرين.

ويذهب البعض إلى أن الرسم أسهل وأيسر في الكشف عن الصراع النفسي وارتقاء العمليات المعرفية و تطور الجوانب الإنفعالية لدى الأطفال من تلك الأدوات التقليدية القائمة على اللغة، وليس هذا فحسب بل تزداد قيمة الرسم في تقويم حالات الذاتية و فرط النشاط لدى الأطفال و أولئك الذين يعانون من المشكلات الإنفعالية الحادة و الذين يظهرون مشاعر الإنسحاب من المجتمع وذوي التربية القاسية و من يعيشون في بيئات ثقافية و اجتماعية فقيرة ومن لديهم صعوبات في التعلم ومشكلات في النطق والكلام والكتابة و في تحديد مظاهر العدوان لدى المعاقين عقليا والكشف عن الأطفال المساء إليهم جنسيا وبدنيا و الأطفال سيئي التوافق والجانحين."[2]

4-الأشغال اليدوية:

"تعتبر الأشغال اليدوية أحد البنود الرئيسية في مجال التربية الفنية ففيها يتعلم الفرد بعض المهارات والخبرات والمعلومات نتيجة استخدام خامات متنوعة ومن جانب آخر تنمو لديه قدرات وترهف حواسه نتيجة تفاعله وتأمله وتذوقه للخامات المتنوعة و قد نجد لكل خامة خاصية معينة وطبيعة تتيح للطالب البحث والتجريب.

[1] -محمد حسين جودي، أسس ومبادئ تعليم الفن للكبار والصغار، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، الطبعة الأولى، 2013، ص34. (بتصرف) .

[2] - د. خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية رسوم الأطفال والمراهقين العاديين والفئات الخاصة، الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016، ص18، 19. (بتصرف) .

من هذه الأشغال اليدوية والخامات المتعلقة بالأسلاك الحديدية والكرتون والشمع، الفلين، السيراميك وعجينة الورق وغيرها كثير من الأعمال الفنية ذات الطابع الجمالي المميز أعمال خاصة."[1]

"الواقع أن الأساس الذي طبقناه في دروس الرسم ينطبق كذلك في دروس الأشغال اليدوية في الخامات التي لا تحتاج إلى مهارات خاصة تسبق عملية الإبتكار كالطين والورق الملون والسلك وسيقان الذرة والبوص وما إلى ذلك. ويمكن أن ينظم المدرس سلسلة من الموضوعات لتحقيق التكوين باستخدام إحدى الوسائل الفنية المتقدمة التي تثقف مع إحدى الخامات المذكورة، فالورق الملون يعطينا مساحات لونية والسلك علاقات خطية وسيقان الذرة والبوص تركيبات معمارية."[2]

"إن الطفل ينجذب للأشغال اليدوية بفطرته كونها من المواد المحسوسة والتي يتفاعل معها مباشرة عبر اللمس لأنه في سن لا يستطيع إستيعاب وفهم المجردات فهو عن طريق هذه المادة يستطيع أن يتعلم التاريخ والحساب واللغة والعلوم وسائر الخبرات بشكل تلقائي لا إفتعال فيه كما أنه يمكن أن يكتسب القيم الإجتماعية والأخلاقية بطريقة غير مباشرة في أثناء قيامه بمشروع عملي في الأشغال مع زملائه.

فكأن تدريس الأشغال في هذه الحالة يمكن أن يكون محورا للخبرة المتكاملة في أحسن صورها فالطفل في مقتبل عمره يستخدم جسمه ككل للتفاعل مع كل ما يحيط به وإدراك كونه والتعبير عنه، فالأشغال اليدوية من أهم أنواع النشاط التي تيسر الحركة الجسمية المستمرة فهي لهذا أيضا وسيلة حية تتماشى مع طبيعته."[3]

أهداف الأشغال اليدوية:

"تتيح الأشغال اليدوية للفرد فرصة التفاعل مع الخامات بفهم طبيعتها ومشكلاتها ومصادرها، فالأشغال اليدوية تعمل على تنمية القدرة الإبتكارية لدى الفرد فهي تتمتع بغناها بالخامات المتنوعة التي لا حصر لها.

---

[1] – د. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها وما عليها، ص155، 156.

[2] –د. محمود البسيوني، أسس التربية الفنية، علاء الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة، 1993، ص140.

[3] -د. محمود البسيوني، أسس التربية الفنية، علاء الكتب، القاهرة، ص154، 155. (بتصرف) .

والأشغال اليدوية من مزاياها أن الفرد حينما يواجه بالخامات والأدوات تساعده على تكوين اتجاه عام نحو تذوقه ولقيم الأشياء فيتكون لديه رؤية متعمقة ترى علاقات وتركيبات وجماليات ما كان للعين العادية أن تراها.

كما أنها تساعد الطالب على نمو بصيرته اتجاه الأشياء تساعده في حياته المستقبلية على تكوين اتجاه الذوق العام."[1]

فممارسة الأشغال اليدوية كالفخار، الخزف، حياكة السجاد والملابس وصناعة المعادن و الصباغة و الخياطة، و أعمال التجارة و النقش على الخشب و صناعة الجلود، و غيرها من الأشغال اليدوية كلها مجالات خصبة تنمي القيمة الروحية عند الشباب وتربطهم بالمثل الخلقية العليا بالإضافة إلى الإستمتاع بالجمال وتذوق الفن وكلها جوانب مغذية لوجدان الشباب وتفييدهم ماديا وتفيد مجتمعهم وتبعدهم عن السلوك المنحرف ولذلك لابد أن يكون للموجة نظرة شاملة للفنون التشكيلية والحرفية يتمكن من خلالها توجيه الشباب في كل الفنون بعد أوقات الدوام في مراكز الشباب الثقافية."[2]

"وتبذل الجهود في المدارس لتمرين الأطفال على الأشغال اليدوية وذلك كله تدريب لهم على إيجاد الروح الإبتكارية وخلقها فيهم و ليس هناك موضوعات خاصة تملى إملاء و تفرض فرض على الأطفال في هذا السبيل، وإنما يستعمل الطفل ما يحلو له وما يناسب استعداده و مواهبه ولكن هناك بعض الأعمال الفردية الموجهة في الأشغال اليدوية و التي لها هدف خاص في الفصول العليا خصوصا و لا شك أن العمل هنا يعتمد على التعبير الذاتي لكل فرد فتصبح الفنون الإبتكارية و الإبداعية هي كل شيء."[3]

"إن الغاية من دراسة الأشغال اليدوية في التعليم العام ليست إتقان صنعة معينة بل هي تعويد التلاميذ التفكير بالخامات ثلاثية الأبعاد تفكيرا مدعما بالأسس الفنية و هذه الغاية تشمل

---

[1] -د. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها وما عليها، ص155، 156.

[2] –محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 1997، ص167. (بتصرف) .

[3] –صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ص98،99. (بتصرف) .

جانبين: الجانب الإبتكاري عن طريق استخدام هذه الخامات والجانب التذوقي الذي ندرك فيه قيم الإنتاج ونميز فيه الإنتاج الفني الجميل عن غيره فالأشغال اليدوية في التعليم العام هي في الحقيقة مادة ثقافية تنمي الحاسة الجمالية التي تمكننا من تقدير الجمال و الإستمتاع به وحسن اختيار منتجات الإنسان التي تثقف مع التذوق السليم."[1]

"إذن من واجب المعلم أو المعلمة ألا يمثل أعمال غيره ولا يقلد الأعمال القديمة ويعالجها للأطفال بل عليه أن يساير التيارات المتجددة التي تتغير من آن لآخر وألا تقيد بحرفية المناهج ويطبقها تطبيقا أعمى و كذلك غير ممكن معالجة موضوعات بمادة تنفيذ واحدة بل يجب عليه أن يطلق الحرية لتلاميذه لاستغلال بعض نفايات و فضلات الأشياء وتكييفها لتشكيل موضوعات كالريش و الليف والقطن والأسلاك وأغصان الأشجار، الخشب وقشور البيض و أغلفة الذرة و نجارة الخشب و خوص النخل و فضلات القماش و التين وغيرها."[2]

المبحث الثاني: سيكولوجية تدريس الفنون:

"لاقت رسوم الأطفال لفترة طويلة الإهمال والتجاهل وسوء الفهم قبل أن تلفت انتباه الباحثين و تحظى باعتراف القائمين على أمر تنشئة الطفل وتربيته،... و مع بداية القرن العشرين أخذت البحوث و الدراسات في مجال رسوم الأطفال تتوالى لتكشف لنا شيئا فشيئا عن الأهمية الفنية والجمالية والتربوية والسيكولوجية لتلك الرسوم فهي تعبير صادق عن رغبات الطفل و حاجاته و وسيلة لتسجيل حاضره و تطلعاته المستقبلية كما أنها وسيلة للتعبير و التنفيس عن المشاعر و العواطف و الإنفعالات.[3]

1-معلم الفن كعالم نفسي:

"التربية الفنية كغيرها من المواد التي تسهم في تكوين شخصية الفرد و يذكر الفيلسوف الأمريكي **جون ديوي**:" أن الأطفال هم رجال و مفكرين و فلاسفة المستقبل"، و مثل هذا

---

[1] -د. محمود البسيوني، أسس التربية الفنية، ص141.

[2] - محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص 133.

[3] -د. عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى السيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، بمصر، الطبعة الأولى، 1995، ص5 .(بتصرف).

التطور يطلب حرية فكرية و عاطفية و جسمية و لأهمية هذه المادة و أثرها على تكامل شخصية الفرد."[1]

"يجب أن تتوفر في معلم التربية الفنية مجموعة من الخصائص حتى يكون معلما ناجحا منها: المؤهلات الأكاديمية التربوية، و أن يكون ناقدا و متذوقا للعمل الفني.

إن المؤهلات الشخصية و التربوية و الفنية تختلف في نسبتها من معلم لآخر و من هنا يجب في برامج تدريب معلمي التربية الفنية أن تراعي هذه الفروق الفريدة و أن توليها الأهمية نفسها في تدريبنا لها ويشترط في معلم التربية الفنية أن يكون مربيا و هذا يتطلب معرفة كيفية نمو الطفل و تطوره وتعلمه، كما أنه لا يتطلب دراية كاملة بطرق استشارة الأطفال للعمل الخلاق فحسب، بل بكيفية اشتراكه معهم في تحقيق ما يصبوا إليه من نمو وتطور وعلى معلم التربية الفنية إدراك العلاقة بين التعبير الإبداعي و الخبرة التي تؤدي إليه، كما يشترط أن يكون فنان قدير (قدر الإمكان) و هذا يستدعي إلمامه بوسائل التعبير الفني العديدة و عليه أن يكون على صلة قوية بالاتجاهات المعاصرة في تطور الفنون عامة و فنون الأطفال خاصة لما لها من أهمية مباشرة بالغة قد تفوق أثر غيرها في الإتجاهات على الطلبة الذين يعلمهم." [2]

هناك خطوات مهمة جدا يجب أن يراعيها المعلم قدر الإمكان حتى يكون ناجح في تدريس التربية الفنية من بينها:

-أن يكون مثقفا فنيا محبا لمادته وصاحب ذوق رفيع و حس فني نشيط يبرز أنشطته في أنحاء المدرسة ويشارك في المعارض خارجها.

-يبتكر، يبدع ليضفي الجمال على المدرسة بإضافة لمساته الفنية.

-أن تكون صلته بمديره و زملاءه و كافة هيئة التدريس وديا.

-واسع الصدر، بشوش يضفي جو المرح داخل الفصل كعمل مسابقات فنية مثلا.

-لين في تعامله مع الجميع، يشجع ولا يحبط ولا يفرق.

[1] -نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها وما عليها، ص80، 81.

[2] -أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص174.

-أن يراعي التدرج في رسم الطلاب ومتقبلا لأفكارهم.

-متقبل السلوكيات الغير سوية لبعض التلاميذ، بل وعليه أن يكون قادرا على تهذيب طباعهم بحس التوجيه.

-يغرس لدى الطالب حب الطبيعة و التفكر و التأمل في مخلوقات الله الجميلة بتنوعها ... كأن يقوم بعمل جولة للطلاب في الأماكن الأثرية والأسواق الشعبية والحدائق التي يوجد بها أشجار و أزهار ونحوها من الطبيعة.

-ينادي بمزاولة الأعمال الفنية المحببة لتلميذ ويشارك في بعض التنسيق المدرسي وإيجاد ركن التربية الفنية لعرض بعض النماذج لأعمال طلاب المدرسة كي يكسبهم الثقة بأنفسهم وليبث روح التنافس بينهم.[1]

لذا يجب أن يشمل برنامج التدريب أو التأهيل لمعلمي التربية الفنية أربعة فروع رئيسية هي: التدريب العلمي، والتذوق الفني، وتطبيق علم النفس على فن الطفل، ودراسة طرق التعليم باعتبارها وحدة مترابطة الأجزاء بالإضافة إلى ذلك يجب أن نهيئ فرصا عديدة تمكن أطفالنا من ملاحظة أوضاع المدارس الحقيقة حيث تشكل الفنون جزءا يتصل اتصالا وثيقا بالبرنامج التعليمي كما تمكنه من المشاركة في التخطيط التعاوني لمشاريع النشاط لأن ذلك ضروري وخاصة في الفنون حيث أن المشاركة الإنفعالية العالية هي من مستلزمات النجاح.[2]

فمعلم الفن في الحقيقة عالم نفسي يستخدم تدريس الرسم لبناء شخصية الطفل ونموها حيث يقرأ رسومات تلاميذه وتغيراتهم الفنية فكل تدريب في هذا الصدد لا يقتصر على قراءة مضمون أعمالهم من الناحية الجمالية والفنية فقط بل يقوم بإضفاء بعض المعاني الإجتماعية عليها، فهذه الأخيرة تعكس كل مقومات الطفل النفسية والجسمية والعقلية باعتبارها تشخص ما يعانيه الطفل من أزمات نفسية حيث يقوم معلم التربية الفنية باستخدام الفن كوسيلة تشخيصية علاجية في اكساب الطفل القدرة على التكيف الإجتماعي و تمكينه من علمية الاتزان النفسي و تزداد المسألة

[1] – نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها وما عليها، ص75،76.

[2] – أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص175.

تعقيدا كلما واجه التلميذ مدرسا ليس له المعرفة الكافية لطبيعة الطفولة وطبيعة الشخصية المتكاملة والأوضاع النفسية التي ترتبط بالتكيف الإجتماعي وما يحدث من صراع داخلي ينعكس في الرسم نتيجة لعدم التكيف.[1]

2-التربية النفسية من خلال الفن:

"يعتبر الفن بالنسبة للطفل وسيلة يعبر بها الطفل عن أفكاره و مشاعره و عواطفه و هو المنفذ لمخيلته الحية و هو أحد أشكال النشاط العقلي الذي يضيء حجرات المخيلة وينشط جسم الفكر و قد عمد علماء النفس والمربون منذ مدة طويلة إلى تقدير الأهمية العظيمة للفن بالنسبة للطفل فوجدوا أن الفن نشاط تلقائي يجد الطفل راحته العقلية والنفسية فيه"[2]، إننا لنرى أن الفن أحد أهم الوسائل التي يميل إليها الطفل أكثر من أي وسيلة أو مادة أخرى، حيث يجد الطفل فيها راحته وحريته للتعبير عن مكبوتاته.

فقد نجد الطفل ضعيفا في التعبير عن نفسه بواسطة الكتابة على غرار التعبير الفني الذي بالنسبة إليه البوابة الأولى و السهلة للتعبير عما يجول في مخيلته وفي هذا الصدد يقول **فيكتور لونفيلد** (Victor Lunfeld) :" قد يكون الفن هو التوازن الضروري لعقلية الطفل وعواطفه وانفعالاته و قد يصبح الصديق الذي يتجه حتى بطريقة لا شعورية كلما صادف ما يتعبه والذي يلجأ إليه عندما لا تستطيع الكلمات أن تسعفه"[3].

"وقد كشف لنا المحللون نفسيون النقاب عن كثير من الجوانب النفسية المختلفة في رسوم الأطفال ذلك أن هذه الجوانب استطاع المحللون النفسانيون تمييزها ومعالجتها فاعتبروا التعبيرات الفنية التي ينطلق فيها الأطفال ليعبروا عن همومهم ومشاكلهم ومخاوفهم كأسلوب علاجي للتخلص منها"[4]، فقد يصادف الطفل في حياته اليومية الكثير من المضايقات كأن تحدث حالة وفاة لأحد أفراد عائلته أو يحدث الطلاق بين والديه أو خلاف بينهما، فكل هذه الأحداث من شأنها أن تولد التوتر

---

[1] -د. محمد البسيوني، التربية الفنية والتحليل النفسي، ص37، 38 (بتصرف) .

[2] -محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص38.

[3] - محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص38.

[4] -المرجع نفسه،ص38.

و الصراع والمخاوف، و إذا بقيت مكبوتة داخل نفسية الطفل فإنها تعود عليه بالسلب وتؤثر على تكوينه العاطفي و النفسي و هنا يظهر دور الفن كأداء فعالة لتفريغ تلك الصراعات والشحنات السلبية المكنونة داخله ليتخلص منها على شكل رسومات و ألوان وخطوط ... إلى غير ذلك من الأشكال.

"الذي درج عليه المعلمون في توجيههم للتربية الفنية النظر إليها فقط من زاوية مقوماتها الجمالية و الإبتكارية و لا يستطيع أحد إنكار أهمية هذا المدخل لكن ألا يجدر بالمعلمين أن يفكروا بالإنسان نفسه الذي يبتكر على الأقل بقدر اهتمامهم بابتكاراته؟ بمعنى آخر ما فائدة الإبتكار إذا لم يؤثر في الشخصية فينميها ويصقلها ويكسبها التواؤم مع المجتمع" [1] ، فبالرغم من أهمية رسوم الأطفال من الناحية الجمالية إلا أن الأهمية البالغة تكمن فيما ما وراء تلك الرسومات من أحاسيس وانفعالات مكبوتة داخل الطفل فالأجدر بنا تحليل تلك الأعمال وفهم مضمونها قصد تشخيصها ومعاينتها.

"ويتفق علماء النفس على أن الفن يساهم في نشاط الطفل العقلي و المعرفي و في الوظائف العقلية العليا للإدراك و هو تعبير عن حياته الانفعالية و لا تقف أهمية دور الفن عن هذه الجوانب النفسية و العقلية في شخصية الطفل فحسب بل تتعداه إلى الجانب الإجتماعي الذي يؤدي الفن دورا بناء في نضج الطفل اجتماعيا بربط إدراكه بالمجتمع المحيط به إذ يمكنه العمل بانسجام و تعاون مع زملاءه بالعمل الجماعي"[2]، ففي هذا الصدد يعمل الفن كوسيلة لإيجاد ذلك المضمون الإنساني المتعلق بتكامل الشخصية، و هو تحقيق لنمو الفرد من مختلف جوانبه بحيث يستطيع أن يتفاعل مع مجتمعه فيكتسب الصحة النفسية و القدرة على التكيف النفسي و الإجتماعي.

"لقد تأكد لنا من خلال البحوث والدراسات النفسية التي قام بها علماء النفس في أن رسوم الأطفال تتسم بمعرفة سلوكية و ذكائية، و فيها أسرار وخفايا نفسية كثيرة، و هذا ما يجهله الكثير من الناس الذين أخذوا ينظرون إلى رسوم الأطفال نظرة استخفاف و عدم مبالاة و هذه الأمور لا يمكن تفهمها إلا في سياق ثقافة متقدمة ودراسة نفسية عميقة، فمن تلك الرسومات التي تخفي في

[1] - د. محمد البسيوني، التربية الفنية والتحليل النفسي، ص38.

[2] - محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص38،39.

مضمونها الكثير من النزاعات والمشاعر النفسية المكبوتة نتيجة ما يعيشه الطفل بسبب مؤثرات بيئية قد تكون سلبية، فتولد لديه نزعات عصبية قد تنمو وتتضخم بسرعة عنده إذا لم تعالج في حينها من قبل المحللين والأطباء النفسيين"[1] .

3-التربية الفنية وسيكولوجية الطفل:

"إن تدريس الفن في المدارس لا يهدف إلى إيجاد القيم الجمالية التي منها تمثل الظواهر الموضوعية في العالم الخارجي فحسب بل تحقق هدفا سيكولوجيا أيضا في تمثيل أحاسيس الفرد المتعلقة بالحب أو الكراهية أو الفرح أو الحزن أو الغضب أو الخجل وجميع درجات الانفعال الأخلاقي والعقلي والأدق التي لا نهاية لها، بحيث يكون هدف الفن في التعليم هو تنمية الإحساس الوجداني الجسمي، وحمل الفرد القدرة على تجسيم وانفعالاته بالتعبير عنها ومحاولة رسم موضوعات تتضمن مشاعره وأفكاره وخيالاته وعواطفه بواسطة العمليات الحسية والتفكير"[2]، وكما أشرنا سابقا أن الهدف من الفن ليس جماليا فحسب بالرغم من أنه مهم وإنما يتمثل في أهداف أخرى باطنية في عمق الطفل، فالطفل مثله مثل باقي الكائنات الحية لديه أحاسيس ومشاعر يقوم بتجسيدها في رسمه وذلك بواسطة الحواس والعقل.[3]

وقد بدأ اهتمام العلماء بالأهمية التربوية لرسوم الأطفال والبحث في جوانبها السيكولوجية في خط موازٍ للاهتمام بالمقومات والقيم الجمالية لهذه الرسوم، ففي عام 1885م بدأ كل من رجل التربية **ايبنزر كوك** (Ebenzer Cook) ثم عالم النفس الإنجليزي **جيمس سولي** (J.Sully) في إنجلترا رحلة البحث في رسوم الأطفال من حيث أهميتها التربوية والسيكولوجية كما بدأ معلم الفن **فرانز تشزك** (F.Cizek) منذ هذا التاريخ ذاته تقريبا في الاهتمام برسوم الأطفال وتعبيراتهم التشكيلية باعتبارها أعمال فنية لها قيمتها الجمالية ومظاهرها الإبداعية المميزة.

---

[1] – محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص39. (بتصرف).

[2] - المرجع نفسه، ص36.

[3] - أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص29.

ويذهب المهتمون برسوم الأطفال كفن ومنهم **ولهالم فيولا** في كتابه *فن الطفل* إلى أن **تشزك** هو الذي بدأ أولا، ثم تبعه السيكولوجيون على حين يتنكر السيكولوجيون تماما لإلهامات **تشزك**، ومنهم **فلورانس جودانف** (F.Goodenough) التي أغفلت الإشارة إليه في الموضوع الذي خصته لعرض الدراسات السابقة على دراساتها قياس الذكاء عن طريق الرسم 1926م و ربما كان مبررها في ذلك أن **تشزك** قد قصر اهتمامه برسوم الأطفال على الناحية الفنية فقط.[1]

"ومن الحقائق التي أتى بها علم النفس التطوري أن الطفل الصغير غالبا ما يبدو موهوبا أكثر من الأطفال الكبار في ميدان الرسم و التعبير الرمزي الذي يتمثل في عمل الأشكال المختلفة المعجونة، و في الإشتراك في النشاطات الجماعية المنظمة تنظيما تلقائيا وعند دراسة الوظائف الذهنية أو المشاعر الإجتماعية عند الطفل يبدو أن التطور فيهما يتقدم في الغالب تقدما مطردا على حين يكون في ميدان التعبير الفني عكس ذلك"[2]، ونستنتج من هذا أن الطفل يميل تلقاء نفسه إلى تجسيم شخصيته والتعبير عنها بكل عفوية وصدق بعيدا عن الخيال ويبرز ما يشعر به في داخله من خلال الرسم و الألعاب الرمزية و الغناء و التمثيل المسرحي لذا وجب علينا استثمار وسائل التعبير هذه على أكمل وجه لنصل بالطفل إلى أعلى مراتب التعبير عن النفس.

"إن الواقع المادي الإجتماعي الذي يجب أن يتكيف الطفل نفسه له، و الذي يفرض عليه قوانينه، قواعده و طرقه في التعبير يحدد عواطف الطفل الخلقية والاجتماعية وأفكاره الناشئة عن مداركه الخاصة أو عن المجتمع ومن ناحية أخرى هناك الحياة التي تعيشها الذات أو الأنا بصراعاتها ورغباتها الواعية وغير الواعية ومجالات اهتماماتها و ما يسرها و ما يغضبها فهذه الأشياء كلها يكون الواقع الفردي الذي لا يمكن تكييفه غالبا و لا يمكن التعبير عنه على انفراد بوسائل الاتصال بل يتطلب وسيلة خاصة في التعبير هي اللعب الرمزي."[3]

---

[1] - د. عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى السيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، بمصر، الطبعة الأولى، 1995، ص15.

[2] – أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص29.

[3] –المرجع نفسه، ص30.

"إن الحقائق العملية تثبت أن رسوم الأطفال أنماطا فنية متباينة ومتعددة وأن كل نمط من هذه الأنماط يعد التعبير الحقيقي لنمط الشخصية و عقلية معينة عند الأطفال، فإذا اصطبغت جميع هذه الأنماط بالنزعة الواقعية فإنها تفقد فرديتها في التعبير وتفقد نقاوتها وصراحتها وتنظيمها وكل أساليب الفهم لعلم نفس الطفل فهناك درجات كثيرة من الإحساس الوجداني و كثير من أنماط التعبير عن مشاعر الأطفال وأفكارهم أن يقدموا تعبيرا تشكيليا لأحاسيسهم الانفعالية و الجسمية فتظهر عندهم أحيانا تعبيرات غير مرئية تفسر خصائص معينة يطلق عليها البعض التصورات المجردة فإذا نحن لم نكن على وعي واضح بما تتضمنه هذه التصورات فإن دراستنا السيكولوجية لرسوم الأطفال تكون برمتها زائفة، و إن ما يدركه وما يفهمه الطفل في الفن مختلف عن الكبار، فإن لفن الطفل خصائص أخرى قد لا تكون ظاهرة للعين بطريقة مباشرة والكبار لا يولون هنا اهتماما بالعملية الإبتكارية التي تقوم بها الطفل في تعبيراته الفنية بالتعليم و ذلك لأنهم المضمون الكلي لتعبيراته بل ينظرون إلى عقله مجرد مرآة عاكسة."[1]

إن المظاهر التلقائية لفن الأطفال سلسلة من المحاولات للتوفيق ين الميول الأصلية في اللعب الرمزي مع البيئة، أو بالأحرى هي عملية انصهار الذات بالواقع و خضوعها له، و إن ما يظهره الطفل في الفن ما هو إلا محاولات يقوم بها في القوت نفسه لإرضاء احتياجاته ونزواته الشخصية وتكييف ذاته مع ما يحيط به من أشياء وأشخاص و ذلك من خلال استمراره في التعبير عن نفسه بطريقة حرة خاصة به.[2]

و لقد تأكد لعلماء النفس أن الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال ماهي إلا انعكاسات لأشياء شاهدوها من قبل و تركت آثارها في مخيلتهم قد يستطيعون أن يعيدوها عندما تثار لهم أو يمكن استدعاءها من قبلهم كخبرة جديدة و أما ما يعبر عنه بعض الأطفال عن أشياء فريدة و غريبة

[1] – محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص36،37.

[2] - أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص30.

إنما تعزى إلى وجود عقل ممتع بالبراعة في الإبتكار وهذه الأشياء المتجددة قد تكون مختبئة غالبا في العقل الواعي وإذا ما فتحت أبواب هذا العقل تظهر تلك الأشياء.[1]

"وقد ثبت في ضوء الدراسات السيكولوجية لفنون الأطفال أن إبداع الطفل في الفنون مرتبطة ارتباطا عضويا بخيال ومن هذه الناحية فإن تنمية مواهب الطفل وإبداعاته تعتمد على تقوية خياله عن طريق قص القصص الخيالية و التعبير عن الموضوعات الاجتماعية ذات الطابع الخيالي شريطة أن تكون مضامينها هادفة ذات معنى أخلاقي و إجتماعي و وطني و قومي بعيد عن كل ما يقلق الطفل و يثير مخاوفه و أحزانه، و أن تكون تلك القصص منسجمة مع عقله وإدراكه وعلينا نحن الكبار أن نبعد الأطفال عن التقليد والمحاكاة والنقل لأعمال الفنانين والصور الفوتوغرافية في المجلات والكتب من الحقيقة المرئية والتدريج معه من الموضوعات السهلة على المعقدة والصعبة ، مما يجعلهم يعتمدون على ذاتهم ورغباتهم في حل مضلاتهم الفنية باستخدام أسلوب المناقشة والحوار معهم وصد إثارة أحاسيسهم المكبوتة."[2]

"هناك مجموعة من العراقيل تواجه المحاولات الفنية الأولى للطفل أهمها: طريقة تمثيل دروس التربية الفنية، إذ تعمد مدارس كثيرة إلى فرض رسومات معينة بدل من تشجيع روح البحث بين التلاميذ، فالتربية الفنية تهدف إلى تنمية الفعالية الجمالية التلقائية، و القدرة الإبداعية التي تتجلى في الطفل و الجمال كالحقيقة الناصعة لا تبدو روعته إلا إذا صوره و أبدعه أولئك الذي أدركوه."[3]

المبحث الثالث: أثر التربية الفنية في نمو الطفل:

"تعد مادة التربية الفنية من المواد الأساسية التي تساهم في تكوين شخصية الطفل و نموها نموا متوازنا كما تسعى إلى تطوير الجوانب الحسية الوجدانية، و هي في الوقت نفسه تساعد على تنمية قدرة المتعلمين على التخيل و التمييز و الإدراك من خلال التعبير الفني عن مكنونات النفس و يؤكد

[1] – محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص37.

[2]- محمد حسين جودي، مبادئ في التربية الفنية وأشغال النحاس،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، 1996، ص18. (بتصرف).

[3] - أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص30.

أيضا الذات و يعمق الإرتباط بالتراث الحضاري و الديني ويوثقه كما يساهم في صقل المهارات اليدوية للأطفال و تفييدهم في المواقف الحياتية المتعدد."[1]

1-خصائص رسوم الأطفال:

"على الرغم من وجود مراحل نمو متدرجة لرسوم الأطفال إلا أنه يمكن القول بوجود خصائص عامة تميز هذه الرسوم عن رسوم المراهقين والبالغين و قد ظل الكبار حتى أوائل الربع الأخير من القرن التاسع عشر تقريبا ينظرون إلى هذه الخصائص و المميزة لرسوم الأطفال على أنها أخطاء طفلية (childish mistaks) نظرا لكونها لا تتفق و المظاهر البصرية للأشياء مثلما هي عليه في الطبيعة كما لا تقوم على القواعد و المثاليات الأكاديمية التي أخذ بها الفنان البالغ في رسومه و تصاويره و منها قواعد المنظور و الظل و النور و النسب الطبيعية.

و نظرا لأن الكبار كانوا يحكمون على رسوم الأطفال بناء على مدى تمثيلها و مشابهتها لما هو كائن في الطبيعة فقد دفعت هذه النظرة الكبار إلى تعليم أطفالهم كيفية النقل من الرسوم المطبوعة ذات البعدين تارة ثم محاكاة النماذج الطبيعية و المصنوعة و تلقينهم القواعد التي تمكنهم من ذلك تارة أخرى ثم حرم هؤلاء الأطفال من فرصة النمو التعبيري الطبيعي من خلال الفن بل وألحق الأذى باستعداداتهم و مواهبهم إلا أن هذه النظرة بدأت تتغير مع ذيوع أفكار **تشزك** عن رسوم الأطفال باعتبارها فنا مستقلا عن فنون الأطفال له مقوماته و خصائصه ومناداته بضرورة إتاحة فرص النمو الطبيعي و التفتح التلقائي لاستعداداتهم التعبيرية دون تدخل من جانبنا و قد هيئت العوامل السابقة ذكرها الظروف التي ساعدت على انتشار أفكارهم التي كان لها الأثر البالغ في لفت الأنظار إلى خصائص الأطفال في التعبير."[2]

"و من أهم هذه الخصائص:

[1]-أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص9. (بتصرف).

[2] -عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى السيكولوجية رسوم الأطفال، ص61.

1-التخطيط العشوائي: عندما يبلغ الطفل سن الثانية تقريبا نلاحظ رغبة منه في تقليد الكبار وخاصة في عمل تخطيطات بقلم الرصاص غير المنتظمة لا تنم عن شيء إنما تعكس إحساساته العضلية والشكل (1) ص (89) نموذج لتخطيطات العشوائية.

2-التخطيط الموجي: نلاحظ أن التخطيطات السابقة أخذت مظهرا نظاميا جديدا خاصا بالخطوط الأفقية و يرجع ذلك إلى إدراك الطفل العلاقة بين حركات يديه و أثرها في سطح الورقة أو الجدار و تشبه هذه التخطيطات أمواج البحر و الشكل(2) ص (89) يوضح ذلك.

3-التخطيط شبه الدائري: في حوالي السنة الثالثة من عمر الطفل يلجأ لعمل خطوط شبه دائرية والسبب في هذا التطوير يرجع إلى نمو عضلات الطفل و قدرته على السيطرة في استخدام القلم و الشكل(3) ص (89) يوضح ذلك."[1]

4-التخطيط المتنوع: في حوالي السنة الرابعة العشر من العمر يلجأ الطفل لعمل تخطيطات أكثر تطورا ففيها الخط و العمودي و الأفقي والمائل و بما أن هذه لتخطيطات اشتملت على جميع أنواع الخطوط فتكون مقدمة لرسم الأشكال و الشكل (4) ص (89) يوضح ذلك.

5-التسمية: عندما يرسم الطفل شكلا ما يكتب اسم الشكل والسبب في ذلك يعود إلى عدم اقتناعه بقدرته على التعبير كما يهدف إليه من خلال رسمه و زيادة في التأكيد يكتب أسماء أشكال موجودة في رسمه والشكل (5) ص (90) يوضح ذلك.

6-الحذف: عندما يقوم الطفل برسم الشكل ما فإنه يهتم بالأعضاء التي تؤدي وظيفة أو حركة و يرسمها أما الأعضاء الساكنة التي لا تؤدي حركة فيتجاهلها ويحذفها أو يصغرها و الشكل (6) ص (90) يوضح ذلك.

7-تكرار الآلي: من اتجاهات الأطفال التكرار المستمر في رسوماتهم ونلاحظ أن الطفل في مراحله الأولى قد استقر على أشكال معينة و يكررها بصفة مستمرة والشكل (7) ص (90) يوضح ذلك.

8-الوضع المثالي: يرسم الطفل الطائرة، السمكة، و الحيوان بالوضع الجانبي و لكنه يرسم الإنسان بالوضع الأمامي و لعل السبب في ذلك يرجع إلى رغبته في زيادة التوضيح فرسم الإنسان من الأمام

[1] -أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص54، 55.

يتميز عن رسمه من الجانب بظهور العينين و الأذنين أو الذراعين و الصدر و تشارك الفنون القديمة الطفل في هذه الظاهرة، فالمصريون القدامى كانوا يرسمون الإنسان بوضع جانبي و لكن يظهرون العين كأنها رسمت من الأمام و كذلك يظهرون الصدر و الأكتاف وكأنها أيضا رسمت من الأمام، أما الأرجل و الأقدام فترسم من الجانب لأنها في الوضع الجانبي تظهر أكثر و ضوحا و الشكل (8) ص (91) يوضح ذلك.

9-التماثل: إن التماثل أحد الظواهر التي تلاحظ في رسوم الأطفال كرسم الجهة اليمنى مماثلة للجهة اليسرى كأن يرسم الطفل الأزهار و الأوراق على غصن شجرة و يرسم نفس الأزهار و الأوراق على غصن آخر و هكذا و الشكل (9) ص (91) يوضح ذلك.

10-خط الأرض: عندما يبدأ الطفل في إدراك علاقته بالبيئة فإنه يرسم الأشكال المختلفة ويضع خطا تحت كل شكل و لعل السبب في ذلك يرجع لإدراك الطفل مظهر الحياة حيث أن كل شيء يجب أن يركز على قاعدة ولهذا يضع خطا تحت كل شيء و يشترك مع الأطفال في هذه الظاهرة المصريين القدامى و يلاحظ ذلك من خلال نقوشهم ومختلف الفنون القديمة و الشكل (10) ص (91) يوضح ذلك.

11-المبالغة والإطالة: يبالغ أو يطيل في رسم بعض الأجزاء تبعا لأهميتها من وجهة نظره فمثلا عندما يرسم الطفل موضوع قطف الزيتون فإنه يبالغ أو يطيل في اليد أو الزيتون و عندما يرسم لاعب الكرة يبالغ في حجم الكرة و القدم التي تركلها والشكل (11) ص (91) يوضح ذلك. [1]

12-التسطيح: "للطفل طريقته الخاصة في التعبير عموما و في الرسم خصوصا و من مظاهر هذه الطريقة أنه يرسم الشيء بحيث يبسط جميع جوانبه أي خالية من المنظور أو الإيحاء بالبعد الثلاثي الذي يعكس وضع الشيء كما نراه في الفراغ.

إن الطفل يرسم الأشياء كما لو كان يراها من زوايا متعددة في آن واحد فعندما يرسم الطفل منضدة طعام على سبيل المثال نجده يظهرها على هيئة مستطيل أو مربع من فوقه عدة دوائر يرمز بها إلى

[1] -أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص 54 إلى 60.

الأواني و الأطباق و كأنه ينظر إلى المائدة من الأعلى و الشكل (12) ص (91) يوضح ذلك."[1]

13-الجمع بين الأمكنة والأزمنة في حيز واحد: يرسم الطفل دون تقيد بالمكان والزمان كأن يرسم من خلال شريط سينمائي فنجد ظاهرة رسم الأشكال والجمع بين الأمكنة و الأزمنة المختلفة في لوحة واحدة كأن يرسم الفلاح عندما يستيقظ مبكرا و في أثناء ذهابه إلى الحقل و العودة إلى بيته و الشكل (13) ص (92) يوضح ذلك.[2]

14-الشفافية: يقصد بالشفافية إظهار الطفل ما بداخل الأشكال المرسومة محتويات والكشف عما يستتر خلف أسطح هذه الأشكال من خبايا لا يمكن رؤيتها بصريا كأن يرسم الأثاث المنزلي ظاهر عند رسمه للمنزل أو رسم حيوان مبرزا المأكولات التي أكلها في بطنه و كذلك رسم جذور الأشجار والشكل (14) ص (92) يوضح ذلك.[3]

15-الميل: إن ظاهرة الميل هي في الواقع نوع من التوافق بين الحقيقة المرئية و الحقيقة الفكرية حيث يدرك الطفل أن الأجسام يجب أن ترتكز على خط الأرض إلا أن هناك حالات يكون فيها خط الأرض متعرجا وعلى شكل قوس و لهذا يظهر الميل في رسوم الأطفال والشكل (15) ص (92) يوضح الميل.[4]

2-الخلق والابتكار في التربية الفنية:

"يقول محمد بسيوني:" و التربية الفنية تتيح للنشء ممارسة الفنون التشكيلية على اختلاف أنواعها و الممارسة تصل في قيمتها إلى مستوى الابتكار فكأن التربية الفنية بذلك تبني في نفوس التلاميذ القدرة على إدراك العلاقات و التشكيل بمختلف الخامات لإيجاد و صيغ جديدة مبتكرة تستجيب لها النفس البشرية بإعجاب واستمتاع... ويضيف قائلا: فالإبتكار من خلال التربية الفنية أستفيد فيه من كل ألوان الابتكار التي تكشفها الفنون التشكيلية الحديثة فالإبتكار من خلال التربية الفنية تمكين لتلميذ المدارس في التعليم العام أن يقف على مقومات العصر الحديث بإمكانياته المتفرعة

[1] - عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى السيكولوجية رسوم الأطفال، ص64.

[2] - أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص62.

[3] - عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى السيكولوجية رسوم الأطفال، ص78.

[4] – أ. د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ص61.

وآفاقه المتسعة و بذلك يستطيع أن يدرك سمات هذا الابتكار حينما يشاهد السلع المختلفة و يقتنيها سواء تصور ذلك بملبسه وهندامه أو بتأثيثه لمسكنه أو لأماكن عمله فنمو الابتكار أيضا تمكين المتعلم من مسايرة العصر بما فيه من تطور."[1]

"إن التعليم الموجه إلى تنمية الفكر عند الطفل بالتجارب في الفن ينتج نمطا من الأفراد مزودين بالقدرة على الإبتكار ومتمتعين بحساسية كبيرة والواقع الذي يزعم من هذا القول هو أن الفن في المدارس يجب أن يتصور في إطار واسم من التفكير يكون الأساس الرئيسي للتجربة الجمالية ذلك أنه لا توجد مادة دراسية قادرة على إعطاء الفرد إحساس و تذوق جمالي كالتي تعطيها مادة الفن فهي تعطيه إضافة إلى ذلك معرفة غريزية بقوانين الكون وتكسبه عادة سلوكا ينسجم مع الطبيعة و المجتمع."[2]

"إن الأهداف العامة للتربية الفنية تنمية قدرات الطفل الإبتكارية من خلال عملية الممارسة والتجريب ذلك الكشف عن القدرات الإبتكارية لدى الأطفال و رعايتها فنيا و تنمية قدرة الطفل على الملاحظة البصرية لما يحيط به من مرئيات في الطبيعة و تعزيز قوة الشخصية لدى الطفل من خلال التشجيع المتواصل لإنتاجه الفني و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على الدور الكبير الملقى على عاتق التربية الفنية في الكشف و التنمية للقدرات الإبداعية و الإبتكارية لدى الأطفال و محاولة تعزيز ذلك من خلال متابعة الإنتاج الفني و توصية الأطفال إلى ما ينمي تلك القدرات من خلال اكتساب الخبرات و المهارات التي تساعدهم في عملية التواصل و البحث المستمرين في ميدان الإبداع من خلال الفن."[3]

"ففي النشاط الإبتكاري يتاح للطفل أن يقف مواهبه و قدراته فتشجيع النشاط الابتكاري عند الطفل يعطيه الفرصة لاكتشاف ما يقدر عليه، لأن التعليم التقليدي لا يسمح له إلا بتكرار ما قيل له أو كتابة أو نسخ ما رآه هو وزملاؤه ولكن المطلوب أن يكون التلميذ أصلا يكتب و ينطق

[1] –د. محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، ص18.

[2] –محمد حسين جودي، طريق تدريس الفنون، ص66.

[3] – د. محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، ص18.

و يرسم بتعبيره الخاص نتيجة أحاسيسه و مشاعره الخاصة إزاء الموضوع، لا أن يكون مقلدا لزملائه أو مدرسه و بذلك يكشف بنفسه مواهبه الحقيقية الخاصة."[1]

و ينمو الفكر عند الطفل في تشكيل الخامات عندما يتيح المعلم الفرصة أمامه للتعبير عن أفكاره و خيالاته بحرية كأن يضع بين يدي الطفل خامات و مواد مختلفة و متنوعة من البيئة و يطلب منه استخدام تفكيره و عقله في عمل أشياء فريدة منها وغير مألوفة لدينا سابقا أي أنه بذلك يعالج عقل الطفل و فكره و يحيل أفكاره إلى أعمال جميلة باستخدام هذه الخامات فيربط تفكيره و عقله و ذاته بها، فيستخدم الطفل تفكيره على نحو يكفل له الهيمنة على حل ما يوجهه من مشكلات ويصبح أقدر على تطويع ما يقع في يده من خامات إلى أشياء جميلة تفصح عن اتجاهات مختلفة من الأعمال الفنية و تنمو بذلك المهارات الفنية عنده بطريقة غير مباشرة."[2]

"ينمو الإبتكار لدى الفرد عند ممارسته التربية الفنية فتظهر له فردية تميزه في انتاجه عن انتاج غيره و تصبح له شخصية كاملة تختلف عن شخصية الآخرين و الإنسان المبتكر هو المبدع المجدد يعكس الإنسان الآلي الجامد الذي يحاول تكرار ما هو مألوف و شائع بصورة آلية متكررة يغلب عليها الجمود والركود بينما المبتكر هو الذي يعتمد على التفكير ويمكنه هذا التفكير من اكتشاف ما في العالم الذي يعيش فيه من مكنونات و ظواهر لم يرها من قبل و يشعر بأنه فرد له شخصيته و كيانه وسوف يكون كائن حي سعيد حر في نفس الوقت."[3]

"فمعلم التربية الفنية يضع في اعتباره أن يحقق أهداف التربية الفنية من خلال تدريسه لعدد من الخطط المتضمنة مواضيع وخامات كفيلة بتحقيق تلك الأهداف والتي من أهمها التأكيد على تنمية القدرات الإبداعية و الإبتكارية و هذا ما نلمسه في نهاية العام الدراسي من خلال المعارض التي تبرز النشاطات الفنية ذات القيم الفنية و الجمالية و التي من خلالها تستطيع أن تحقق من إمكانية تحقيق الأهداف التعليمية بالنواحي الإبداعية."[4]

---

[1] –صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ص382،383.

[2] – محمد حسين جودي، طريق تدريس الفنون، ص 66، 67.

[3] – محمد حسين جودي، أسس ومبادئ تعليم الفن للكبار والصغار، ص66.

[4] – د. محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، ص18.

3-الفروق الفردية في تخطيطات الأطفال:

"على الرغم من التشابه الذي قد يكون ظاهرا بين مجموعة ما من الأطفال والبالغين أو الكبار إلا أنه في واقع الأمر ليسوا متساويين أم متطابقين تمام التطابق في مختلف جوانب شخصياتهم و إنما يتخلفون من حيث خصائصهم الجسمية كالطول و الوزن و العقلية و المعرفية كالذكاء و الخيال و الإبداع و استعداداتهم و قدراتهم الفنية واللغوية والرياضية كما يتفاوتون من حيث سماتهم الشخصية و الانفعالية كالإنبساط و الحرص و المثابرة و الإتزان الإنفعالي و مستوى الطموح و كذلك من حيث اتجاهاتهم و قيمهم و خبراتهم و خلفياتهم الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية حتى لو كانوا يعيشون في نطاق جماعة بشرية واحدة."[1]

"إن الطلاب يختلفون في قدراتهم العقلية و مهارتهم و سماتهم النفسية فالطالب الذكي المتفوق يحتاج إلى نشاطات تتحدى قدراته حتى يستمر في تفوقه و الطالب بطيء التعلم يحتاج إلى تأن ورفق في التعليم والطالب الخجول يحتاج إلى أن يعامل بطريقة لا يتعرض بها إلى الإحراج الشديد أمام زملاءه و لهذا وجب التعامل مع كل طالب بما يناسبه و يجعله أكثر فعالية."[2]

"يختلف الأطفال في تخطيطاتهم العشوائية والعمودية والأفقية والدائرية والرمزية فمنها ما تكون محددة وجريئة تبدو في حركات كبيرة يستخدم فيها الطفل مساحة الورقة جميعها بالتساوي و منها ما يكون فيها التردد و عدم الجرأة ويستخدم الطفل فيها زاوية الورقة وتبدو بعضها ركيكة و هزيلة ... و يفسر بعض علماء النفس استخدام الطفل جزء صغير من الورقة بدلا من استخدام جميع مساحتها فمثل هذا الطفل يحب أن ينسحب في عمله دائما إلى زاوية معينة لفقدانه الشعور بالأمن والحب و العناية من قبل والديه و الثقة بالنفس أيضا قد يميل مثل هذا الطفل إلى اللعب منفرد وينزوي في ركن من أركان البيت وربما يشعر بالنقص والتصغير أو عدم تقدير رسومه وأعماله أو لعبه من قبل والديه."[3]

---

[1] -د. عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ص97.

[2] -د. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها وما عليها، ص43.

[3] - محمد حسين جودي، أسس ومبادئ تعليم الفن للكبار والصغار، ص104.

"كما يتخلف الأطفال في طريقة تشكيلهم لبعض النماذج فمنهم من يبدأ بعمل الأجزاء منفصلة أولا ثم يجمعها و يشكلها معا ثم يضيف الملامح كأجزاء منفصلة في حين أننا نجد أطفالا آخرين يفكرون بالشكل أولا ثم يجمعون الأجزاء و يشكلونها معا و بعض الأحيان يضيفون الملامح أيضا كأجزاء منفصلة في حين نجد أطفالا آخرين يفكرون بالشكل أولا ككل و بعد ذلك يفكرون في تفاصيله و أجزاءه ... و يمكن ملاحظة هذه الظاهرة في دروس الصلصال (الطين) حين نرى بعض الأطفال إن أرادوا أن يصوروا شخصا فتراهم يبدؤون بالأجزاء التي يتكون منها جسم الإنسان كالرأس و الجسم و الذراعين ثم يجمعها و يكون جسم الشخص منها، أما الأطفال الذي لا يهتمون بالأجزاء المنفصلة و يهتمون بالجسم ككل فتراهم يبدؤون بعمل كتلة معينة من الطين ثم يخرجوا منها الرأس و الذراعين من الكتف و الرجلين من الجسم."[1]

"إن الباحث و الدارس في رسوم المراهقين يجد اختلافات فردية في طريقة التشكيل و التعبير و يلاحظ لكل مراهق نمطه أو اتجاهه و طريقته الخاصة في التعبير و النمط هو الطابع الغالب في الرسم. و إن الأبحاث النفسية التي قام بها **كارل يونج** (Carl Jung) و**لونفيلد** و**هيربرت ريد** في هذا الشأن تكشف لنا عن اتجاهات جمالية عديدة في رسوم المراهقين تميز شخصياتهم في التعبير الفني ألق البعض منهم عليها أسماء معينة كالاتجاه التخيلي و التأثيري و التعبيري و العضوي و الملمسي و الوصفي و الإيقاعي و التركيبي و الأدبي و الزخرفي و الرومانتيكي، و غير ذلك من الاتجاهات التي يستطيع المدرس التعرف عليها و كلها تنظم في اتجاهين رئيسين: الإنبساطي و الإنطوائي، وهما الإتجاهان اللذان اكتشفهما **يونج** على البصر وفيها تمثيل للحقيقة أما الإنبساطي فيعطى إحساس بالتجريد و الرمز و تعبيراتهم تكون ذاتية فيها."[2]

"و تؤكد **ماكوفر** (Macover) على أن مقارنة رسوم البنات برسوم الذكور قد كشفت على وجود فروق بين الجنسين فالأنثى قبل مرحلة البلوغ تمتاز عن الذكر المستوي لها في العمر و الذكاء

[1] –محمد حسين جودي، أسس ومبادئ تعليم الفن للكبار والصغار، ص129. (بتصرف) .

[2] -محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، ص132.

المستوى الإقتصادي و الإجتماعي بأن رسموها أكثر نضجا و بها انعكاس واضح للمستوى الإقتصادي والإجتماعي الذي تنتمي إليه."[1]

"يميل أفراد كل جنس إلى رسم موضوعات مستمدة من الإهتمامات و النشاطات التي يمارسونها و من الطبيعة المتميزة لنوع جنسهم فالذكور غالبا ما يفضلون رسم الموضوعات التي تعكس القوة الجسمية و العضلية و التي يغلب عليها طابع الحركة و العنف كتسجيل الموضوعات البطولية مثلما تبدو في الحروب و المعارك و القصص التاريخية أما الإناث فيذهبن إلى رسم موضوعات أكثر اتصالا بنشاطات الأنوثة كالأعمال المنزلية و تنسيق الزهور و الأثاث و الطيور و الحيوانات و العرائس و الفراشات و حفلات الزفاف كما يرسمن الأشياء الساكنة و الموضوعات المثيرة لهن من الناحية الجمالية."[2]

"و من حيث الرموز المتضمنة في الرسم فالأولاد يعنون برسم بعض الرموز المرتبطة بخبرات غريبة و خطيرة كالآلات والأشياء الميكانيكية و الدراجات و أدوات الحرب و العمل و الجريمة و التدخين، بينما الإناث تميل إلى رسم عدد أكبر من رموز أشكال الإنسانية والبيئة المنزلية و الرموز المعبرة عن مشاعرهن و عواطفهن كالقلوب و أكاليل الزهور و أغصان الزيتون و حمامات السلام و الفراشات و الطيور."[3]

"و يؤكد **ويدر** (Wider) و**نوللر** (Nuller) على أن 70 بالمئة من الذكور يرسمون شخصا من نفس الجنس أولا و في مقابل 94 بالمئة من الإناث كما أن البنات يرسمن الشخص في حجم أكبر من الذكور."[4]

"وبالحديث عن الفروق الفردية بين الأطفال فلابد أن ننوه إلى الميزات التي يختلف فيها الأطفال للمعاقين عن أقرانهم، حيث نلاحظ أن الأنشطة الفنية تقلل من ذلك التقصير الذي يشعر

---

[1] –د. خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية رسوم الأطفال والمراهقين العاديين والفئات الخاصة، ص55.

[2] –د. عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ص114،115.

[3] –المرجع نفسه، ص116. (بتصرف).

[4] – د. خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية رسوم الأطفال والمراهقين العاديين والفئات الخاصة، ص56.

به الأطفال المعاقين عقليا و يمكنهم من أن يقوموا بأعمال فنية تجاري أقرانهم و ينمي مشاعر الثقة بالنفس لديهم." [1]

"إن رسوم المعاقين عقليا لا تشبه التخطيطات التي يقوم بها إخوانهم في مثل سنهم فنشاطهم يخلوا من أي قصد تمثيلي فهو عبارة عن علامات و رموز غامضة غير مترابطة و فيها تضاد بين المدرك الحسي و التصور الذهني فرغم ذلك فإن لها دلالتها في فهم سيكولوجية هذه الفئة."[2]

[1] –د. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية ما لها وما عليها، ص99. (بتصرف).

[2] – د. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية ما لها وما عليها، ص104. (بتصرف).

المبحث الرابع: دراسة ميدانية لواقع الفنون و مكانتها في المدرسة الجزائرية (مدرسة الإخوة الشهداء عامري أنموذجا):

تعمل وزارة التربية الوطنية في السنوات القليلة الماضية على بلورة مناهج جديدة (الجيل الثاني) ، يتماشى و تفكير التلميذ الحالي، و جعل المواد التعليمية أكثر ليونة و نجاعة و هذا لمواكبة التطور و العصرنة التي تحدث في مختلف دول العالم ، و قد شمل هذا التغيير التربية الفنية كذلك لكي تتماشى و متطلبات العصر. فماهو واقع هذه الأخيرة (مناهج الجيل الثاني) في المدرسة الجزائرية ؟ و إلى أي مدى ساهمت في تحسين مادة التربية الفنية و أثرها التعليمي على الطفل ؟.

1-التعريف بالمؤسسة التربوية :

"متوسطة الإخوة الشهداء عامري (الشكل رقم : 16 ، 17 ص: 93،94) هي مؤسسة عمومية تربوية ، تأسست سنة 2016 أي انه مرت ثلاث سنوات على فتح المدرسة إلى يومنا هذا ، تقع المتوسطة في قرية سيدي بوجنان ، بلدية السواني، دائرة باب العسة و التي تبعد بحوالي 70 كيلومتر عن مقر الولاية تلمسان ، و تحتل موقع استراتيجي بالنسبة للمنطقة حيث أن أبعد نقطة سكنية للتلاميذ تقدر ب01 كيلومتر.

أ/عدد أقسام المؤسسة: تحتوي متوسطة الإخوة الشهداء عامري على تسعة أقسام تشمل المستويات الأربع.

ب/الورشات: توجد ورشتان في المتوسطة بالإضافة إلى 03 مخابر ، تستخدم الورشتان في جميع المواد بالتفويج ، و مخبرين لمادتي العلوم و الفيزياء و مخبر الإعلام الآلي .

ج/عدد الأساتذة : 19 أستاذ، منهم أستاذ واحد لمادة التربية الفنية الذي يدرس جميع مستويات المؤسسة .

د/عدد التلاميذ : 300 تلميذ ذكورا و إناثا لمختلف المستويات .

هـ/عدد العمال: عدد عمال المؤسسة موزعين حسب المهام التالية: الأمانة 04 ، الاستشارة 05 المصالح الاقتصادية 02، العمال المهنيين 10.

2-مستويات المؤسسة: أربع مستويات مقسمة كالأتي:

أ/السنة الأولى: ثلاثة أقسام ، السنة الأولى رقم 01، السنة الأولى رقم 02 ، السنة الأولى رقم 03.

ب/ السنة الثانية: قسمين: السنة الثانية رقم 01 ، و السنة الثانية رقم 02.

ج/ السنة الثالثة : قسمين كذلك ، السنة الثالثة رقم 01، و السنة الثالثة رقم 02 .

د/السنة الرابعة : قسمين كذلك ، السنة الرابعة رقم 01، و السنة الرابعة رقم 02.

3-أول تعيين لأستاذ مادة التربية الفنية :

شرعت المؤسسة بتدريس مادة التربية الفنية يوم :07 سبتمبر 2017 و صادف هذا اليوم كذلك أول تعيين لأستاذ التربية الفنية الحالي و كانت أول انطلاقة له في مشواره التعليمي." [1]

4-تحليل استمارة التلاميذ:

و لإثراء بحثنا أكثر قمنا بدراسة ميدانية في المؤسسة المذكورة سالفا ، حيث أنشانا 80 استمارة موزعة على عينة من التلاميذ من جميع الأطوار التعليمية ، و مقسمة على الجنسية بالتساوي، (40 استمارة للذكور و مثلها كذلك على الإناث) ، و كانت نتائج الدراسة كالأتي:

الجدول الأول: يبين نظرة التلاميذ لدرس التربية الفنية (السؤال 1،2،3) .

[1] _ وثيقة مأخوذة من مديرية المتوسطة بتاريخ 11 مارس 2019 ، الموسم الدراسي :2019/2018.

الأسئلة	التلاميذ	الذكور (40)		الانات		المجموع (80)	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1-كيف ترى التربية الفنية ؟.	ذا فائدة	36	%90	13	%32.5	49	%61.25
	بدون فائدة	00	%00	00	%00	00	%00
	ذا فائدة ترفيهية	04	%10	27	%67.5	31	%38.75
2-هل ترى أن التربية الفنية تخفف ضغط المواد الأخرى؟.	نعم	23	%57.5	34	%85	57	%71.25
	لا	17	%42.5	06	%15	23	%28.75
3-هل تشعر أن التربية الفنية تكسبك أشياء جديدة ؟.	نعم	38	%95	32	%80	70	%87.5
	لا	02	%05	08	%20	10	%12.5

يبين لنا الجدول رقم (1) مكانة حصص التربية الفنية لدى التلاميذ فمن بين 80 تلميذ وجدنا 49 منهم يرون أن الحصة ذات فائدة و هذا بنسبة 61.25%، و منهم 31 تلميذ اخذ بالطرح الثاني المتمثل في أن المادة ذو طابع ترفيهي فقط و ذلك بنسبة 38.75%، في حيث أننا لم نجد و لا تلميذ ذهب إلى القول أن المادة بدون فائدة ذكورا كانوا أو إناثا. و أما فيما يخص أهمية المادة

وتخفيفها ضغط المواد الأخرى فمن مجموع 80 تلميذ ذهب 57 منهم و بنسبة 71.25% إلى القول أن الحصة تخفف ضغط المواد الأخرى في حين رأى أن 23 تلميذ و بنسبة 28.75% أن التربية الفنية ليس لها أي وضيفة أو أثر على التلميذ في تخفيف ضغط المواد التعليمية الأخرى .

و يرى أيضا تلاميذ المتوسطة لمجموع 80 تلميذ أجاب 70 منهم و بنسبة 87.5% أن مادة التربية الفنية تكسبهم أشياء لم يتعرفوا عليها من قبل في حين أجاب 10 تلاميذ فقط أن المعلومات التي تحصلوا عليها في المادة قد سبق لهم و أن اكتسبوها من خلال المواد التعليمية أو الحياة اليومية لهم خارج المدرسة و ذلك بنسبة 12.5%.

الجدول الثاني: يبين مدى حب التلاميذ للألوان و الألوان المفضلة لهم (السؤال 4،5).

التلاميذ / الأسئلة		الذكور (40)		الانات (40)		المجموع (80)	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
4-ماهي الألوان التي تراها مناسبة في رسمك؟.	الألوان الحارة	28	%70	30	%75	58	%72.5
	الألوان الباردة	12	%30	10	%25	22	%27.5
5-هل تحب التلوين بالألوان الداكنة أم الفاتحة؟.	الألوان الداكنة	21	%52.5	17	%42.5	38	%47.5
	الألوان الفاتحة	19	%47.5	23	%57.5	42	%52.5

من خلال الجدول (2) نهدف إلى معرفة نظرة التلاميذ إلى عالم الألوان فتوصلنا إلى ما يلي: ضمن مجموع (80 تلميذ) أعرب 58 منهم و بنسبة 72.5% عن حبه للألوان الحارة في رسمه في حين أجاب 22 تلميذ و بنسبة 27.5% عن ميوله للألوان الباردة في تعبيراته الفنية .

أما فيما يخص تدرجات الالوان من الداكنة و القاتمة إلى الفاتحة ، فقد أجاب 38 تلميذ و بنسبة 47.5% عن إعجابهم بالألوان الداكنة بينما 42 تلميذ و بنسبة 52.5% يرون أن الألوان الفاتحة هي الأحسن في التلوين .

الجدول الثالث: يبين اثر التربية الفنية على التلميذ داخل المدرسة و خارجها ، السؤال (6،7،8).

الأسئلة / التلاميذ		الذكور (40)		الانات (40)		المجموع (80)	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
6-هل المعارف التي تتلقاها في مادة التربية الفنية تجسدها خارج المدرسة؟.	نعم	31	%77.5	35	%87.5	66	%82.5
	لا	9	%22.5	05	%12.5	14	%17.5
7-هل ترى أن التربية الفنية تساعدك في تعلم المواد الأخرى عبر الرسومات التطبيقية و المعلومات المقدمة؟.	نعم	35	%87.5	27	%67.5	62	%77.5
	لا	05	%12.5	13	%32.5	18	%22.5
8-هل ترى أن التربية الفنية ستفيدك مستقبلا؟.	نعم	40	%100	40	%100	80	%100
	لا	00	%00	00	%00	00	%00

من خلال الجدول رقم (3) الذي يهدف إلى رؤية ما مدى تأثير التربية الفنية على التلميذ فتوصلنا إلى مايلي :

ضمن مجموع 80 تلميذ ، ذهب 66 منهم أي بنسبة 82.5% إلى أن المعارف التي يتلقونها في التربية الفنية يجسدونها خارج المدرسة ، في حين ذهب 14 منهم إلى الأخذ بالرأي الثاني و المتمثل في عدم استخدام و تطبيق المعارف التي يتلقونها في المادة خارج المدرسة و ذلك بنسبة 17.5% ، و كذلك نجد 62 تلميذ و بنسبة 77.5% يرون أن التربية الفنية تساعدهم في تعلم المواد الأخرى عبر الرسومات التطبيقية و المعلومات المقدمة ،بينما صرح 18 تلميذ بأنها لا تساعده في تعلم المواد الأخرى و ذلك بنسبة 22.5% ، أما فيما يخص أثرها عليه مستقبلا فقد أكد جميع التلاميذ و بنسبة 100% على أنها ستفيده مستقبلا في حياته سواء في مستواه الدراسي أو ما بعد التخرج و كذلك في حياته المهنية عبر الحرف اليدوية (الدهان، التجارة، الخياطة ، ....).

الجدول الرابع: يبين و يدرس الحالة النفسية للتلاميذ عند ممارسة الأنشطة الفنية و الجو المناسب لممارستها (السؤال :9،10،11،12).

التلاميذ / الأسئلة		الذكور (40)		الانات (40)		المجموع (80)	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
9-هل تشعر بالملل و التعب خلال الرسم؟.	نعم	10	%25	02	%5	12	%15
	لا	30	%75	38	%95	68	%85
10-هل تشعر بالراحة خلال ممارسة الأنشطة الفنية؟.	نعم	30	%75	38	%95	68	%85
	لا	10	%25	02	%5	12	%15
11-هل ترى أن أحسن مكان للرسم هو القاعة أم الورشة؟.	القاعة	09	%22.5	00	%00	09	%11.25
	الورشة	31	%77.5	40	%100	71	%88.75
12-هل تحب الرسم ضمن جماعة في القسم؟.	نعم	24	%60	32	%80	56	%70
	لا	16	%40	08	%20	24	%30

من خلال الجدول رقم (4) الذي يهدف إلى معرفة الحالة النفسية للتلاميذ عند ممارستهم للأنشطة الفنية و الجو المناسب لممارستها وجدنا ما يلي :

من ضمن 80 تلميذا اتضح أن 68 منهم أي بنسبة 85% يشعرون بالراحة و عدم الملل عند ممارستهم للأنشطة الفنية ، بينما نجد 12 منهم أي بنسبة 15% من يرون غير دلك ، في حين نجد أن 71 تلميذا يحبذ الرسم في القاعة المخصصة للتربية الفنية أي الورشة ، و يرونها هي الأنسب و الأحسن لدراسة مادة التربية الفنية على حساب القسم العادي الذي يدرسون فيه بقية المواد الأخرى و كذلك أجاب 56 تلميذ و بنسبة 70% على أن الرسم ضمن جماعة في القسم مع الأصدقاء و الأستاذ للإرشاد هو الأنسب في حين ذهب آخرون و بنسبة 30% على أن الرسم منفردا خارج القسم يكون أحسن و أنجع .

الجدول الخامس: يهدف إلى معرفة الخامات و الأدوات التي يميل إلى التعبير بها التلميذ ، ومن أين يستنبط رسوماته ، السؤال(13.14.15).

التلاميذ / الأسئلة		الذكور (40)		الانات (40)		المجموع (80)	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
13-هل تحب الرسم عبر نموذج أم أن تكون حرا في التعبير؟.	عبر نموذج	17	%42.5	09	%22.5	26	%32.5
	حرا	23	%57.5	31	%77.5	54	%67.5
14-هل تحبذ رسومات قلم الرصاص أم الألوان المائية؟.	قلم رصاص	27	%67.5	29	%72.5	56	%70
	ألوان مائية	13	%32.5	11	%27.5	24	%30
15-هل تميل إلى الرسم بالأدوات الهندسية؟.	نعم	22	%55	38	%95	60	%75
	لا	18	%45	02	%05	20	%25

من خلال الجدول رقم (5) الذي يبين ما مدى ميول التلميذ للخامات و الأدوات في التعبير الفني و الصيغة التي يراها مناسبة في أنشطته الفنية، فمن مجموع 80 تلميذ أجاب 54 تلميذ أي بنسبة 67.5% أعربوا عن حبهم للرسم في حرية تامة دون قيود ، في حين ذهب 26 تلميذ بالقول إلى أن الرسم عبر نموذج أحسن و أفضل ، و ذلك بنسبة 32.5%. أما فيما يخص ميل التلميذ في استخدام الخامات ، ذهب 56 تلميذ وبنسبة 70% على أن الرسم بقلم الرصاص أحسن للتعبير من الألوان المائية على غرار التلاميذ الآخرين الذين اثبتوا العكس و هذا بنسبة 30% ، بينما استخدام الأدوات الهندسة فنجد أن 60 تلميذ أي بنسبة 75% عبروا عن ميلهم للأدوات الهندسية في التعبيرات الفنية ، في حين أكد البقية و بنسبة 25% إلى عدم اعتمادهم على الأدوات الهندسية في الرسم .

الجدول السادس : مكانة و وزن مادة التربية الفنية لدى التلاميذ و الأولياء (السؤال 16،17،18،19).

التلاميذ / الأسئلة		الذكور (40)		الانات (40)		المجموع(80)	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
16-هل تقوم بإتقان الأعمال الفنية حبا للرسم أم خوفا من اخذ نقطة ضعيفة؟.	حبا للرسم	30	%75	37	%92.5	67	%83.75
	خوفا من	10	%25	03	%07.5	13	%16.25
17-هل تقوم بمراجعة مادة الرسم في المنزل كما تفعل مع باقي المواد؟.	نعم	12	%30	24	%60	36	%45
	لا	28	%70	16	%40	44	%55

18-هل يقوم أولياؤك بتنبيهك على مراجعة مادة التربية الفنية كما يفعلون مع باقي المواد؟.	نعم	17	%42.5	26	%65	43	%53.75
	لا	23	%57.5	14	%35	37	%46.25
19-هل معامل المادة له اثر على التقليل من نسبة اهتمامك بالمادة؟.	نعم	31	%77.5	25	%62.5	56	%70
	لا	09	%22.5	15	%37.5	24	%30

من خلال الجدول رقم (6) الذي يبين مكانة و وزن المادة لدى التلاميذ و الأولياء فتوصلنا به إلى ما يلي:

من مجموع 80 تلميذ أجمع أغلبية التلاميذ و بنسبة 83.75% على أن إتقانه للأعمال الفنية راجع لحب الرسم و الأنشطة المقدمة في الحصة، بينما أرجع 13 تلميذا ذلك الإتقان في الرسم إلى الخوف من أخذ نقطة ضعيفة و ذلك بنسبة 16.25% ، و أما في ما يخص اهتمام التلاميذ بمراجعة المادة مثل باقي المواد التعليمية الأخرى فقد أجاب 36 تلميذ و بنسبة 45% على اهتمامهم بالمادة في المنزل مثل باقي المواد، في حين نفى 44 تلميذ ذلك و أكدوا على عدم موازنتهم بالكفة بين التربية الفنية و المواد الأخرى في المراجعة في المنزل و ميله لهذه الأخيرة أكثر ، و رغم كل هذا أكد 43 تلميذ و بنسبة 53.75% أن أولياءهم يقومون بتنبيههم على مراجعة المادة بينما ذهب 37 تلميذ إلى القول بان أولياءهم لا يقومون بنصحهم و حثهم على مراجعة المادة و ذلك بنسبة 46.25%.

و في السياق نفسه أرجع 56 تلميذ و بنسبة 70% أن تقليل اهتمامهم بالمادة راجع إلى معامل المادة الضئيل في حين ذهب آخرون إلى القول أن معامل المادة ليس له أثر على نسبة تقليلهم و نقص اهتمامهم بالمادة و ذلك بنسبة 30% من مجموع التلاميذ.

5-الاستنتاج العام لاستمارة التلاميذ:

من خلال ما حصلنا عليه من نتائج اتضح لنا أن عددا من تلاميذ المتوسطة لهم نفس وجهة النظر في الإجابة على الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة إلا أن هناك بعض الفروق بين الجنسين في بعض الحالات ، و التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

-عدد كبير من التلاميذ يرون أن درس التربية الفنية ذا فائدة تعليمية تثقيفية أكثر منه ترفيهية.

-جل التلاميذ صرحوا بأن مادة التربية الفنية لها دور كبير في تخفيف ضغوط المواد الأخرى.

-إن التلاميذ يرون أنهم يكتسبون أشياء جديدة من خلال مزاولة الأنشطة الفنية .

-معظم التلاميذ يرغبون في تلوين أعمالهم الفنية بالألوان الحارة و الألوان الفاتحة .

-أغلبية التلاميذ يؤكدون على أن المعارف التي يتلقونها في مادة التربية الفنية يجسدونها في حياتهم اليومية خارج المدرسة ، و أكد أيضا كل التلاميذ أن هذه الأخيرة ستفيدهم مستقبلا.

-يرى أغلبية التلاميذ أن مادة التربية الفنية تساعدهم في تعلم المواد التعليمية الأخرى عبر الرسومات التطبيقية ،فمثلا : رسم الخضروات و الفواكه من البيئة تساعد التلميذ في حصص العلوم الطبيعية.

-شعور التلاميذ بالراحة أثناء ممارستهم الأنشطة الفنية.

-أجمع التلاميذ على أن الورشة هي الأنسب و الأيسر لتلقي دروس التربية الفنية .

-معظم التلاميذ يرغبون في الاندماج مع زملائهم أثناء القيام بالأنشطة الفنية .

-شعورهم بالراحة عندما يكون النشاط عبارة عن رسم غير مقيد بنماذج مقدمة من طرف المدرس.

-جل التلاميذ يفضلون قلم الرصاص على الألوان المائية في الرسم، و بالنسبة للأدوات فإنهم يفضلون الأدوات الهندسية.

-أغلبية التلاميذ يقومون بإتقان و تنظيم الأعمال الفنية حبا للرسم و ليس خوفا من أخذ نقطة ضعيفة .

-عدد كبير من التلاميذ يقومون بمراجعة مادة التربية الفنية كباقي المواد التعليمية الأخرى.

-حث عدد كبير من الأولياء أبناءهم على الاهتمام بمادة التربية الفنية.

-معظم التلاميذ أكدوا على أن معامل المادة الضئيل ليس له أثر على نسبة اهتمامهم بالمادة .

6-تشخيص النقائص الموجودة في ميدان تدريس الفنون :

من بين الأسباب و عوامل التي أدت إلى فشل تدريس الفنون في المدارس الجزائرية معظمها يرجع بالتحديد إلى الطفل نفسه كضعف الصحة و سوء التغذية و العاهات الخلقية و هي عوامل تحد من قدرة الطفل على بذل الجهد و مسايرة زملائه في الدراسة .[1]

و كذلك نقص في مستوى الكفاءة و التكوين عند أساتذة الفنون ، فنجد منهم الأستاذ ضعيف الشخصية قليل الإخلاص صغير النفس ، قليل الصبر ، سريع الغضب مستهترا و متشائما ، قليل الإيمان بالله و الحياة ، قاسيا ضعيف الكياسة و الحزم ، و من كان به كثير من هذه الصفات لا يتسنى له بحال من الأحوال النجاح في مهنة تدريس الفنون مهما كانت غزارة عمله و مهارته أو إتقانه

[1] _ بلبشير عبد الرزاق ، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة ،ص 139.

للرسم، بل يكون سببا في شقاء نفسه و بلاء غيره ، فشخصية أستاذ الفنون أساس نجاحه أو فشله، و لهذا أوجب تأهيله تأهيلا تربويا أكثر منه فنيا ، و بالتالي عليه مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال و أن يتميز بالقدرة على حفظ النظام داخل القسم و خارجه و أن يتمتع بشخصية قوية و أن يكون قادرا على التعامل مع الأمور العادية .[1]

إن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة له اثر على تكوين الطفل فنيا و كذلك وجود ارتباط وثيق بين القدرة على الإبداع الفني و المستوى الثقافي للوالدين ، فأطفال المناطق النائية على الرغم من ذكائهم الفطري المميز هم أقل استعدادا من أطفال المدن لفهم الفنون و تقبلها، و السبب في ذلك أن أبناء القرى يعيشون منعزلين عن العالم الخارجي ، بعيدين عن الاختلاط و الاتصال بوسائل الإعلام المرئية و المكتوبة ، و كذلك عدم الاهتمام بمشكلات الطفولة فهي ترتبط أساسا بالتحصيل الدراسي ثم بتأثيرها على المدى الطويل في حياة الطفل مستقبلا.

و نظرا لهذه الأهمية كان من الضروري أن يكون أستاذ الفنون على دراية واسعة بها حتى يتسنى له التخفيف من أثرها [2].

إهمال الأطفال للمادة و انعدام الإنضباط داخل قاعات الفنون من مجمل أسباب انتشار الفوضى، و عدم الإنضباط داخل حجرة الفنون هو ضعف شخصية أستاذ المادة و نقص التربية المنزلية ، حيث أن دخول المدرسة يدشن أزمة جديدة في التكيف مع البيئة المدرسية .

و نفوره من المواد الفنية باعتبارها مواد ترفيهية غبر أساسية و لا تدرج في الامتحانات الرسمية و شعورهم بالصعوبة في تعلم المواد الفنية باعتبارها مواد ثانوية و اهتمامهم الزائد بالمواد الدراسية الأخرى

---

[1]_ بلبشير عبد الرزاق ، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة ،ص 144.

[2]_ المرجع نفسه ، ص 145،146 .

يشغلهم في دراسة الفنون. [1]

7-الاقتراحات و الحلول الواجب توفرها لتدريس الفنون:

"وجوب تدريس الفنون باللغة العربية كونها تساهم بشكل فعال في توفير الكتب الفنية التعليمية و المراجع المتجددة المكتوبة بالعربية و التي من شروطها:

-أن يكون كتابا متميزا من حيث المضمون و المحتوى، فلا يجوز أن يكون الكتاب الفني المعرب أقل شأنا من الكتاب الأجنبي .

-أن تتم مراجعته ليكون بالمستوى المطلوب علميا و تقنيا.

-أن يكون كتابا أنيقا جيد الإخراج ، مزودا بالصور الإيضاحية و البيانية و الرسومات بالألوان.

-لابد للكتاب الفني العربي أن يشمل التأليف الأصيل و أن تحمل بعض أعماله نفحة الإبداع و الخلق.

-العمل على تطوير لغة فنية موحدة حتى تكتمل عملية تعريب جميع المصطلحات الفنية الشائعة و المستعملة بكثرة و بشكل خاص القواعد الفنية و الأشكال و الزخارف و وحدات قياس الأشكال.[2]

-الاعتماد على العلم و التكنولوجيا لتطوير تدريس الفنون و التي تكون أداة لتحسين الأداء التربوي و الفني لأستاذ الفنون و كسند يعتمدون عليه لتطوير منهجية و نوعية التعليم و الرفع من مستواه ،

1_بلبشير عبد الرزاق ، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة ، ص 149.

2_المرجع نفسه ،ص 153،154.

و من أهم الوسائل الواجب اعتمادها في استغلال التكنولوجيا الحديثة في ميدان الفنون. "[1]

-"الاطلاع على تجارب دول العالم لمواجهتها و مقارنتها مع النظام التربوي الجزائري في ميدان تدريس الفنون .

-تحسين الأوساط التربوية و الأولياء بضرورة عصرنة تدريس الفنون عن طريق إدخال التكنولوجيا الحديثة كأداة ذات أبعاد .

-تحسين ممثلي التربية و المشرفين عليها للشروع في خلق الظروف المناسبة لإدخال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في ميدان تعميم و تدريس الفنون في المؤسسات التربوية.

-استغلال الانترنت في تعليم الفنون و التكوين الذاتي للأستاذ ، حيث تتيح عرض تجارب الزملاء في الميدان و إيجاد طرق بيداغوجية ناجحة خاصة بتدريس الفنون .

-ترسيخ الثرات العربي و الثقافي من خلال تدريس الفنون، فهذه الأخيرة له دور كبير في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع لكي تقوم نيابة عنه بتربية أبنائه وفق فلسفة خاصة. " [2]

-"ضرورة ترقية الأهداف البيداغوجية الخاصة و التي من خلالها يجب أن لا يبقى تدريس المواد الفنية في المدرسة الجزائرية معزولا عن واقع المجتمع الجزائري فأهداف تدريس الفنون كثيرة و متنوعة من معرفية و وجدانية و حركية و نفسية و التي يفترض بمجموعها أن تحقق للأطفال نموا فرديا و اجتماعيا شاملا و متزنا [3].

"إعادة النظر في التصميم المعماري و الهندسي للمؤسسات التربوية و ذلك بما يلي:

---

[1]_بلبشير عبد الرزاق ، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة ، ص 167.

[2]_ المرجع نفسه ، ص 169،170.

[3]_المرجع نفسه ، ص 171.

-التنوع في البناء المدرسي و التجهيزات وفق نماذج متعددة بما يواكب العمليات التي تتم داخل المدرسة .

-التأكد على توفير قاعات الأنشطة المتعددة الأغراض ، إضافة إلى ضرورة توفير قاعات الدراسة و قاعات للأنشطة الثقافية و الفنية و ورشات الفنون التشكيلية و التي تعتبر الرئة التي يشبع منها النشاط و الإنتاج داخل المدرسة فالساعات التي يقضيها الأطفال في هذه الحجرات هي ساعات ممتعة تعطي لهم الفرصة للتعبير عن شخصياتهم "[1].

-ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة في تربية فنية للطفل .

-رفع مستوى تأهيل معلمي الفنون و تكوينهم تكوينا احترافيا و التمكن من أداء أدوارهم بالشكل المطلوب و التي من أهمها:

أ-فهم جيد للأطفال الذين يدرسون من حيث خصائصهم التي تأثر في تعلمهم و يشمل هذا الفهم معرفة دوافعهم و أساليبهم المتصلة بالتعلم .

ب-القدرة على استخدام التعلم الفعال و الطرائق و الأساليب المناسبة لتحويل المحتوى الذي يراد تدريسه إلى صيغة و أشكال قابلة للتعلم.

ج-القدرة على تطوير ذاته و تحسين الطرق البيداغوجية التي تتبعها في تعليم الفنون.

د-القدرة على استخدام الإعلام الآلي في الحياة المهنية في التعليم كوسيلة تساعد على تطوير طرائق تدريس الفنون[2].

---

[1]_بلبشير عبد الرزاق ، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة ، ص 172-173.

[2]_المرجع نفسه ، 174،175.

خلاصة:

إن المواد الفنية كالرسم و الأشغال اليدوية و الموسيقى يجب أن تتبوأ مكانها المناسب في مناهج مدرستنا ، و هذا للدور الكبير الذي تلعبه من جميع النواحي الثقافية و العلمية و الاجتماعية ، و يجب أن يرعاها نظار المدارس هي و النشاط الرياضي بالعناية و الرعاية كونهم وظائف توجيه الطفل نفسيا و عقليا ، و تربية الحساسية الجمالية عنده و تنمية القدرة على الملاحظة و الإبداع و الابتكار.

فمن خلال الاستطلاع و البحث في ميدان تدريس الفنون في الجزائر تبين أن المناهج و الوسائط التربوية خاصة لم تلبي حاجيات التلميذ التي يستحقها و إشباعه بها ، في حين تبين من خلال الدراسات السابقة لمناهج التربية الفنية الحديثة الخاصة في الدول المتقدمة و التي تسعى و تأخذ بعين الاعتبار العلاج الكلي لمكونات الطفل العقلية و النفسية و الوجدانية و البدنية ، الأمر الذي يدفع بالأسرة و الوالدين بالتحديد إلى حث أبنائهم على تذوق المواد الفنية ، فالطفل من وجهة نظر التربية الحديثة هو الأساس الذي يبنى عليه الاهتمامات التربوية المعاصرة ، و لهذا وجب على الأخصائيين بلورت و هيكلت آليات حديثة تخرج التلميذ قوقعة التذوق الفني الكلاسيكي و توظيف مناهج جديدة تراعي تفكير التلميذ الحديث و تربيته من خلال الفن.

الـخـاتـمـة

خاتـمــة:

و في ختام هذا الموضوع نستنتج أن التربية الفنية هي تغيير السلوك لدى المتعلم ، من خلال تدريب المتعلمين على ما ينفعهم من المهارات و العادات و تزويدهم بالمعلومات و المفاهيم المعرفية عن طريق ممارسة مختلف الأنشطة الفنية ، فكل الأشياء التي يكتسبها التلاميذ أثناء عملية تعلم الفنون تعد عاملا مهما في تكوين شخصياتهم ، لذلك تعد وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان و عواطفه و خبرائه و إدراكه لقيمته ، كما تعد وسيلة علاجية بامتياز يتم فيها التركيز على النمو النفسي و العاطفي للطفل ، و تشجيعه قدر الإمكان على التعبير عن ما يخالجه من أفكار و مشاعر و تجسيدها على ارض الواقع.

و لهذا اعتبرت فنون الأطفال في الكثير من الدراسات فنونا مستقلة و لها دلالات نفسية و فردية بحيث تجمع بين ماهو إدراكي و ماهو نفسي ، و نستطيع من خلالها معرفة المستوى التفكيري و الإبداعي لدى الطفل فبحسن التوجيه من قبل معلمي هذه المادة تصل بالطفل إلى أعلى مراتب الخلق و الإبتكار .

و كإجابة عن إشكالية البحث توصلنا إلى نتائج التالية :

إن من بين الأهداف التي تسعى التربية الفنية إلى تحقيقها و هي الارتقاء بالمستوى التعليمي و التربوي للتلاميذ من خلال شتى الأنشطة الفنية : كالرسم و التلوين ، و الزخرفة و الموسيقى ، و الأشغال اليدوية و الخط العربي و التصاميم المختلفة ، التي تعمل على إكساب التلاميذ تعليما فنيا يوقظ فيهم الأحاسيس الجمالية و يمكنهم من المساهمة في الحياة الثقافية ، و إبراز مواهبهم المختلفة في هذا الميدان و العمل على تشجيع نموها ، و بالتالي يكتسي دورا أساسيا في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم كفرد و كعضو ايجابي في المجتمع .

إلا انه و بالرغم من التقدم الذي حدث في مفهوم الدراسات المستقبلية للفنون و أسسها و مناهجها في السنوات الأخيرة ، فمازال هناك قصور في المناهج و البرامج التعليمية تقوم عليها و تستخدمها و التي تؤسس على تصور غربي مادي النزعة و التوجيه ، كما أن المعلومات الضرورية اللازمة لإجراء الدراسات المستقبلية لتدريس الفنون في الجزائر غير كافية و لا ما فيه و لا دقيقة ، و لكن بالرغم من هذا كله فان الدراسات المستقبلية قد نبهت إلى إمكانية التخطيط للمستقبل الذي ينبغي أن يقوم على أساس الرؤية النافذة ، القائمة على فكر و جهد و عمل مخطط و إرادة للفعل و التنفيذ .

الـــمـلاحـق

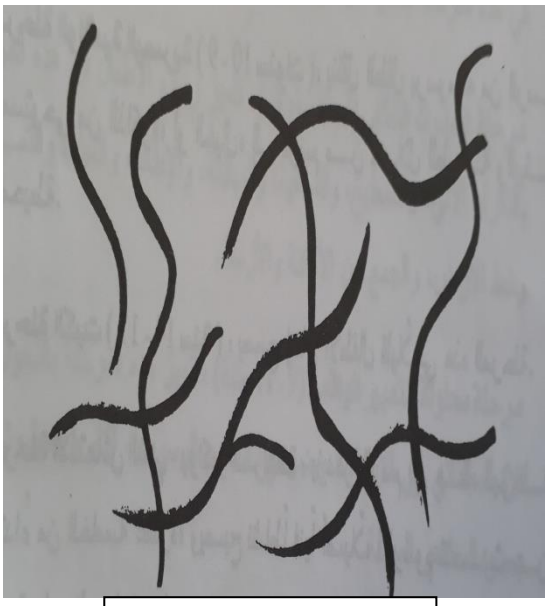

الشكل رقم : (1)

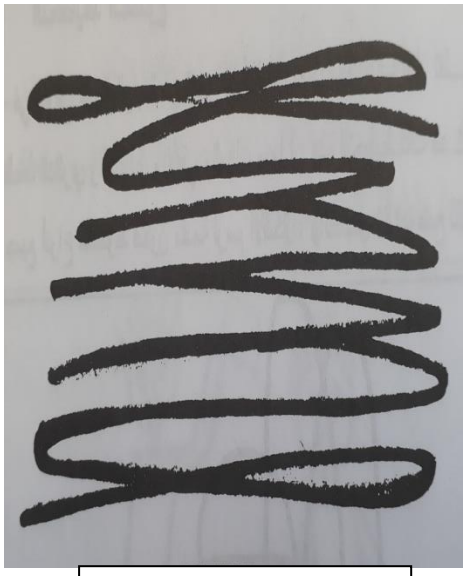

الشكل رقم : (2)

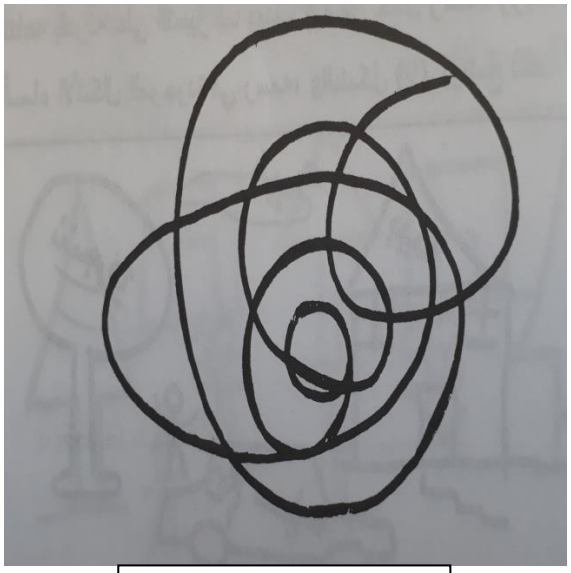

الشكل رقم : (3)

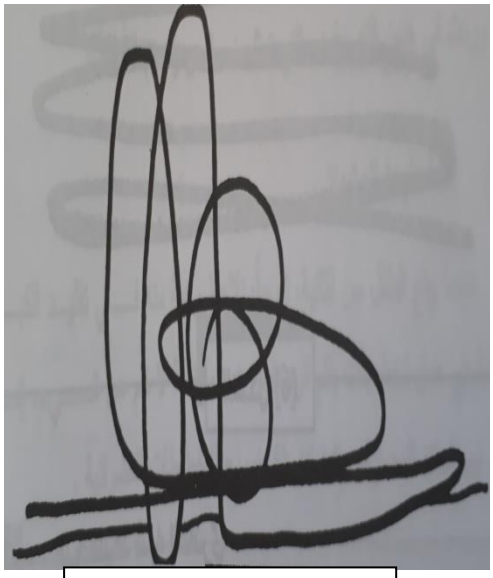

الشكل رقم : (4)

الشكل رقم : (5)

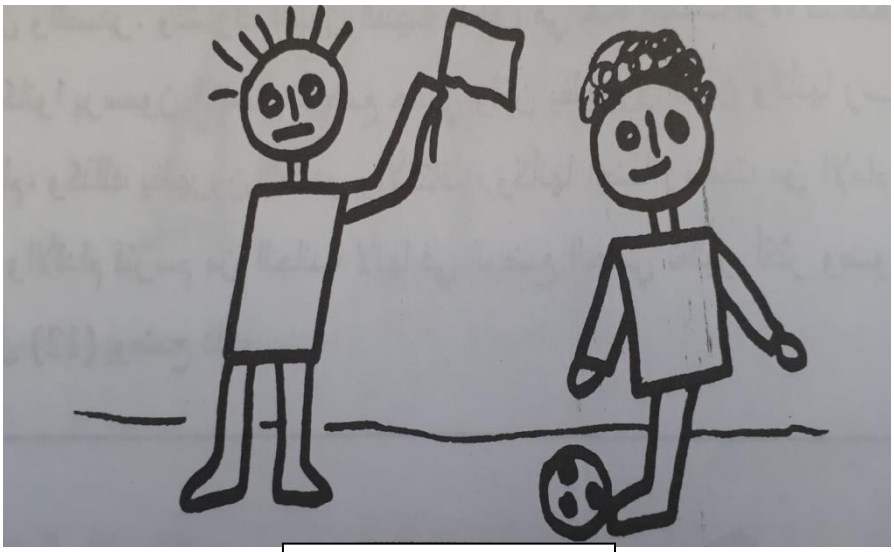

الشكل رقم : (6)

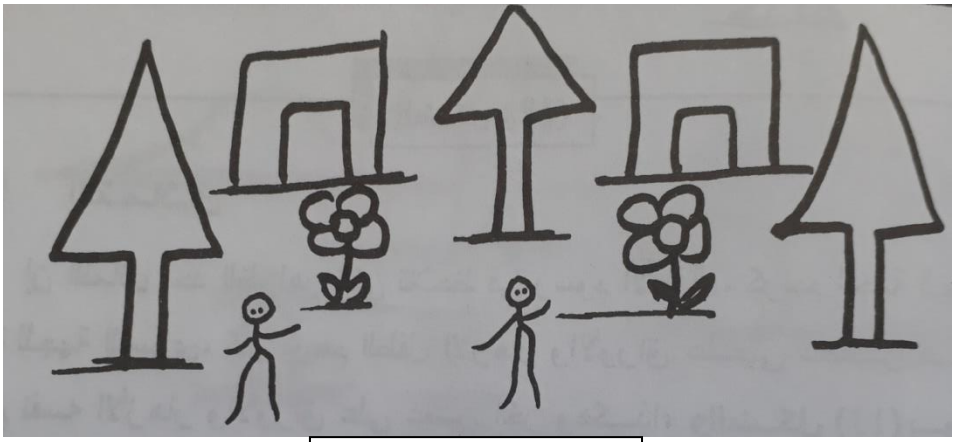

الشكل رقم : (7)

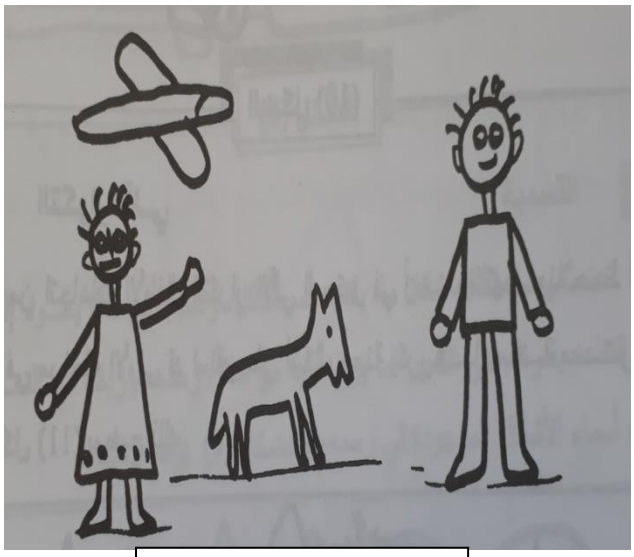

الشكل رقم : (8)

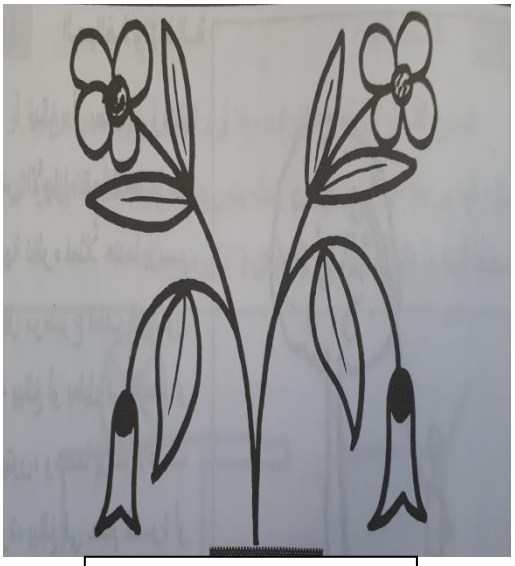

الشكل رقم : (9)

الشكل رقم : (10)

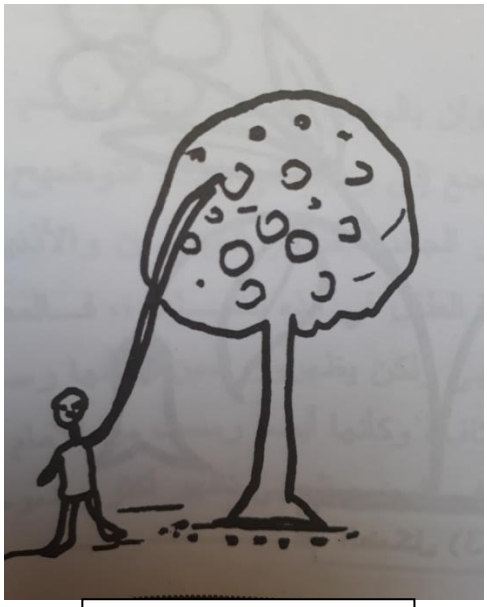

الشكل رقم : (11)

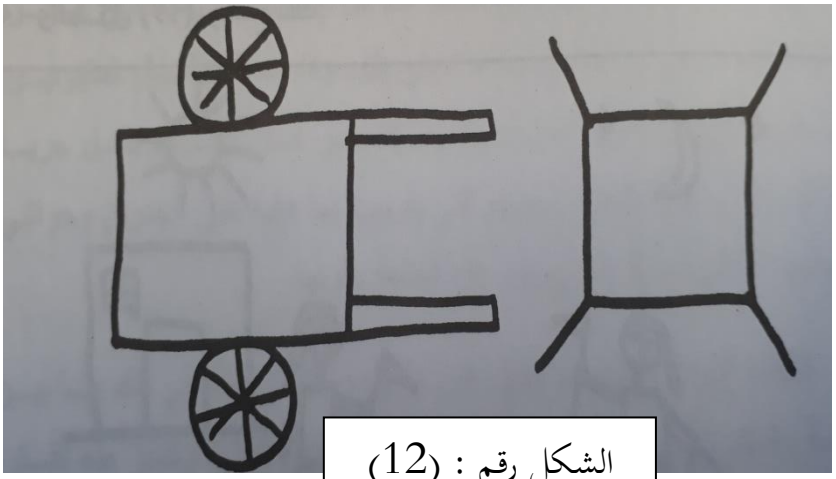

الشكل رقم : (12)

الشكل رقم : (13)

الشكل رقم : (14)

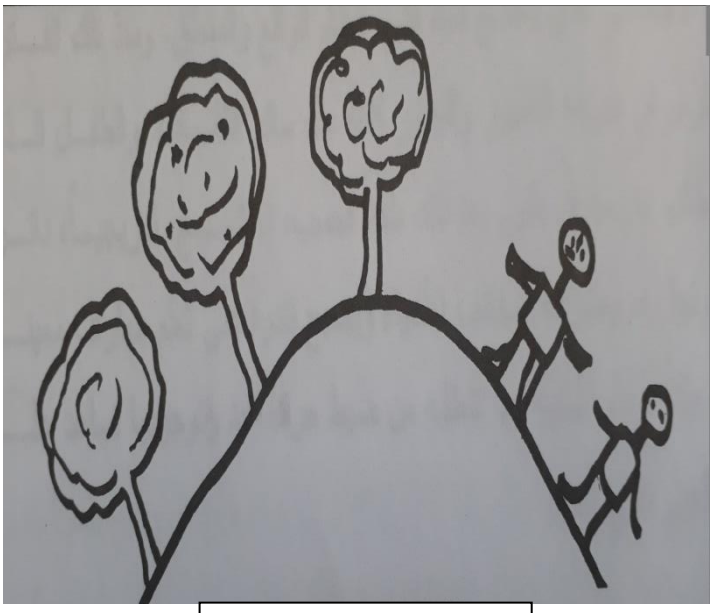

الشكل رقم : (15)

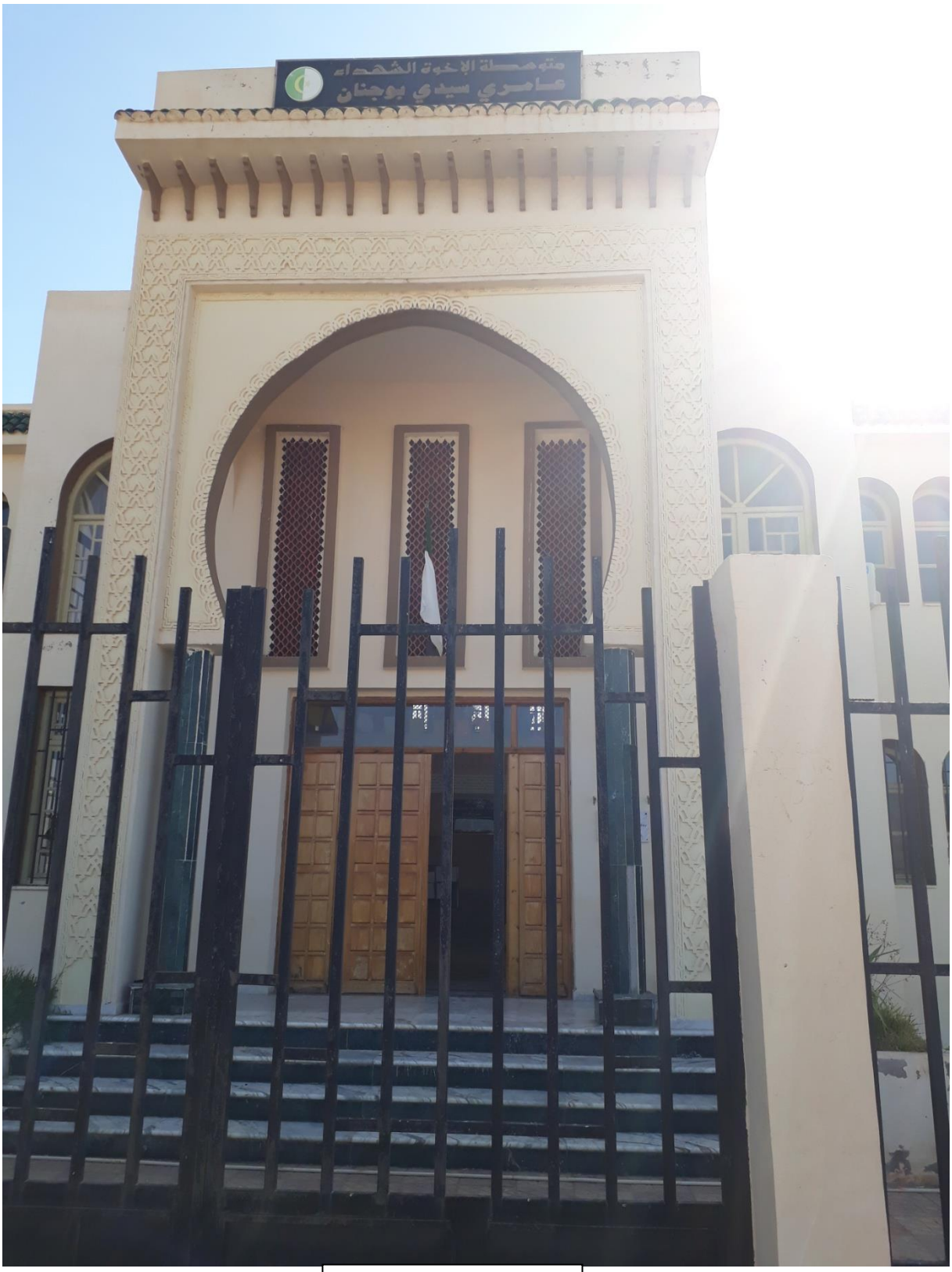

الشكل رقم : (16)

الشكل رقم : (17)

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون – جامعة تلمسان –

استمارة استبيان موجهة للتلاميذ:

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر دراسات في الفنون، نضع هذه الاستمارة بين أيدي التلاميذ للإجابة على هذه الأسئلة و التي موضوعها: " دور التربية التشكيلية في التربية و التعليم متوسطة الإخوة الشهداء عامري أنموذجا "

الأسئلة: ضع العلامة * في الإجابة التي تراها مناسبة:

السؤال الأول: كيف ترى درس التربية الفنية ؟.

ذا فائدة : ☐ ، بدون فائدة : ☐ ، ذا فائدة ترفيهية: ☐

السؤال الثاني: هل ترى أن التربية الفنية تخفف ضغط المواد الأخرى ؟.

نعم : ☐ ، لا: ☐

السؤال الثالث: هل تشعر أن التربية الفنية تكسبك أشياء جديدة ؟.

نعم : ☐ ، لا: ☐

السؤال الرابع: ماهي الألوان التي تراها مناسبة في رسمك ؟.

الألوان الحارة: ☐ ، الألوان الباردة: ☐

السؤال الخامس: هل تحبذ التلوين بالألوان الداكنة أم الفاتحة ؟.

الألوان الداكنة : ☐ ، الألوان الباردة : ☐

السؤال السادس: هل المعارف التي تتلقاها في مادة التربية الفنية تجسدها خارج المدرسة ؟.

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال السابع: هل ترى أن التربية الفنية تساعدك في تعلم المواد الأخرى عبر الرسومات التطبيقية و المعلومات المقدمة ؟.

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال الثامن: هل ترى أن التربية الفنية ستفيدك مستقبلا:

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال التاسع: هل تشعر بالملل و التعب خلال الرسم؟.

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال العاشر: هل تشعر بالراحة خلال ممارسة الأنشطة الفنية ؟.

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال الحادي عشر: هل ترى أن أحسن مكان للرسم هو القاعة أم الورشة؟ .

القاعة : ☐ ، الورشة : ☐

السؤال الثاني عشر: هل تحبذ الرسم ضمن جماعة في القسم ؟.

نعم : ☐ ، لا : ☐

السؤال الثالث عشر: هل تحبذ الرسم عبر نموذج أم تكون حرا في التعبير ؟.

نموذج : ☐ ، حرا : ☐

السؤال الرابع عشر: هل تحبذ رسومات قلم الرصاص أم الألوان المائية ؟.

قلم الرصاص : ☐ ، الألوان المائية : ☐

السؤال الخامس عشر: هل تميل إلى الرسم بالأدوات الهندسية ؟.

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال السادس عشر: هل تقوم بإتقان الأعمال الفنية حبا للرسم أم خوفا من اخذ نقطة ضعيفة ؟

حبا: ☐ ، خوفا من أخذ نقطة ضعيفة : ☐

السؤال السابع عشر: هل تقوم بمراجعة مادة الرسم في المنزل كما تفعل مع باقي المواد؟.

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال الثامن عشر: هل يقوم أولياءك بتنبيهك على مراجعة مادة التربية الفنية كما يفعلون مع باقي المواد؟.

نعم: ☐ ، لا: ☐

السؤال التاسع عشر: هل معامل المادة له اثر على التقليل من نسبة اهتمامك بالمادة ؟.

نعم : ☐ ، لا: ☐

المصادر
و
المراجع

***القرآن الكريم ، رواية حفص.**

-المصادر و المراجع العربية:

1-إبراهيم الحسين، التربية على الفن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،2009.

2-أحمد جميل عايش، أساليب تدريب مادة التربية الفنية و المهنية و الرياضية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 2008.

3-أحمد عبد الله العلي، الطفل و التربية الثقافية ، دار الكتاب الحديث ، 2002.

4-أمين أنور الخولي، عدنان درويش، محمود عبد الفتاح عنان، التربية الرياضية المدرسية دليل معلم الفصل و طالب التربية العلمية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، 1994.

5-أمين أنور الخولي، محمد الحماحمي، أسس بناء برامج التربية البدنية و الرياضية، دار الفكر العربي ،بدون سنة.

6-أوسفالدو ورناتو فيزاري، ترجمة : فوزي عيسى ، عبد الفتاح حسين عبد الفتاح ، الرسم عند الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الأولى، 1997.

7-تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة، 1982.

8-خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجية، الجزء الثاني، دار وائل للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

9-خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية رسوم الأطفال و المراهقين العاديين و الفئات الخاصة، الوراق للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2016.

10-خيري الملط، التربية الموسيقية الشاملة، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013.

11-راتب قاسم عاشور، عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، المنهاج ، الجنادرية، 2009 .

12-رمضان الصباغ، جماليات الفن الإطار الأخلاقي و الاجتماعي، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2003.

13-رونيه أوبير، ترجمة الدكتور : عبد الله عبد الدائم، التربية العامة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1967.

14-سعيد الميرغني، الفنون التشكيلية من منظور إسلامي، الدار العالمية، الجيزة الطبعة الأولى، 2006.

15-سناء نمر أبو شهاب، مدخل إلى التربية الأخلاقية و التعليم و أثارها المترتبة على إنماء المجتمع، دار المعتز للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2017 .

16-صالح عبد العزيز، التربية و طرق التدريس، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة 1961.

17-صلاح الدين شروخ، التربية البيئية الشاملة، البيداغوجيا و الاندراغوجيا، دار العلوم للنشر و التوزيع، بدون سنة .

18-عبد الباري محمد داود، فلسفة الطفل التربوية، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى 2003،.

19-عبد الكريم بكار، حول التربية و التعليم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، 2011.

20-عبد الله قلي، فضيلة حناش، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الجزائر، 2009.

21- عبد المطلب أمين الفريطي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف مصر، الطبعة الأولى 1995.

22-علي القائمي، ترجمة: عبد الكاظم لوبادي، أسس التربية، دار النبلاء، الطبعة الأولى، 1995.

23-عمر موسى محاسنة، أساسيات التعليم المهني : التعليم التكنولوجي، دار عالم الثقافة، 2011.

24-فريدمان و يوكولاغينا، ترجمة: احمد خنسة، دليل المعلم إلى التربية، علم النفس، منشورات دار علاء الدين، بدون سنة.

25-قاسم المندراوي و آخرون، دليل الطالب في التطبيقات الميدانية للتربية البدنية، الجزء الأول، 1991.

26-كاسحي حميد، موهوب حسين، التربية الفنية التشكيلية، سند تكويني للمفتشين، دون طبعة، 2011

27-لوه تشونغ مين، ترجمة: حسانين فهمي حسين، ولد للإصلاح، مقومات التجربة الصينية، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2014.

28-محمد السرغيني و آخرون، التربية، منشورات مكتبة الرشاد، الدار البيضاء، بدون سنة .

29-محمد حسين جودي، أسس و مبادئ تعليم الفن للكبار و الصغار، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، الطبعة الأولى، 2013.

30-محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 1997.

31-محمد حسين جودي، مبادئ في التربية الفنية و أشغال النحاس، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، 1996.

32-محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية و طرائق تدريبها، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة ، الطبعة الأولى، 2010.

33-محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 1998.

34-محمود البسيوني، أسس التربية الفنية، علاء للكتب، القاهرة، الطبعة السادسة، 1993.

35-محمود البسيوني، التربية الفنية و التحليل النفسي، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 2000.

36-منير الحافظ، إشراقات في فلسفة الفن و الجمال، دار الخليج، بدون سنة.

37-نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها و ما عليها، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، دسوق، الطبعة الأولى ، 2013.

38-وليم تاردس عبيد، استراتجيات التعليم و التعلم في سياقة ثقافة الجودة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الطبعة الأولى، 2009.

الرسائل الجامعية:

*انشراح الشام، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، دراسة تحليلية اجتماعية نفسية و فنية، قسم الاجتماع و علم النفس، جامعة بوردو 2، جامعة فرنسا، فرنسا، دار الفكر العربي، 1994.

*بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة، أطروحة دكتوراه، 2012، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان.

*خالدي محمد، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1962-1830)، أطروحة دكتوراه، 2010، كلية الآداب، العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة تلمسان.

*رحموني الجيلالي و آخرون، مكانة الألعاب الصغيرة في تدريس التربية البدنية و الرياضية، مذكرة ليسانس 1997، المدرسة العليا لأساتذة التربية البدنية، مستغانم.

*زعيمية منى، الأسرة، المدرسة و مسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين و التعلمات المدرسية للأطفال)، أطروحة دكتوراه، 2013، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا، جامعة قسنطينة.

المجالات و المقالات:

*مروان عمران عبد المجيد، أثر الممارسات الفنية في تنمية القدرات الذهنية للأطفال، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

*نجاة يحياوي، فتيحة طويل، التربية و البيداغوجيا: دراسة نقدية لرؤية دوركايم، مخبر المسالة التربوية، الجزائر، العدد الأول، 2016.

وثائق و لقاءات:

*وثيقة مأخوذة من مديرة متوسطة الإخوة الشهداء عامري، بتاريخ 11 مارس 2019، الموسم الدراسي: 2019/2018.

الـفـهـرس

❖ **مقدمة**.....أ

❖ **الفصل الأول: وظيفة الفن في التربية**.....01

تمهيد.....01

✓ **المبحث الأول: ماهية التربية أوساطها و أهدافها**.....02

1- ماهية التربية.....02

2- أوساط التربية.....04

2-1 عوامل مقصودة.....05

2-1-1 الأسرة.....05

2-1-2 المدرسة.....06

2-2- العوامل الغير مقصودة.....08

2-2-1 النشاط الاجتماعي.....08

2-2-2 المؤسسات الدينية.....09

2-2-3 الإذاعة و التلفزيون 10

2-2-4 السينما و المسرح.....10

2-2-5 الصحافة.....11

2-2-6 المكتبات العامة.....11

2-2-7 النوادي.....11

3-أهداف التربية.....11

✓ **المبحث الثاني: علاقة التربية بالتعليم**.....15

1- التعليم.....15

1-1- مفهوم التعليم.....15

1-2- كيف تطور مفهوم التاريخ.....16

2- البيداغوجيا.....17

3-علاقة التربية بالتعليم.....21

✓ **المبحث الثالث: وظيفة الفن و أهدافه التربوية**.....25

1- مفهوم الفن.....25

2- أهداف الفن.....27

3- مفهوم التربية الفنية.....29

4- التربية الفنية و الإسلام.....30

أ/التربية.....30

ب/الزخرف.....31

ج/الصورة.....31

د/التمثال.....31

5- الفن و التربية.....32

خلاصة.....37

❖ **الفصل الثاني: أهداف الفن التربوية و دوره في عملية التعليم**.....38.

تمهيد.....38

✓ **المبحث الأول: الأهداف العامة للمواد الفنية في عملية التعليم و التعلم**...39

1- التربية الموسيقية.....39

- أهداف التربية الموسيقية 41

2- التربية البدنية.....42

2-1 تعريف التربية البدنية 42

2-2 أهمية التربية البدنية و مكانتها.....43

2-3 أهداف التربية البدنية و الرياضية.....43

أ/ الهدف الصحي.....43

ب/ الهدف المعرفي.....43

ج/ الهدف التربوي.....44

د/ الهدف النفسي و الاجتماعي.....45

3- الرسم.....45

- أهداف الرسم 47

4- الأشغال اليدوية.....49

*أهداف الأشغال اليدوية.....50

✓ **المبحث الثاني: سيكولوجية تدريس الفنون**.....52

1- معلم الفن كعالم نفسي.....52

2- التربية النفسية من خلال الفن.....55

3- التربية الفنية و سيكولوجية الطفل.....57

✓ **المبحث الثالث: اثر التربية الفنية في نمو الطفل**.....60

1- خصائص رسوم الأطفال.....61

2- الخلق و الإبتكار في التربية الفنية.....64

3- الفروق الفردية في تخطيطات الأطفال.....67

✓ **المبحث الرابع: دراسة ميدانية لواقع الفنون و مكانتها في المدرسة الجزائرية (متوسطة الإخوة الشهداء عامري أنموذجا)**.....**71**

1- التعريف بالمؤسسة التربوية.....71

2- مستويات المؤسسة.....72

3- أول تعيين لأستاذ مادة التربية الفنية.....72

4- تحليل استمارة التلاميذ.....72

5- الإستنتاج العام لاستمارة التلاميذ.....80

6- تشخيص النقائص الموجودة في ميدان تدريس الفنون.....81

7- الإقتراحات و الحلول الواجب توفرها لتدريس الفنون.....83

خلاصة.....86

الخاتمة.....87

الملاحق.....89

قائمة المصادر و المراجع.....98

الفهرس.....103

الملخص .

ملخص:

تلعب التربية الفنية مع المواد التعليمية الأخرى دورا مهما في عملية التربية و التعليم، حيث تهم في عملية التنمية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، فهي تنتج فردا مزودا بمختلف المهارات الفكرية و المهنية و إن كانت هذه المادة بسيطة في تدريبها و تعليمها إلا أنها غنية في محتواها عظيمة في منهجها، فهي وسيلة تعمل على تكامل الفرد من مختلف الجوانب من اجل المساهمة في حل المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية التي يعيشها المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الفن – التربية– التعليم– البيداغوجيا – السيكولوجيا.

Résumé:

L'éducation artistique avec d'autres matériels éducatifs joue un rôle important dans le processus d'éducation. Car elle contribue au processus de développement social, culturel et économique. Elle produit une personne avec des compétences intellectuelles et professionnelles différentes. Bien que ce matériel soit simple dans l'enseignement et l'éducation. Mais il est riche en contenu. Grand dans son approche. C'est un moyen d'intégrer l'individu sous divers aspects afin de contribuer à la solution des problèmes économiques et sociaux dans lequel vit la société.

Les mots clés: L'art - Education – Enseignement – Pédagogie - Psychologie.

Abstract:

Art éducation with other éducationnels matériels plays an important rôle in the process of éducation. As it contributes to the process of social , cultural and économic dévelopment . It produces an individual with different intellectual and professional skills. Although this material is simple in teaching and education but it is rich in the content , great in its approach . It is a means of integrating the individual from various aspects in order to contribute to the solution of the economic and social problems art the society is living in.

Key words: Art - Education – Teaching - Pedagogy - Psychology.